النائب صخر الوجيه:
منعنا من الإطلاع على وثائق صرفيات مبلغ مليون و200 ألف دولار ولا نعلم عنها شيئا

طاهر شمسان:
القضية الجنوبية ليست جنوبية

في شبوة يهربون الديزل إلى الداخل..
ما هي حكاية الحارس الذي ضبط التسلل فأخرجوه من المرمى؟

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 13 صفر 1429هـ الموافق 20 فبراير 2008 العدد (139) Wed. 13/2/1429 - 20 February 2008 50 ريالاً 16 صفحة

إتفاق المصالحة يدخل حيز التنفيذ
السلطات تفرج اليوم عن 250 معتقلاً من اتباع الحوثي

دخلت بنود إتفاق المصالحة بين السلطة والحوثيين التي تشرف عليها دولة قطر حيز التنفيذ هذا الأسبوع.

وقالت مصادر خاصة لـ«النداء» أن اللجنة القطرية واللجنة الرئاسية شرعتا في تنفيذ بنود الاتفاق ومن المقرر قيام السلطات اليوم الاربعاء بالإفراج عن قرابة 250 معتقلاً من اتباع الحوثي كمرحلة أولى.

وأضافت أن اللجنة بحثت خلال اليومين الماضيين ملف المعتقلين على ذمة الحرب في جميع المحافظات كما ومصير المختفين وعددهم 280 شخصاً، وتسلمت قطر كشفاً بأسمائهم في إتفاق الدوحة الأخير.

وعلمت «النداء» أن أنصار الحوثي رفعوا الحصار عن الاحد الماضي عن كتيبة من الجيش ظلت مطوقة طول الشهر الفائت

رفض حملة زملائه على حاشد وقال إنها ترسي سنة سيئة
شوقي القاضي: الحملة تتيح للحاكم تصفية المعارضين

■ حمدي عبدالوهاب

«التكفير وانعكاساته السلبية على النظام الديمقراطي» عنوان ندوة فكرية يقيمها منتدى «المستقلة الثقافي» صباح اليوم على خلفية حملة التكفير التي تعرضت لها صحيفة «المستقلة» في مجلس النواب تبناها أكثر من خمسين نائباً.

يناقش فيها مفكرون ومثقفون وسياسيون ورجال دين، ظاهرة التكفير التي عادت مجدداً إلى واجهة الحياة السياسية وبحث مخاطرها وانعكاساتها السلبية على النظام الديمقراطي والتوجه المدني المنصوص عليه في دستور دولة الوحدة.

إلى ذلك أعرب النائب

● القاضي

الإصلاحي شوقي القاضي عن رفضه للحملة التي قام بها أعضاء في البرلمان وجمعهم توقيعات من النواب للمطالبة

● حاشد

بإيقاف صحيفة «المستقلة» وإسقاط عضوية النائب أحمد

التتمة في الصفحة 4

تقرير الحكومة المقدم للبرلمان حول الاقتصاد
شفافية مقلقة

■ عبدالكريم سلام

على خلاف العادة قدمت الحكومة الاثنين الماضي تقريراً حول التطورات الاقتصادية والمالية، كشفت فيه اختلالات مقلقة في أهم المؤشرات المالية والاقتصادية، يخشى أن تكون ذريعة لإصلاحات سعرية قادمة مما قد يزيد الأمور سوءاً.

فالمتأمل لأول وهلة في هذا البيان يرى أن ليس له من مناسبة سوى الإصرار على كشف مساوئ وعورات اقتصاد عليل ظلت الحكومات المتعاقبة تتستر عليه وتنكر اعتلاله باستمرار على الرغم من مظاهر الهزال البادية للعيان لدى رجل الشارع قبل منظري الاقتصاد ومحلليه. وهو أمر يترك أكثر من علامة استفهام حول الميل الزائد في الآونة الأخيرة إلى المكاشفة بالهشاشة التي يعاني منها الاقتصاد ومدى اختلال مصادر تمويل الموازنة العامة في بلد ما زالت فيه الدولة المحرك الأول لعجلة الاقتصاد، إذ تراوح حجم النفقات العامة خلال العامين الماضيين بين 37 إلى 39%، كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا مؤشر يبين حجم الدور الذي يلعبه الإنفاق الحكومي في النشاط الاقتصادي؛ وبالتالي فإذا ما تعرضت موارد تمويل الموازنة لأي خصاص، فإن ذلك لن ينعكس فقط على النفقات العمومية وحدها، بل سيمتد إلى كل الاقتصاد، نظراً لحجم دور الدولة في الناتج المحلي الإجمالي، ومن ثم فإن اقتصادها العليل سيدخل غرفة الإنعاش إن لم تكن مرحلة جديدة من الانهيار مماثلة لتلك التي شهدها العام 1994 والتي على إثرها باشرت الحكومة تطبيق الإصلاحات الاقتصادية والمالية تحت وصاية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

والباعث على المخاوف من ذلك المصير ما ورد في التقرير من مكاشفة تأتي متناغمة مع تصاريح سابقة لمسؤولين يمنيين من بينهم وزير المالية. وفي هذا الإطار يذهب التقرير المشار إليه إلى أنه على الرغم من زيادة الإنفاق العام الإجمالي بنسبة 18.7% بين عامي 2005 و2006 وبنسبة 59.4% بين العامين 2004 و2006، إلا أن تلك الزيادة صاحبها جملة من الاختلالات، أهمها: أن الزيادة اتجهت لتمويل النفقات الجارية التي ارتفعت بشكل ملحوظ إلى إجمالي الإنفاق العام من 69.9% عام 2004 إلى 72.1% عام 2005، ثم إلى 75.8% عام 2006. وترجع معظم الزيادة في الإنفاق الجاري بدورها إلى ارتفاع بند الأجور والمرتبات نتيجة لتنفيذ استراتيجية الأجور والمرتبات.

وفي هذا السياق فإن الإشكال الرئيس لا يبدو في حجم الزيادة التي نتجت عن تطبيق الاستراتيجية، بل إن تلك الزيادة أصبحت معدومة الأثر نتيجة لتفاحش معدلات التضخم من عام إلى آخر، وهو أمر لم يفصح عنه التقرير والذي أتى على تلك الزيادات منذ بدء تطبيق المرحلة الأولى للاستراتيجية الوطنية للأجور في أغسطس

التتمة في الصفحة 4

في وادي حضرموت ما يشبه العصيان المدني
فلتان ابين يصل ذروته باختطاف سيارة الرئيس

■ ابين - وادي حضرموت - خاص

مازال مصير السيارة التابعة لمزرعة رئيس الجمهورية الواقعة غرب مدينة زنجبار والمختطفة من قبل مجموع مسلحة غير معلوم، رغم أن عملية الاختطاف نفذت في الطريق العام الذي يربط محافظة أبين بعدن.

وتؤكد معلومات مراسل «النداء» أن الجماعة المسلحة اتجهت بالسيارة إلى جهة مجهولة، وأن الجماعة تنتمي لقبائل باكازم بمديرية المحفد حيث يقيم العقيد سعيد شحتور الذي يقود تمرداً ضد الدولة منذ ما يقرب من عام.

وتؤكد المعلومات ايضاً، أن السلطات لم تعين مديراً عاماً للمديرية المذكورة بدلاً من المدير السابق الذي نقل من المديرية إلى مديرية أخرى قبل أكثر من خمسة أشهر.

على صعيد متصل تفيد مصادر الصحيفة أن السيارة التابعة لإدارة الوقاية الزراعية بأبين مازالت في قبضة المختطفين منذ فترة تزيد على خمسة أسابيع، حيث اختطفت من قبل جماعة مسلحة يقول شهود عيان إن الجهات الأمنية تعلم بمكان تواجدها.

من جانبه أكد مدير إدارة مياه الريف بالمحافظة أن الانفلات الأمني عطل الكثير من هيئة مياه الريف، مشيراً إلى أنه تم نهب المبالغ المرصودة لتمويل تلك المشاريع وأن عشرات البلاغات رفعت للجهات الأمنية، لكنها لم تحرك ساكناً.

في هذه الأثناء لوح أعضاء في المجلس المحلي في المحافظة بتعليق نشاطهم احتجاجاً على تدهور الأوضاع الخدمية والأمنية وانكشاف عجز السلطة المحلية وعدم قدرتها على وقف حالة الفلتان.

وكان أحد أعضاء المجلس أوضح أنه لا يستطيع تفسير هذا الفلتان المتسارع ومن يدفع به، ولا يملك، ومعه معظم الاعضاء المستقلون في المجلس، غير تعليق نشاطاتهم ليخلوا مسؤوليتهم عن النتائج الوخيمة المرتقبة.

ولا يستبعد العديد من أعضاء المجلس الدخول في صدام مع رئيس المجلس بتأثير استيائهم من تدهور أوضاع المحافظة وبالتساوق مع التطورات التي تشهدها المحافظات الجنوبية.

التتمة في الصفحة 4

هل قدر شهداء الجنوب أن يبقوا في ثلاجات حفظ الموتى؟!

جثامين شهداء المنصة مكثت ستين يوماً.. وبصدور هذا العدد مضى أربعون يوماً على جثمان شهيد التصالح

اعتصامات مفتوحة في المنصة والخيمة بحثاً عن العدالة

■ شفيع محمد العبد

يبدو أنه لم يكف النظام الحاكم الباطل المفروض على الجنوب أرضا وإنسانا وثروة منذ حرب الاجتياح صيف 94م، فأصبح يواجه اعتصامات الجنوب بالرصاص الحي والمطاطي والقنابل المسيلة للدموع. صحيح أن الخطاب السياسي للحراك الجنوبي، وإن لم يكن موحداً، تجاوز خطاب السلطة والمعارضة عند حديثها عن معاناة الجنوب؛ خطاب لم يعد يعترف بوحدة، ويذهب بعيدا ليطالب بحق تقرير المصير كحق مكفول وفق الشرائع الدولية؛ لكن ذلك لا يعطي الحق للسلطة وأجهزتها الأمنية في قمع الاعتصامات والمهرجانات الجنوبية.

عام 2007 ودعه أبناء الجنوب بشهداء سبعة جميعهم سقطوا برصاص السلطة أثناء مشاركتهم في فعاليات الحراك السلمي الجنوبي. من بين أولئك السبعة أربعة هم شهداء المنصة: شفيق هيثم حسن الحجيلي، عبد الناصر قاسم حمادة الحجيلي، محمد نصر هيثم العمري، وفهمي محمد حسين الجعفري. والذين استشهدوا برصاص الغدر يوم السبت 13 يناير أثناء إعدادهم مع إخوانهم لمهرجان 14 أكتوبر الثورة الحقيقة التي سعت السلطة لإطفاء شعلتها وعدم الاحتفال بها منذ حرب الاجتياح.

عقب الاستشهاد ظلت جثامين الشهداء الأربعة حبيسة ثلاجة مستشفى "ابن خلدون" بلحج، في ظل رفض أولياء الدم استلامها ومواراتها الثرى إلا بعد قيام السلطة بإلقاء القبض على الجناة وتسليمهم للعدالة (المفقودة) في بلد تحكمه القبضة العسكرية والأمنية وتدير شؤونه وفق الأعراف والأهواء الفاسدة.

جثامين الشهداء الأربعة ظلت ستين يوماً في الثلاجة. وفي 11 ديسمبر2007 تم تشييعهم إلى مثواهم الأخير في جنازة مهيبة هي الأولى من نوعها.

الجناة/ القتلة مازالوا ينعمون بحماية من منحهم الضوء الأخضر لإطلاق النار، وإن كانت المعلومات تؤكد أن هناك 26 متهماً تم إيداعهم سجن لحج ولم يسلموا للسجن المركزي. كما أنه وبرغم اكتمال ملف القضية بعد الاستماع لأقوال أولياء الدم وشهود الإثبات والأدلة الجنائية، إلا أنه لم يقدم للقضاء إلى اللحظة.

منذ 13 أكتوبر تعيش منصة الحبيلين، التي شهدت الجريمة وعاشت المأساة، اعتصاما مفتوحا. حيث يرتادها المواطنون من مختلف الجنوب للتعبير عن التضامن مع أسر الشهداء وفي إشارة إلى استمرارية الاعتصام إلى إن ينال القتلة جزاءهم الرادع.

الجنوب، كل الجنوب، ومعه الشرفاء والأحرار في الشمال، كانوا يتطلعون للحظة التي سيشاهدون فيها الجناة يحاكمون على جريمتهم البشعة تلك. والجناة ليسوا من أطلق النار فحسب، بل من أعطى الأوامر والتوجيهات ومن تواطأ على أداء مهامه في حماية الحراك السلمي. طال الانتظار ولم يحدث شيء ما، بل كانت دوائر السلطة تخطط لضربة أخرى علها تقصم ظهر الحراك الجنوبي وتثنيه عن مواصلة طريقه. جريمة أخرى كانت ترسم لها السلطة، وميدانها هذه المرة عدن، من خلال ملتقى التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي الذي شهدته ساحة الهاشمي بالشيخ عثمان في 13 يناير 2008. فالحملة الإعلامية المناوئة للملتقى، التي تبناها إعلام السلطة والتي سبقت الملتقى، كانت توحي بأن وراء الأكمة ما وراءها. وفي يوم الملتقى وبينما كان يسير بصورة طبيعية ولم يحدث ما يعطي الفرصة للسلطة لتنفيذ مخططها، وعقب نهايته، افتعلت الأجهزة الأمنية حادثة جعلت منها مدخلاً لتنفيذ السيناريو، وأطلقت النار في كل الاتجاهات وصوب الجميع، وأدت لاستشهاد اثنين من المشاركين. فبينما شيع جثمان شهيد التصالح والتسامح محمد علي محمد، في مسقط رأسه: جبل حبشي – محافظة تعز، وجد الجميع أنفسهم أمام صورة جديدة لحادثة منصة الحبيلين، حيث أعلن أولياء دم الشهيد صالح ابوبكر السيد اليافعي رفضهم استلام جثمانه من ثلاجة مستشفى "الجمهورية" التعليمي بعدن إلا بعد القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة.

وشرعوا في نصب خيمة في الشيخ عثمان أسموها "خيمة شهيد التصالح والتسامح اليافعي"، وأصبحت قبلة للجميع للتعبير عن التضامن مع أسرة الشهيد. نجل الشهيد أكد للمتضامنين معهم في الخيمة أنه وإخوانه سيسيرون على الخط نفسه الذي سار عليه واستشهد من أجله والدهم.

الخيمة يزورها في اليوم المئات، حتى السلطة بمحافظة عدن زارتها لتقديم واجب العزاء، ممثلة بالمحافظ الكحلاني، ونائبه شائف، ومدير الأمن قيران، وهي الزيارة التي خلفت ردود أفعال واسعة، كونها أولا جاءت متأخرة، وأنها زيارة توافقت مع المثل الشعبي القائل: "يقتل القتيل ويمشي في جنازته" بحسب بعض المتواجدين في الخيمة. وقيل إن المحافظ ومن معه عرضوا على أولياء الدم رفع المخيم وأنهم سيقدمون لهم الدعم المناسب وأن قضيتهم مكانها ساحات القضاء. وهو العرض الذي رفضه أولياء الدم فور سماعه واعتبروه مردودا على قائليها، شاكرين لهم زيارتهم، متمنين أن لا يريهم الله مكروها في عزيز لهم. فما كان من محامي أولياء الدم، يحيى غالب الشعيبي، إلا أن أعقب الزيارة بكلمة أكد فيها أن المحافظ ومدير الأمن هما المتهمان الأول والثاني في جريمة القتل. وعلى الضفة الأخرى وجه إعلام الحاكم اتهامات بالجملة لمحامي أولياء دم الشهيد، الذي بدوره طالب النائب العام بإلزام محافظ عدن رئيس اللجنة الأمنية، ومدير الأمن في عدن بالمثول أمام النيابة للرد على دعوى موكليه بقيامهم بجريمة المساهمة في قتل الشهداء.

ومن أبرز الزائرين للخيمة الدكتور ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني، وفي كلمة له قال: "نحن اليوم في حضرة مناضل سقط على درب التصالح والتسامح من بينكم وأنتم ترسمون لوحة جميلة للمستقبل". وتحدث عن تعامل السلطة مع الاعتصامات السلمية: "تعامل همجي وقاس في توجيه السلاح إلى صدور من يحضرون حلم المستقبل بإرادة سياسية مدنية سلمية...". وتساءل: "ماذا يعني هذا؟"، ليجيب بنفسه: "يعني أن نضالنا سيكون قاسياً ومريراً"، حاثاً الجميع على حشد الجهود.

بصدور "النداء" اليوم تكون قد مضت أربعون يوماً على الجريمة ووجود الجثمان بثلاجة المستشفى، في ظل رفض أولياء دم شهيد التصالح والتسامح (اليافعي) استلامه ودفنه حتى يتم القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة. وقد عبر أولياء الدم عن استيائهم لعدم تنفيذ أوامر النيابة بإحضار المتهمين بارتكاب الجريمة. حيث أبلغتهم النيابة أنها وجهت عددا من المذكرات إلى أمن عدن دون جدوى. وبحسب معلومات حصلت عليها "النداء"، قرر أولياء الدم والمتضامنون معهم في المخيم إقامة اعتصام في محافظة عدن الأسبوع المقبل بالتنسيق مع أبناء المحافظات الجنوبية لمطالبة سلطات عدن بالإسراع في تسليم المتهمين للقضاء.

ستون يوماً هي الفترة بين وضع جثامين شهداء المنصة وتشييعهم. وأربعون يوماً هي الفترة التي مضت حتى الآن على جثمان شهيد التصالح وهو في الثلاجة. هل ستمضي فترة أطول من تلك التي قضتها جثامين شهداء المنصة؟

والأهم من هذا كله: هل سينال القتلة جزاءهم العادل؟ أم أنه قد كتب على أبناء الجنوب القتل وأن تزور جثامينهم ثلاجات حفظ الموتى لترقد هناك حيث ترقد عدالة النظام الحاكم؟

الحراك السلمي الجنوبي سيستمر طالما وقضيته عادلة. فهل ستستمر السلطة في توجيهات رصاصها صوب الصدور العارية، لتوفر بعدها الحماية للقتلة؟ أسئلة كثيرة نجد الإجابة عليها بشفافية في حادثتي المنصة والهاشمي. وستبدي لك الاعتصامات ما كنت جاهلاً.

في مهرجان حالمين

الآلاف يتضامنون مع الشهداء والجرحى

■ "النداء" - فؤاد مسعد

أقيم صباح الاثنين بمدينة حبيل ريدة عاصمة مديرية حالمين في منطقة ردفان، مهرجان جماهيري حاشد تضامناً مع جرحى وشهداء النضال السلمي في الجنوب، والذي حضره الآلاف من أبناء المديرية وبمشاركة مناطق ردفان ويافع ولحج وعدن والضالع. ورفع المشاركون في المهرجان لافتات: "تحمل نظام صنعاء مسؤولية ما يتعرض له من جرم أبناء الجنوب". كما رفعوا صور شهداء النضال السلمي.

وألقى القيادي الاشتراكي علي منصر كلمة قال فيها إن هذا المهرجان يعد تواصلا للحراك السياسي السلمي المتصاعد وإحقاقا للحق، "وانتزاع حقنا الكامل غير المنقوص، تجسيدا لإرادة شعبنا وتقريب يوم الخلاص الوطني بإذن الله من نير العبودية ومظاهر الضيم الهمجي، والوقوف إلى جانب الرجال الميامين أبطال النضال السلمي الذين نذروا حياتهم لخدمة وطنهم وشعبهم وعربون وفاء لنيل حريته واستعادة كرامته المهدورة وتحقيق كامل أهدافه المنشودة، وإن النصر آت آت بإذن الله". وأكد أن الحراك السياسي لأبناء الجنوب بكل مشاربهم وانتماءاتهم لإبراز قضيتهم وتعزيز حضورها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التنازل عنها مهما كانت الصعوبات والتضحيات وما يترتب عليها من تداعيات ومواقف وتطورات متعاقبة. وأضاف: "لهذا نقول لسلطة 7/7 ورموزها المتنفذة: إن تماديكم بالقمع والترهيب لإرهاب أبناء الجنوب إنها محاولات بائسة لا يكتب لها النجاح". وأضاف: "إن تجاهلكم المقصود للقضية الجنوبية وعدم الاعتراف سيجعل كل الخيارات مفتوحة على مصراعيها أمام شعب الجنوب في تحديد خياراته وتقرير مصير مستقبله بنفسه وتحت راية إرادته المستقلة ولن تستطيع أي قوة على الأرض أن تقف حائلا دون تحقيق ما يصبو إليه من عزة وكرامة وأهداف نبيلة وسامية".

وقال شلال علي شايع: "اسمحوا لي أن أحيي فيكم هذه الروح النضالية وأنتم تواصلون نضال قضيتكم قضية العزة والكرامة". وأضاف: "في تقديرنا الأكيد والحازم أنكم تقدمون كل ما تملكون، الغالي والنفيس، ليس من أجل البقاء في جحيم هذه الأوضاع اللا إنسانية التي ألقي بنا فيها باسم مشروع قام على الأوهام والأساطير التاريخية وعلى العواطف والحماس ضمن رؤية أيديولوجية قالبية مصمتة أثبتت فشلها الانهياري الكارثي، وإن أي محاولة بوعي أو بدون وعي لاستثمار تضحياتكم للبقاء في زنزانة ما يسمونها الوحدة، لا يمكن أن تقبلوا بها وسترفضونها بقوة مثل ما قاومتم بإصرار وثبات وطأة الاحتلال وقدمتم الشهداء ليس من أجل ترميم أهداف طمس هويتنا وإنما من أجل استعادة الكرامة والحقوق الآدمية وكل ما يرتبط بحقنا في حياة إنسانية حرة كريمة، وكل ذلك لا يتحقق إلا باستعادة الحق الكامل لنا كشعب في الجنوب من خلال النضال المثابر والدؤوب حتى نستعيد دولتنا مع كامل سيادتها على كامل ترابها".

فيما قال احمد عمر بن فريد: "عليكم أن تقبلوا بجميع أبناء الجنوب وأن لا تغضبوا من هذا أو ذاك لمجرد أن طرحه منخفض أو غير واضح، فمصيره أن يأتي إلى صفنا جميعا".

النائب صخر الوجيه:

منعنا من الإطلاع على وثائق صرفيات مبلغ مليون و200 ألف دولار ولا نعلم عنها شيئاً

قال النائب صخر الوجيه رئيس اللجنة الخاصة بدراسة وتقييم أوضاع المجلس الداخلية خلال الفترة الماضية أنه لا يتوقع أن تنفذ هيئة رئاسة المجلس التوصيات التي أوردتها اللجنة في تقريرها عازياً ذلك إلى أسباب كثيرة، تعود إلى 27 أبريل 2003، تاريخ انتخاب المجلس.

حمدي عبدالوهاب من «النداء» التقى بالنائب صخر الوجيه وناقش معه أهم مضامين التقرير فإلى الحوار:

● الوجيه

■ أكد التقرير أن المخالفات والفوضى كانت السمة الأبرز في أداء المجلس في الفترة الماضية. هل ترى أن استمرار استجواب المسؤولين فيه نوع من العبث؟

– نحن قمنا بواجبنا بناءً على تكليف المجلس لنا بتقييم أداء المجلس لفترة سابقة سواء من حيث أداء هيئة الرئاسة أم من حيث أداء الأعضاء والأمانة العامة، وأوضحنا أين مكامن الخلل، ووجدنا أن الخلل الرئيسي هو في المخالفة للائحة الداخلية للمجلس فيما يخص إدارة الجلسات وأداء المهام الرقابية والتشريعية. وبالنسبة للشؤون المالية وجدنا أن أساس المخالفات يكمن في عدم وجود لائحة منظمة للمال. والمجلس الذي يراقب الحكومة في صرفيتها هو غير منظم في صرفياته ولا يستند إلى لائحة مالية.

■ ألا تعكس صورة سلبية عن المواطنين عمًّا يصدر عن المجلس تجاه الحكومة؟!

– لا يجب أن نخفي الحقيقة على المواطنين. فلتكن هناك نظرة سلبية أو إيجابية، المهم ألا نكون غير صادقين مع أنفسنا. ومع من يقرأ هذا التقرير سواء من الصحفيين أم من أفراد الشعب.

■ ماهي الملاحظات التي وجدتها اللجنة في عملية اختيار الأعضاء في المشاركات الخارجية وعملية صرف بدل السفر؟

– ذكرنا في التقرير فيما يخص السفر إلى الخارج. وقلنا إنه ليس هناك معايير ولائحة منظمة لذلك، وهناك بعض العهد التي صرفت لهذه الوفود لم يتم تصفيتها وهذا مخالف للقانون. وإبراز المخالفات المالية والقانونية هو من أجل أن يصلح عمل المجلس.

■ كيف كانت تتم عملية اختيار الوفود؟

– طالما لا توجد معايير ولا لائحة منظمة في طريقة اختيار الأعضاء في الندوات والمؤتمرات الخارجية، فإن الأمر كان يخضع للاجتهاد. والمسؤول عن الاختيار هيئة رئاسة المجلس ورؤساء الكتل البرلمانية.

■ هل واجهت اللجنة أثناء عملها: أن هناك موضوعات ومعلومات لم يسمح لها بالإطلاع عليها؟

– لا أستطيع القول أن الأمور كانت سهلة جداً وأن اللجنة أتيح لها كافة المعلومات، لكننا بذلنا أقصى جهدنا لنحصل على البيانات والمعلومات التي أوردنها في تقريرنا ومن مصادرها.

ومن الأمور التي لم تطلع عليها اللجنة ولم تواف بأي وثائق وبيانات هي ما يخص المنحة المالية المقدمة للمجلس من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والبالغة مليون: ومائتي ألف دولار، وكذلك وثائق وبيانات عن عملية صرفها. ومن وجهة نظري: لا يعقل أن يصرف هذا المبلغ دون أن تكون هناك أي وثائق أو مستندات ثبوتية. وهذا بحد ذاته ماذا نسميه إن لم يكن عبارة عن امتناع تقديم معلومات.

وفي الجانب المالي لم تقدم المعلومات والبيانات للجنة بيسر وسهولة. ولكن مع هذا أعتقد أن التقرير كان متوازناً. وهو متروك للآخرين لتحليله.

■ بماذا تفسر رفض إعطاء اللجنة أي وثائق عن منحة المساعدة؟

– أترك هذا التفسير لكم.

■ ماهو أسباب الجمود في نشاط لجنتي السلطة المحلية والحقوق والحريات؟ وماهو الإشكال في لجنة الشؤون الخارجية؟

– هذا السؤال يجب أن يوجه إلى الأخوة في اللجنتين. ونحن في تقريرنا أو صينا هيئة الرئاسة بوجوب تطبيق مواد اللائحة عليها. وهي واضحة إذ تشير إلى: إذا كانت اللجان لا تجتمع فلهيئة الرئاسية الحقُ في تغييرها وطرح ذلك على المجلس للتصويت.

وعن الإشكال في لجنة الشؤون الخارجية، هناك خلاف داخل اللجنة. وطلبنا بحل هذا الإشكال. و في حالة عدم التوصيل إلى حل فتطبق عليها مواد اللائحة..

■ ماهي طبيعة الإشكال الذي وجدته اللجنة؟

– لم ندخل في التفاصيل، وإنما قمنا بالتأكد: هل تمارس اللجان أعمالها وتعقد اجتماعها؟ لأننا لسنا لجنة تقصي الحقائق؛ نحن لجنة لتقييم الأداء. ولو أننا بحثنا في تفاصيل كل قضية لتضمنها مجلد من 300 صفحة.

■ ذكر التقرير أن طريقة اختيار ممثلي المجلس في البرلمان العربي رافقها تجاوزات وعدم وضوح في معايير الترشيح. ماهي الآلية التي اتبعت؟

– آلية الاختيار لم تكن عبر انتخاب ديمقراطي تنافسي ومن دون آلية واضحة، وإنما تمت عبر اختيار الأسماء مباشرة وعرضت على المجلس لإقرارها. ووقع المجلس في حرج من عدم التصويت عليها والمفترض أن يتم هذا بالتنافس الديمقراطي.

■ **في تقريركم أوصيتم بمنح الأعضاء الملتزمين حضور الجلسات إلى نهايتها مكافأة مالية بواقع 30٪ من إجمالي البدل اليومي الذي يحصل عليه العضو عن الجلسات؟**

– هذا نوع من التكريم للنواب الصامدين في قاعة المجلس، وتحفيز للنواب المتغيبين عن جلسات المجلس بالحضور. ونحن نعلم أن مسألة حضور النائب جلسات المجلس واجبة عليه لممارسة دوره التشريعي والرقابي الذي على أساسه تم انتخابه ولا يحتاج إلى حوافز لذلك. ولكن نحن في اللجنة اجتهدنا وهذا الاجتهاد قد يكون صائباً أو خاطئاً.

■ هل تتوقع أن يتم الأخذ بتوصيات اللجنة من قبل هيئة رئاسة المجلس؟

– الوضع سيبقى على ماهو عليه في المرحلة القادمة، مع توقع أن يتم الأخذ بالجزء اليسير من هذه التوصيات.

■ ما السبب، في اعتقادك، بعدم تنفيذ التوصيات؟

– الأسباب كثيرة جداً. وهي تعود إلى 27 إبريل 2003، اليوم الذي انتخب فيه المجلس.

■ هل يعني هذا أن الانتخابات حدثت فيها تجاوزات وأفرزت برلماناً غير متوازن؟

– هذا الأمر متروك للنقاش الفكري، لكني أعتقد أن الخطأ الحاصل داخل المجلس يبدأ من ذلك التاريخ.

■ ما يقرب من ملياري ريال سحبتها وزارة المالية من موازنة المجلس للعامين 2005–2006 لحساب المبنى الجديد للمجلس. هل اطلعت اللجنة على وثائق ومستندات متعلقة بتنفيذ المبنى؟

– أولاً هذه المبالغ التي سحبتها وزارة المالية من موازنة المجلس مخالفة للقانون لأن المجلس مستقلاً وموازنته مستقلة.

ثانياً المفروض أن عملية الإشراف على تنفيذ المبنى تتم من قبل المجلس. ولأن هيئة رئاسة المجلس مغيبة عن هذا الموضوع الذي يدل على أنها تريد للمجلس أن يكون تابعاً للسلطة التنفيذية بكل مكوناته وتكويناته؛ فلهذا لم تتمكن للخبر من الوقوف على أي وثائق ومستندات مؤيدة لاستحقاق الصرف والقيد لحالات الشراء.

■ المشتريات رافقها مخالفات، من هو المسؤول عن ذلك؟ وما علاقة وكيل محافظة الجوف بالمجلس! حتى يتم شراء سيارة له؟ ومن وجه بذلك؟!!

– هناك مخالفات كثيرة للقانون فيما يخص مشتريات المجلس، والمسؤول عنها هيئة رئاسة المجلس والأمانة العامة. وما ذكرناه في التقرير بخصوص شراء سيارة لمدير مكتب نائب رئيس المجلس في 2004 بمبلغ 23.000 ألف دولار، وسيارة لضابط أمن المجلس بـ3.600.000 ريال، هي عبارة عن نماذج فقط لأننا لسنا لجنة تقصي الحقائق– كما قلت– وبخصوص سيارة وكيل حجة وعلاقته بالمجلس.. فهذا السؤال يوجه لمن أصدر الأمر بالشراء، وهو أحد نواب هيئة رئاسة المجلس في الدورة السابقة، من حساب المجلس بمبلغ اكثر من خمسمائة مليون ونصف، ويفترض من اللجنة المالية في المجلس القيام بدراسة الحسابات الختامية لموازنة المجلس التي وجدنا في حسابات 2005–2006 أنها غير دقيقة. وقد أوصينا بضرورة تعيين محاسب قانوني مستقل يدقق في هذه الحسابات.

■ أكثر من ثلثي موظفي المجلس البالغ عددهم 456، مستواهم الدراسي أقل من ثانوية عامة. كيف تتم عملية التوظيف داخل المجلس؟

– هذا المجلس لا يراد له أن يفعَّل ويؤدي واجبه بطريقة صحيحة لأن التوظيف يتم بطريقة مخالفة للقانون من حيث عدم الإعلان عنها والمفاضلة بين المتقدمين، ومن دون وجود خطة احتياج للموظفين.

75 % من موظفيه بدون تخصصات علمية، و97 ٪ بدون مؤهل

■ "نيوز يمن"

مفتتحا دورته الجديدة بهيئة جديدة عدا الرئيس الذي انتخب له يحيى الراعي، استمع مجلس النواب لتقرير لم يوزع للجنة خاصة درست "الأوضاع الداخلية لمجلس خلال الفترة السابقة من جوانب الضعف ودوره الرقابي والتشريعي والوطني المناط به". وهي التي شكلت في 2007/7/9.

اللجنة التي تشكلت من 13 نائبا من مختلف الكتل البرلمانية، وترأسها صخر الوجيه، خلصت لانتقادات مهمة لدور وأداء المجلس. معتبرة "عدم تطبيق اللائحة الداخلية للمجلس ونصوص الدستور من أسباب الضعف"، مشددة على ضرورة الالتزام بنصوص اللائحة الداخلية والدستور لتجاوز ذلك.

وتطرقت اللجنة في تقريرها المرفوع لرئاسة الهيئة إلى الخلل في أداء أعضاء المجلس والخروقات والتجاوزات المالية، حيث لاحظت خلال مراجعتها المستندية للحسابات لدى الشؤون المالية بالمجلس وجود العديد من المخالفات وأوجه القصور المتعلقة بالإجراءات القانونية والداخلية المنظمة، أهمها عدم التقيد بالنصوص والإجراءات المحددة في قانون المناقصات والمزايدات الحكومية ولائحته التنفيذية، من حيث عدم وجود لجنة مشتريات داخلية فاعلة تتولى القيام بتنفيذ كافة مشتريات المجلس من السلع والخدمات. إضافة إلى تكليف العديد من موظفي المجلس بعمليات الشراء من خلال صرف عهد مالية شخصية لهم للقيام بالشراء، وعدم تصفية تلك العهد وعدم توفر الوثائق المؤيدة لاستحقاق الصرف والقيد للعديد من حالات الشراء. معددة حالات شراء لسيارات لم يتم توثيقها وفقا للوائح، ومنها شراء سيارات لغير أعضاء وموظفي المجلس.

أما نفقات السفر الخارجي فقد كشفت اللجنة بعد الفحص المستندي عدم وجود لائحة داخلية وإجراءات محددة لاحتساب نفقات السفر، وعدم وجود ضوابط بشأن صرف وتصفية العهد المالية للوفود عند سفرها.

ولا توجد ضوابط وآلية محددة لمراقبة المبالغ التي يتم استقطاعها من مستحقات الأعضاء وتحديد أوجه الصرف وتم صرف مساعدات لبعض الأعضاء لأكثر من مرة في السنة الواحدة وهو ما يكشف عدم وجود معايير.

وكشفت اللجنة عن استمرار صرف الكثير من العهد المالية للعديد من موظفي المجلس وعدم اتخاذ الإجراءات الجادة والفاعلة لمتابعة وتصفيتها مع وجود العديد من أرصدة العهد الواقفة والمدورة من السنوات السابقة ومبالغ كبيرة لم يتم تصفيتها حتى الآن.

وطالبت اللجنة بضرورة اتخاذ الإجراءات الجادة لتفعيل الرقابة على حسابات العهد من خلال وضع واعتماد ضوابط وإجراءات محددة لتنظيمها ومراقبتها مع الحد من صرفها، وحصر كافة العهد النقدية والمبالغ المعلقة تحت التسوية التي تمثل أرصدة لدى أمناء الصناديق.

أما الحسابات الخاصة بالمبنى الجديد فقد أشارت اللجنة إلى قيام وزارة المالية بسحب مبالغ من الحساب الجاري لدى البنك المركزي اليمني مباشرة وإيداعها في حساب خاص باسم مبنى مجلس النواب الجديد، حيث المبالغ المسحوبة عام 2005، 1004435228 ريالا، والمبالغ المرصودة والمسحوبة من قبل وزارة المالية عام 2006، 762250000 ريال، راجع لغياب دور هيئة الرئاسة والأمانة العامة جعل وزارة المالية ترتكب مخالفات صريحة للدستور والقانون وذلك بسحب هذا المبلغ.

وشددت اللجنة على ضرورة الإشراف والرقابة من قبل رئاسة المجلس والأمانة العامة على الجوانب الفنية والمالية المتعلقة بالمبنى الجديد.

ولم يتم موافاة اللجنة البرلمانية بوثائق أو إيضاحات حول المساعدات المالية المقدمة للمجلس من برنامج الأمم المتحدة والبالغة 1200000 دولار أمريكي من المعنيين في المجلس.

وحول الأوضاع الإدارية والتنظيمية في المجلس لاحظت اللجنة أن تضاؤل نسبة المتخصصين من العاملين بالأمانة العامة للمجلس في السياسة والاقتصاد والتاريخ وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الحديثة، والذي يفترض –حسب التقرير– أن يشكلوا نسبة 75% من العاملين وليس 25% في الوضع الحالي إضافة إلى تدني خدمات البحوث البرلمانية التي تقوم بها اللجان الدائمة بالمجلس.

وأوضح التقرير ندرة الكفاءات والمهارات الفنية بين العاملين بالأمانة من حيث إجادة استخدام الحاسب الآلي وتقنيات نظم المعلومات الحديثة، حيث توضح مؤهلات العاملين بالمجلس حتى يونيو 2007، أن شخصا واحدا حاصل على مؤهل دكتوراه، و11 بماجستير و5 بدبلوم بعد الجامعة و112 بمؤهل جامعي و21 بدبلوم بعد الثانوية العامة و151 بشهادات ثانوية عامة و36 بشهادات إعدادية و22 بابتدائية و97 بدون مؤهل.

ولاحظت اللجنة غياب الدور الإعلامي للمجلس وتدني أداء الإدارة الخاصة بالإعلام مع ضعف آليات التنسيق والتعاون بين الجلسة والأجهزة التنفيذية والمنظمات غير الحكومية، وعدم تحقيق جدوى ما يتم تنفيذه من برامج الزيارات الخارجية لبرلمانات الدول الأخرى من قبل الأعضاء والفنيين بالمجلس.

واعتبرت اللجنة أن ظاهرة تقديم معاملات للوزراء من قبل الأعضاء في قاعة المجلس لا يليق بهم وبمكانتهم ودورهم الحقيقي، أن تتحول الجلسات إلى مكتب لتقديم الأوراق والمعاملات.

وأوصت اللجنة هيئة الرئاسة بتنبيه الوزراء عند حضورهم جلسات البرلمان عدم استلام أي أوراق من الأعضاء، وإصدار توصية للحكومة بأن يخصص كل وزير يوماً واحداً في الأسبوع بصورة دائمة لاستقبال أعضاء مجلس النواب والاستماع إلى ما لديهم من قضايا.

ولاحظت اللجنة في وسائل الإعلام الرسمي غياب بعض الأعضاء عن الجلسات بصورة مستمرة ضمن الغائبين بعذر في نهاية كل فترة من فترات الانعقاد دون إيضاح أسباب الغياب.

وطالبت بتطبيق اللوائح والضوابط المنصوص عليها بلوائح المجلس التي تنظم قضية الحضور والغياب، وحملت اللجنة رئاسة المجلس مسؤولية إيضاح أسماء الذين تظهر أسماؤهم دوما في محاضر الجلسات غائبين بعذر.

واقترحت استبدال الآلية المتبعة حالية في مسألة حضور الأعضاء إلى جلسات المجلس واللجان بنظام الكتروني مبرمج على نظام البصمة يستخدم في إثبات حضور وانصراف الأعضاء.

وقدمت عددا من التوصيات حول تنظيم الحضور والغياب وذلك بمنح الأعضاء الملتزمين في نهاية كل فترة انعقاد مكافأة مالية بواقع 30% من إجمالي البدل اليومي الذي يتقاضاه العضو للجلسات الصباحية، ومنح الملتزمين أولوية الترشيح للسفريات الخارجية والداخلية والمشاركات في الفعاليات، ومنحهم شهادات تقدير نهاية كل دورة وغيرها من الحوافز المشجعة لتنظيم الدوام في البرلمان. مشيرة إلى أن الآلية المصادقة على المحاضر التقريرية لا تتفق مع أحكام اللائحة الداخلية.

وبينت اللجنة أن اتخاذ القرارات والتصويت على مشاريع القوانين والاتفاقيات من قبل المجلس فيها تجاوزات تشارك فيها هيئة الرئاسة والأعضاء دور في مخالفة النصوص اللائحية وعدم الالتزام بالأحكام والضوابط المنظمة لهذا الجانب، مقترحة أخذ الرأي عبر الكمبيوتر أو نداء بالاسم حول مشروعات القوانين والاتفاقيات والمعاهدات، وفي قضية منح الثقة للحكومة أو سحبها منها أو سحب الثقة من أحد الوزراء أو عند التصويت بالاقتراع السري.

وأشار التقرير إلى أن هيئة الرئاسة تتجاهل مقترحات بعض الأعضاء مقابل الاهتمام بمقترحات الآخرين، وهو ما يثير حفيظة الأعضاء الذين تتجاهل مقترحاتهم إضافة إلى أن هيئة الرئاسة لا تتعامل مع طلبات الاستجوابات وفقاً لأحكام الدستور ولائحة المجلس مع أنها إحدى أدوات الرقابة وحق مكفول لكل عضو، وهذا ما يجعل الجلسات تفتقد إلى المرونة.

وعن مستوى متابعة التوصيات الصادرة عن المجلس لاحظت اللجنة غياب دور رئاسة المجلس، كونها لم تقدم طيلة الفترة الماضية أي تقرير حول متابعتها لتوصيات البرلمان التي تعد مخالفة لنصوص وأحكام لائحة المجلس.

ومن خلال التقييم المتبع في ترشيح واختيار الأعضاء الذين مثلوا المجلس في البرلمان العربي خلال السنوات الماضية، كشفت اللجنة أنها شابتها بعض التجاوزات وعدم الوضوح في معايير الترشيح والاختيار، وطالبت بضرورة إعداد آلية ومعايير لترشيح واختيار ممثلي المجلس.

يذكر أن المجلس عقد جلسة استماع للتقرير بشكل مغلق مانعا الصحفيين من تغطيتها.

اعتذار

أنا بجاش علي محمد الأغبري أتقدم باعتذاري الشديد للأخ المناضل اللواء الركن علي محسن صالح الأحمر- قائد المنطقة الشمالية الغربية، قائد الفرقة الأولى مدرع؛ لما بدر مني من تصريحات واتهامات في جلسات المحاكمة بتاريخ 18/ 11/ 1997، وأكد بكل صراحة وبراءة للذمة بأنه لا أساس البتة لما جاء في تلك التصريحات والاتهامات التي وجهتها، وأنها كانت من باب المكايدات السياسية.

وإذا أعتذر منه لما بدر مني في تلك التصريحات والاتهامات وأؤكد احترامي واعتزازي به كقائد ومناضل يقتدى به.

والله ولي الهداية والتوفيق

وصل سعره إلى ألف ريال...

الحنين إلى الذكريات الجميلة من خلال اقتناء الدينار

■ عدن - مرزوق ياسين

على الرغم من عدم تداولها، العملات الورقية القديمة، فئة الدينار رسميا، إلا أن الحنين إلى الماضي أعاد بورصتها إلى الأذهان عند كثير من العامة. اقتناء يتحدد عند البعض كمزار للذكريات؛ ففي سوق الحراج بمدينة الشيخ عثمان ثمة باعة وثمة ناس يقبلون على الشراء، تزايد الإقبال رفع سعر الدينار الورقي لما كان يعرف بـ"جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية"، إلى ألف ريال.

وفي الوقت الذي يبدي فيه بعض الناس تحسرهم على الماضي، يرى آخرون هناك الاقتناء "كنوع من الرفض لتدهور العملة الحالية". آخرون ممن وجدناهم أرجعوا السبب إلى الذكريات الجميلة، التي عاشوها وكنافذة إلى معالم الماضي وما فيه من أفراح وأتراح رافقت حياتهم؛ هذه العملة إحدى هذه المادة "المكونات التاريخية" التي مازالت تدور في الأذهان، وكفرصة للتنزه في شباك الذكريات.

العملات النقدية الورقية فئة الدينار الأزرق والخمسة الدينار الحمراء: "متينة وقوية، مقارنة بالعملة الحديثة"، هذا ما أكده سعيد سيف المنصوب، الذي يهم باقتناء إحداها. يقول سيف: "ليس كثيرا، مائتا ريال مقابل دينار واحد"، معتبرا إياه دولاراً. أحيل إلى التقاعد ولكن ذكراه لا يمكن أن تزول أو تنمحي.

وعلى أماكن مختلفة وبارزة أحيانا في فاترينات المحال التجارية بعدن، تجد ثمة ناس يعبرون عن الحنين من خلال عرض هذه العملات.

وفي موقف غريب كنوع من المداعبة والمزح لفت انتباه الركاب في الحافلة حين مد أحد الركاب دينارا للسائق طالبا منه أن يرجع الباقي. أخذ الراكب يقبل العملة رافضا إعادتها له، فأعطى الراكب 500 ريال مقابل أخذها منه.

أحد باعة العملات النقدية القديمة خلف شرطة الشيخ عثمان، أكد تزايد الإقبال من فئات مختلفة هذه الأيام على عكس ما كان في السابق، حيث اقتصر بيع العملات المعدنية على السياح في الغالب لا سيما ريال "ماريا تريزا".

يقول (ب. س) الذي طلب عدم نشر اسمه، إن ما لديه من عملات ورقية أوشك على النفاد، إثر إقبال الناس على شراء هذه العملات حده. هذا الإقبال رفع سعر الورقة فئة 5 دينار إلى ألف ريال.

تزايد هذا الاقتناء لهذه العملات غير المتداولة، والتي ألغيت رسميا، مرتبط في جزء منه، بالحراك الاحتجاجي الذي تشهده المناطق الجنوبية، حسب ما أرجعته مصادر سياسية مطلعة والجزء الآخر تذاكر سفر إلى الماضي.

عضو اللجنة المركزية في الحزب الاشتراكي، أحد قادة الحركة الاحتجاجية المحامي يحيى غالب، قال: "الماضي جزء من الحاضر". مذكرا بمنديل أم كلثوم الذي وصل سعره إلى ملايين الجنيهات. وعن علاقة الاحتجاجات وعودة الدينار إلى السطح قال: "الدينار كان له دور في تأمين حياة الناس وهذا نوع من الوفاء"، مؤكدا أن الدينار كان ثابتا أمام الدولار وهو ناتج عن السياسة النقدية الناجحة مقارنة بوضع العملة المتدهور حاليا.

"معان مختلفة لهذه العملة عند الناس"، قال غالب، مشيرا إلى أن العملة الجنوبية حوت نخلة مريم وناقة صالح وسفينة نوح وتعبر عن الحوار المتجذر من النصوص القرآنية. وكل هذا له دلالة معنوية، إلى جانب قناعات الناس الذين ارتبطوا بذكريات مع هذه العملة.

ألف مبروك

نهنئ ونبارك للاستاذ **حميد غالب فرحان**
ارتزاقه مولودة جديدة أسماها **«عزيزة»**
جعلها الله قرة عين لوالديها

المهنئون:

عبدالوهاب الحسامي وأولاده: جمال ومراد
وسليمان وآدم وكوثر وتحية وفاطمة وحمدي

●●●

رزق الاخ العزيز **أكرام ناصر الخطيب**
المقيم في جوهانسبورج بجنوب أفريقيا
بمولود جديد. جعله الله قرة عين والديه وانبته
نباتاً حسناً ومنيراً لهما في غربتهما.

المهنئون:

والدك: ناصر الخطيب
اخوانك: علي ناصر الخطيب، محمد ناصر الخطيب
سليم الخطيب، علي ناصر راشد وجميع الأهل والأصدقاء

شفافية مقلقة

(تتمة الصفحة الأولى)

2005 وحتى يومنا هذا. إذ تراوحت نسبة التضخم بين 12.5 و15.5% مقاسة بالناتج المحلي الإجمالي. أما إذا قيست بمعايير سلة المواد الأكثر استهلاكا ومعيار المنتج الذي يدخل في صناعة تلك المواد الأكثر استهلاكا، فإن النسبة تتجاوز حاصل جمع ارتفاع معدل التضخم بالمقياس الذي تذهب إليه التقارير الرسمية وحتى تقارير المؤسسات الإقليمية والدولية، وهو ما يعني أن أي توجه لإعلان جرعة جديدة سيكون من قبيل المغامرة غير المحسوبة النتائج، خاصة وأن التقرير ركز بشدة على ما يشكله الدعم من ضغط على الإنفاق العام.

فقد ذهب إلى أن حجم الدعم للوقود والطاقة الذي تتحمله الموازنة العامة للدولة بلغ في 2005 حوالى 23.5%، وحوالى 21% عام 2006 من إجمالي النفقات العامة، ويتوقع أن يرتفع ذلك الدعم إلى أكثر من 30% من النفقات العامة في عام 2008، نتيجة لارتفاع أسعار النفط في السوق الدولية. وفي هذا السياق يذهب التقرير الحكومي إلى التأكيد على أن الاستمرار في سياسة الدعم وتزايده في ظل تدهور إنتاج النفط و انخفاض ومحدودية الإيرادات الضريبية والجمركية وفي الوقت نفسه زيادة النفقات العامة والالتزامات المستقبلية، سيترتب عليه زيادة عجز الموازنة ومن ثم الدخول بمرحلة الاختلال المالي والنقدي. ولا يفوت معدو التقرير التذكير بأن الدعم لا يصل إلى الفئات المستهدفة، وهو ما يتطابق مع رؤية البنك الدولي الذي ما فتئ يحذر في كل تقاريره من استمرار دعم الوقود والطاقة، مما يعني أن المكاشفة بحقيقة الأوضاع الاقتصادية ليست إلا مقدمة لاستنهاض المجلس التشريعي كي يوافق على تمرير جرعة جديدة لإنقاذ الموازنة من شبح العجز المرتقب.

لكن على ما يبدو فإن السلطة التشريعية سيتعين عليها التأني قبل أن تغامر في تلبية المطلب الحكومي، خاصة وهي تدرك جيداً أن تحركات الشارع اليمني في المحافظات الجنوبية في الأشهر الأخيرة لم تكن منفصلة عن قسوة الظروف المعيشية التي يعانيها اليمنيون والتي تراكمت بفعل السياسات الخاطئة، وهو ما تدركه الحكومة نفسها ما لم تكن تقرأ تلك التحركات قراءة سياسية. فكثيرا ما ذهب مسؤولون كبار إلى اعتبار الاحتجاجات الشعبية استغلالا سياسيا لحاجات وظروف الناس. فهل يعني ذلك أنها ستناقض نفسها وتتعاطى مع المسألة الاقتصادية بطريقة سياسية، غير مدركة لحساسية الشارع ولأوضاعه الاقتصادية التي أصبحت على درجة كبيرة من الحساسية والاستفزار؟

عموما ينتهي المتابع لمضمون هذا التقرير إلى أنه اعتراف رسمي باعتلال الاقتصاد اليمني، ما لم يكن مؤشراً على نية الحكومة في تنفيذ جرعة سعرية جديدة يتوجب عليها قبل المغامرة إعادة قراءة الأوضاع الاقتصادية قراءة واعية، وربطها بكل التفاعلات التي عاشها الشارع اليمني منذ مطلع العام المنصرم الذي شهد موجة ارتفاع للأسعار ليس لها مثيل.

إن استحضار مثل هذه المعطيات والموازنة بين مخاطرها الحالية وبين مخاطر معالجة العلة بالطرق التقليدية لا شك أنه سيكون باهض الكلفة، ومن باب أولى التأني في خوض مغامرة جديدة والالتفات إلى المشاكل البنيوية المعشعشة في البنى المؤسسية والذهنية التي ظلت تدير الفعل الاقتصادي بتدبير لحظي غايته مواجهة كل مأزق وكأنه حالة عارضة، فيما هو في حقيقته ناتج عن تراكمات طويلة من الإدارة السيئة حتى بعد الإصلاحات الاقتصادية والمالية التي يفترض أن تكون قد وضعت البلاد واقتصادها على سكة جديدة من الانطلاق أسوة بما حققته اقتصاديات البلدان التي خضعت لمقتضيات تلك الإصلاحات لكن الحاصل أن اليمن شذ كثيرا عن تلك النتائج مما يعني الاستمرار في سياسة الإصلاحات السعرية حتى بعد مضي أزيد من ثلاثة عشر عاما منذ العام 1995.

دون إدراك لا يعترف بوجودها على وجه الإطلاق نتيجة للتعامي السياسي الذي من مستلزماته إغفال الأسباب البنيوية ،التي تقف وراء استمرار إنتاج مسلسل أصبح الفساد من أهم دعائمها الأساسية لاشك انه سيفضي إلى مخاطر اكبر من قدرة البلاد على تحملها في الظرفية الحالية.

ولاتهدف إلى مجرد التخلص من ثقل اللحظة والوقوع في راهنية تعيد قراءة الخلاصة الملهم الأول اليمن برمتها الشرقية حساسية الشارع تقف أمام امتحان صعب قد لا تقدر فيه على الاستجابة للمطالب الحكومية التي عمدت في الآونة الأخيرة إلى الشفافية والمكاشفة بحال أوضاع اقتصاد كانت سياساتها السبب الرئيس في اعتلاله عليلية تردد كثيرًا أمام الاستجابة للمطالب الحكومية،والتي كانت حتى وقت قريب تنكر أي من النفط فضلا عن أن استمرار الدعم وخاصة في ظل آليات توزيع غير كفئة وقاصرة عن الوصول إلى الفئات المستهدفة الأمر الذي من شأنه الابتعاد عن أهدافه الاجتماعية والاقتصادية.

إن الاستهلاك المحلي قد ارتفع من 4603 مليون لترفي عام 2004 إلى4966 مليون لتر في عام 2006،بنسبة زيادة 7.3%، ويتوقع إن يصل حجم الاستهلاك في عام 2008 إلى 5975مليون لتر،أي بنسبة زيادة حوالي 20.3% عن عام 2006.

من ناحية ثانية شهدت الإيرادات الضريبية تراجعاً ملحوظاً في نسبة مساهمتها إلى إجمالي الإيرادات العامة والمنح، حيث تراجعت من 25.6% عام 2005م إلى 18.5% عام 2006م، وقدرت بـ 19.3% عام 2007م، ومن ثم تراجعت نسبة الإيرادات الضريبية من الناتج المحلي الإجمالي من9.4% عام 2005م إلى7.1% عام 2006م و6.5% عام 2007. م ومع ذلك ما زالت هذه النسبة تفوق النسبة المتوقعة في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة للتخفيف من الفقر لعام 2006م بحوالي 0.5 نقطه مئوية.

مدى استدامة المالية العامة في ظل تراجع إنتاج النفط.

مثلت هيمنة الإيرادات النفطية أحد أوجه الاختلالات التي واجهت المالية العامة خلال الفترة 2000-2007 ؛الناتجة عن الخلل الهيكلي القائم في بنية الإيرادات العامة نتيجة لضعف نمو الإيرادات غير النفطية، على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة لتحسين وزيادة الإيرادات غير النفطية. وبالتالي فإن اختلال المالية العامة تمثل أحد أبرز التحديات خلال الفترة المقبلة بما يمثله ذلك من آثار سلبية على الاستقرار المالي في ظل تدهور الإيرادات النفطية للفترة القادمة وضعف معدلات النمو في جانب الإيرادات الضريبية في ظل الزيادات المتتالية للنفقات الجارية، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة الفجوة بين الإيرادات الضريبية والنفقات الجارية كما يلاحظ من مقارنة معدلات نمو الإيرادات الضريبية مع نمو النفقات الجارية.

3. اتجاهات الإنفاق العام.

على الرغم من الزيادة في حجم الإنفاق الاستثماري كقيمة مطلقة من 210.2 مليار ريال و 252.6 مليار ريال في العامين 2004 و2005م إلى 289.4 مليار ريال عام 2006م، إلا أن نسبتها إلى إجمالي الإنفاق العام قد اتجهت إلى الانخفاض من 23.8% عام 2004م الى21.3 % عام 2005م ثم إلى 20.6% عام 2006م. كما تراجعت نسبة النفقات الاستثمارية إلى الناتج المحلي الإجمالي من 8.2%عام2004م إلى 7.9% عام 2005م ثم إلى 7.7% عام 2006م، بينما قدرت بـ7.9% عام 2007م. الأمر الذي يتطلب تصحيح هذا الاختلال القائم بين النفقات الجارية والنفقات الاستثمارية.

ومما يجعل حالة المكاشفة والمصارحة التي عمدت إليها السلطات في الآونة الأخيرة سيئة الأثر على الثقة بالاقتصاد اليمني

الخوف من أن تكون هذه المكاشفة مقدمات لمرحلة جديدة من الإصلاحات السعرية التي تنوي الحكومة تطبيقها بجريرة تأمين مصادر تمويل الموازنة العامة.

شوقي القاضي

(تتمة الصفحة الأولى)

سيف حاشد بحجة أن ما تنشره المستقلة التي يملكها حاشد تسيء للاسلام والأخلاق.

وقال القاضي إنه يرفض أن يتحول مجلس النواب إلى ساحة قضاء يوقف الصحف أو يسجن الأفراد التي هي ليست من اختصاصه المقتصر على الجانب التشريعي والرقابي فقط.

وأضاف في تصريحه لـ«النداء»: «إذا كان نواب أو فراد متضررون مما تنشره صحيفة «المستقلة» فقانون الصحافة حدد الجهة التي يلجأون إليها لتقديم شكواهم.

وطالب زملاءه الذين أثاروا الحملة ضد حاشد وصحيفة المستقلة بأن لا يسنوا سنة سيئة في إسقاط عضوية نائب لأي سبب من الأسباب لكي لا تقوم كتلة الأغلبية باستغلالها بتصفية المعارضين لها داخل المجلس.

إلى ذلك أحال النائب العام الاحتساب الذي تقدم بها 11 نائباً للمطالبة بإسقاط عضوية حاشد إلى المكتب الفني للإطلاع عليها واتخاذ الاجراءات القانونية حال وجود وصف احتساب.

وبرر المحتسبون في طلبهم أن حاشد فقد أحد شروط العضوية لقيامه بالسماح بنشر ما يسيئ للإسلام في صحيفة المستقلة التي تنال من الثوابت الشرعية وتهدم القيم.

فلتان أبين

(تتمة الصفحة الأولى)

ويقول مقربون من وكيل المحافظة أن الوكيل الذي مرت على تعيينه فترة تزيد على ثلاثة أشهر، لم يستطع مزاولة عمله كوكيل للمحافظة؛ بعدم حصوله على مكتب في مبنى ديوان المحافظة حتى اليوم.

إلى ذلك تمر مديريات وادي حضرموت والصحراء بحالة من الاضطرابات لم تشهد لها مثيلاً من قبل، تداعى إليها محافظ محافظة حضرموت ونائبه ومعظم الهيئة الادارية للمجلس المحلي للمحافظة.

حيث أفرجت السلطات مؤخراً عن 12 معتقلاً، وأبقت على اثنين ينتميان إلى المحافظات الشمالية، تم إلقاء القبض عليهم أواخر الأسبوع الماضي إثر ضربهم المواطنين محليين تصدوا مسبقاً لمحاولة التحرش بأمرأة محلية من قبل عمال بنائين في ستاد سيئون الدولي أثناء تواجد المرأة مع أسرتها في حديقة الوحدة -جوار منصة الرئاسة الأمر الذي جعل المئات من أبناء سيئون يحتشدون ولأول مرة.

مما اضطر الأمن العام وبمساعدة قوات النجدة تفريق المحتشدين من أبناء سيئون واعتقال المتسببين الرئيسيين في تفجير الأوضاع.

وفي القطن لا تزال الهدنة التي أبرمها وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي سارية المفعول مع ورثة آل الرشيدي على إثر بسط الأخيرين على الملعب الذي يطالبون به منذ فترات طويلة. وتعترف السلطات بملكيتهم له ولم يتم تسليمه مما اضطرهم إلى وضع يدهم عليه وبمساعدة مسلحين من قبائل يافع- حضرموت.

وعلى صعيد متصل احتج معتصمون بسقو «17 سبتمبر» على إجراءات وصفوه بالتعسفية من قبل قاضي محكمة القطن الإبتدائية عبدالملك خشافة (ينتمي إلى المحافظات الشمالية) خلافاً لما هو منصوص عليه في قانون المرافعات والتنفيذ المدني النافذ.

وفي سيئون أيضاً لا يزال الجدل قائماً حول منصب المدير العام للمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بوادي حضرموت والصحراء، وسط أنباء تفيد بتشكيل مجلس الوزراء لجنة للتحقيق في الإساءة التي تعرض لها المهندس صالح أحمد بن رباع قبل عشرة أيام تمثلت في اقتياده إلى مكتب أمن مديرية سيئون وإشعاره بعدم الحضور إلى مبنى المؤسسة المحلية بوصفه مدير عاماً تم إقالته من قبل المحافظ ووكيله لشؤون الوادي والصحراء.

فيما لا تزال اللجنة الأخرى المشكلة من وزير المياه والبيئة في صنعاء تواصل أعمالها لإجراء المفاضلة بين المتقدمين لشغل منصب مدير عام لمؤسسة المياه بوادي حضرموت، ولم تتوصل إلى نتيجة حتى هذه اللحظة ويتنازع الاختصاص فيها وزير المياه والبيئة ومحافظ محافظة حضرموت ووكيله لشؤون الوادي والصحراء.

ووسط هذه الأجواء التي وصفها مراقبون ببداية عصيان مدني لا تجد السلطات بداً من التقهقر نحو عسكرة الحياة العامة والمضي بوادي حضرموت إلى غياهب الاضطرابات.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

ابتسام المتوكل وضميرنا المتواطئ

محمد ناجي أحمد
mohmad6777@gmail.com

الإحساس بالظلم يجعلنا أحوج ما نكون إلى تعاطف الأصدقاء وتضامنهم. وما تعرضت له الشاعرة والباحثة ابتسام المتوكل أثناء دراستها وتحضيرها للدكتوراه، في المغرب، من إيقاف لمستحقاتها المالية هي والعديد من زملائها، يجعلنا نتساءل عن سبب صمتنا إزاء هذا الانتهاك لحقوق زميلة عرفت بحضورها الأدبي والنقابي في اتحاد الأدباء فرع صنعاء، وكونها عضو أمانة عامة سابقاً لهذا الاتحاد. لم يكتف المنتهكون للحقوق بإيقاف منحتها، وتركها في الغربة تعاني العوز، لكنهم أردفوا ذلك الانتهاك بالعديد من الاتهامات (اللا أخلاقية)، وادَّعوا أن إيقاف منحتها سببه تجاوزها للفترة القانونية الممنوحة.

أنهت (ابتسام) رسالة الدكتوراه في الفترة الزمنية المطلوبة، أي أنها لم تكن متخلفة دراسياً كما أشاع البعض، رغم ظروف الانتهاك والقذف، ورغم خذلان الحقوقيين والأدباء والصحفيين أثناء محنتها.

ناشدت ابتسام المتوكل، في مقالة لها، "منتدى الشقائق" والأدباء والحقوقيين التضامن معها، وأرسلت ما لديها من وثائق تثبت أنها لم تتجاوز فترتها القانونية في الدراسة. وقمت بدوري بمناشدة الكثير من الأصدقاء اتخاذ موقف تضامني معها، لكن الجميع كان متخاذلاً وكأن الأمر لا يعنيهم.

أسوأ ما في الأمر أن تجدهم يصافحونها -بعد عودتها مكللة بالنجاح- مؤكدين لها سماعهم بما تعرضت له من أذى وانتهاك. كم هو سيئ أن تكون شاهد على نفسك بالخذلان. وحده الدكتور أبو بكر السقاف الذي كان له موقف فاعل عبر مقالته التي نشرتها صحيفة "النداء". ووحدها صحيفة "النداء" التي تبنت موقفاً متعاطفاً ومتضامناً مع "ابتسام". لكننا جميعاً كنا متواطئين ومتخاذلين، ننتظر منها أن تتجاوز محنتها بنفسها، فالأمر لا يعنينا بشيء!

أمل الباشا بانتظار الوثائق التي تثبت صحة كلام ابتسام ودفاعها عن نفسها. نبيلة الزبير مشغولة بهجاء "الحاكم" إلى درجة يصبح فيه الهجاء رديف المدح، من زاوية انشغال المادح والقادح بـ"الذات" الحاكمة.

محمد الشيباني يلفت انتباهي إلى أنه ليس نائباً لأمين عام اتحاد الأدباء، وأن هذا المكان يشغله "أخي أحمد ناجي". ماجد المذحجي ليس لديه سيرة ذاتية لـ"ابتسام" حتى يتفضل باستضافتها في "نصف وجه". هدى أبلان بانتظار مكالمة هاتفية من "ابتسام" حتى تحدد موقفاً نقابياً. محمد عثمان يثق بقدرة "ابتسام" على تجاوز نكبتها. محمد ناجي أحمد بانتظار مساعيه مع الزميلات والزملاء لاتخاذ موقف جماعي. أروى عبده عثمان صامتة. نبيل الصوفي يكتفي بعد فترة ليست قليلة بإنزال موضوع لـ"ابتسام" دون الوثائق. هدى العطاس تتبنى موقف رئيس جامعة صنعاء خالد طميم، في أن الطالبة "ابتسام" قد تجاوزت الفترة القانونية لتخرجها، وأنها متخلفة دراسياً.

محمد الغربي عمران وأحمد ناجي النبهاني مشغولان بإصدار بيانات باسم اتحاد الكتاب اليمنيين يدينان فيها "انتفاضة الجياع" حيناً و"الحراك السياسي" حيناً آخر!

عز الدين سعيد أحمد بذكاء لا بأس به لا يتخذ موقف حقوقياً باسم مركز المعلومات، لكنه لا يكف عن التواصل الشخصي مع المنتهكين وإشعارهم بتعاطفه!! كم كنت أتمنى لو أن "صحوة الضمير" التي تحركنا بها أثناء تعرض أمل الباشا للانتهاك والقذف والتشهير -من قبل صحيفة "الدستور" وأخواتها- حالة انتباه دائمة تشعر مدمني الانتهاكات بأن هناك مجتمعاً مدنياً حياً، وكتاب وأدباء لهم من الفاعلية والتضامن ما يجعل المنتهكين يتمهلون في غيهم.

اعتذار إلى وزير الثقافة:

أحياناً يتم التضامن مع بعض الزملاء الذين يأتون ببيانات جاهزة لإدانة وزير ما. وهو ما حدث معي حين وقّعتُ على بيان يدين وزير الثقافة ويتهمه بإيقاف رواتب الكتاب والمثقفين، وتعطيل الحركة الثقافية التي لم تترسخ كفعل مؤسسي في بلادنا. بعدها تكتشف أنك كنت مخدوعاً، وأن تضامنك لم يكن سوى تخندقاً مع وزير سابق تم ترحيله إلى مجلس الشورى، لأنه "الوزير المثقف" كما تم وصفه من قبل عديد من الكتاب والصحفيين،

● ابتسام المتوكل

الذين سرعان ما سحبوا اللقب منه وقلبوا المدح هجاءً مع تباشير إزاحته عن الوزارة. ولأن هذا الوزير ما زال يطمح بالعودة من أرشيف مجلس الشورى إلى كرسي وزارة الثقافة، تأتي هذه البيانات والمقالات غير بريئة في تحيزها مع وزير سالف، وتعنتاً لوزير ما زال في مرحلة التعرف على الساحة الثقافية. لهذا أجدني أعتذر لوزير الثقافة أبو بكر المفلحي على توقيعي لبيان لا أعرف حتى هذه اللحظة تفسيراً حقيقياً له سوى أنه بكاء على "كرم" وزير سابق، يوزع الهبات من صندوق التراث وميزانية الوزارة، على ثلة من المريدين!!!

عزيزي جورج أورويل، تنبّأ بماضينا.. أرجوك!

مروان الغفوري
thoyazan@hotmail.com

في هذه اللحظة الفارقة من سفر التكوين اليمني، يدخل المجتمع العالمي في المابعديات (ما بعد الحداثة، ما بعد الصناعة، ما بعد الدولة، ما بعد...).

ونحن في اليمن، الدولة اليمنية والأمّة اليمنيّة، نعيش كل الماقبليّات: ما قبل الدولة، ما قبل الحداثة، ما قبل الصناعة... نعيش هذه الماقبليات وبصورة بدائية أيضاً.

ومع ذلك فنحنُ، وبمعادلة أعترف أني أعجز عن فهمها تماماً، نعيش: اليمن الحديث، المستقبل الأفضل.

في السابق كان يقال: لا يمكن أن نتنبّأ بمستقبل اليمن. وكان هذا القول يحملُ الكثير من التهوّر. وبفعل الزمن اليمني النوعي تشكلت معادلة جديدة، مقولة بها قدر عال من الدقة، تقول: لا يمكن أن نتنبّأ بالماضي اليمني، وليس المستقبل.

وفكرة التنبؤ بالماضي تفترض أنه إذا أمكن تقسيم التاريخ إلى مجموعة من الفترات المتلاحقة فإن فحص جملة الأحداث والمعادلات التي أخذت مكانها في الفترة (أ – ب) سيدلنا بدرجة ما، بهداية أوّلية، إلى معرفة أحداث الفترة (ب – ج) قبل قراءتها.

في التاريخ اليمني غالباً ما تكون الأحداث غير مترابطة، وغير متناسقة. بوضوح: هو تاريخ غير دال، غير منتج لمستقبل. والمستقبل بدوره هو ما قبل الماضي وما بعد الحاضر. مجرّة دوّارة، ليس لها علاقة بالزمن، شبكة من العدم والوجود، من الحضور والغياب. ألمْ تفرز الثورة اليمنية وضعاً جديداً: خصومها ومناهضوها، وسلالاتهم، إلى الآن هم من يتفيّدوها. وكذلك الوحدة، ألم تفرز نقيضاً كاريكاتورياً: أشد المتحمسين للوحدة، على المستوى النظري والعملي، هم مطاريد الوحدة وجياعها وقتلاها. أين يمكن أن نضع الماضي والمستقبل؟ ماذا لو قلبنا الأحداث، وصعدنا من الآن إلى الماضي لصناعة تاريخ بالمقلوب؟ لن تتغيّر الصورة كثيراً. على الأقل: لن نجد فيها مفاجآت طبقاً للاعتياد اليمني.

نحنُ الآن، في 2008، نعيش في التاريخ بالنسبة لأولئك الذين سيأتون في الغد. نعلمُ بيقين لا بأس به أن ما حدث في الثمانينيات لم يكن هو الذي أفرز أحداث التسعينيات. وأن أحداث التسعينيات لم تكن هي التي صنعت أحداث الآن، العقد الأول من الألفية الجديدة. وما كان بمقدور أيٍّ كان أنْ يتنبّأ بمعادلات هذا الزمن منذ عشر سنين مرّت. لنقل: الماضي القريب لم يصنع هذا الحاضر. إن حاضرنا هو صناعة ذاتية التدعيم. حاضر يصنع نفسه بنفسه. وبتعبير بلدي: بلد تمشي ببركة أرحم الراحمين (التعبير البلدي سمعته من صديقي أ. د/ وديع العريقي، أستاذ الكيمياء الحيوية في جامعة صنعاء).

ماذا لو أمكن لجورج أورويل أن يكتب عن اليمن؟ هل كان بمقدوره لو عاش بيننا أن يهجس بمثل رائعته "1984" التي تنبّأ من خلالها بوقائع العالم الجديد، علاقاته وولاءاته ومعادلاته، في زمن روائي يقع في المستقبل، بعد أربعين سنة من الزمن الكرونولوجي، المادي، الذي عاشه لحظة الحدس، الهاجس.

حتى أنت يا أورويل، لن تستطيع. فهُنا، في بلدي، يمكن لأي إنسان أن يكون خاطفاً، أو مخطوفاً في طرفة عين. لن يستوعب عقلك المرن هذه الظاهرة: التاريخ اليمني في الأربعة العقود الأخيرة من القرن العشرين تمت سرقته في العلن الصاااااافي.

فأنتَ، يا أورويل، ستندهش بحق حين تقرأ "خمسون عاماً من الرمال المتحرّكة" لإحدى شخصيات هذا التاريخ الأخير (محسن العيني). وستجده في كتابه يسرفُ في الحديث لدرجة الإملال عن أول مرة في حياته رأى فيها زجاجة الكوكاكولا. وعندما يصل به السرد التاريخي إلى يوم الثورة، 26 سبتمبر، إلى ساعة الانفجار العظيم، يكتب هكذا: "وصلتُ إلى بيروت قادماً من القاهرة فأخبروني أن الثورة قامت في اليمن".

هكذا ببساطة متناهية، لأنه لم يكن موجوداً في اليمن في تلك اللحظة، وأصبح صعباً عليه الآن أن يدرج نفسه بين مجموعة الخاطفين الشداد ليتحدّث عن عبقريته الشخصية المسؤولة عن صناعة المستقبل اليمني، في تلك الليلة بالتحديد. إما أن يكون هو صانع ذلك اليوم، الذي لم تصنع أشعته شمس الضحى، بتعبير الزبيري العظيم، وإلا فإن هذا اليوم، بكامل حوادثه، لا يساوي أزيَد من نصف سطر ضمن كتاب يتجاوز في ضخامته الـ353 صفحة. هو حدث أقل إدهاشاً من شرب كوكا كولا، لأول مرة في العمر!

يا لحظ الكوكاكولا! كان يريد أن يقول: كنتُ أنا من أطلق أول قذيفة على قصر البشائر وصنعت بتلك القذيفة التاريخ القادم. تمنّى أن يقول هذه العبارة التي يبدو أن كل كتاب السير الذاتية في اليمن قالوها بمعنى أو بآخر. حتى الرئيس الحالي، رغم أنه كان يافعاً في ذلك اليوم ولم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره ، إلا أن هناك من يؤسس الآن لدور تاريخي ضخم في يوم الثورة يتناسب مع ما يُعتقد أنه دور راهن تخطى المعجزة في صناعة مجد الإنسان اليمني (دمت للتاريخ محراباً مهابا... فاصل ودّي للاسترخاء، عزيزي القارئ). الرئيس الحالي، في السياق ذاته، الوليمة إياها، يوزع الآن شهائد الثورة ونياشين الدفاع عنها، ويحتفظ لوحده بالوحدة، ويصرّ بشكل عجيب على أن يشطب رفيقه الجنوبي من صورة رفع العلم، الشهيرة. لقد كان يتفق على أسس وإجراءات الوحدة، طيلة الفترة التي سبقت مايو 1990، مع نفسه، أليس كذلك؟

وهكذا، عمليات خطف على مدار الساعة. مثلاً: أنت مسترخٍ الآن، ولا تفكّر بشيء؛ لأن التفكير في اليمن هو فعل غير أخلاقي بالمرّة. وعندما تفيق من استرخائك تسمعُ عن كتاب ما كتبه مناضل كبير. تقول لنفسك: أين أنت يا أورويلُ، أدركني بربّك، إنها عملية خطف جديدة للتاريخ. كيف لم تتنبّأ بهكذا عمليات أيها الليئيم!؟

أورويل، عزيزي! هل بمقدورك أن تكتب فصلاً روائياً بهذه الركّة: "أدليت بتصريح لم يعجب الإمام، فغضب مني وقال لأصحابه: احلقوا له! أي اقتلوه. فغضبتُ لذلك، وأعلنتُ الثورة" (!!).

أسألك يا أورويل عن ممكنات كتابة رواية بهذه الركة، لا عن التاريخ، فذلك شأن مختلف للغاية. هذه العبارة يقولها مؤرّخ يمني، عبد الرحمن البيضاني، في محاولاته المستميتة لاختطاف التاريخ. تعالَ نندهش يا أورويل!

هاتفني صديقٌ، طبيب. قال لي: في المستشفى الذي تعمل به الآن يرقد شقيق لمناضل يمني كبير، أرجو منك أن تعتني به. وعدته خيراً. في اليوم الثالث كان يسألني: هل مررت عليه؟ ما وضعه الآن؟ قلت له: لا، لم أفعل. حاولتُ أن أتذكّر النضالات التي صنعها شقيقه، أن أفهم معنى النضال من جديد. ففشلت. لذلك تأخرت عن زيارته. على أيّة حال، سأزوره في الغد، وسيقول لي هو ما لم يكتبه بعد عن تاريخه المجيد. مرّة أخرى: أورويل، عليك اللعنة! لماذا لم تسم روايتك: "1962"؟

ستقرأ يا أورويل كتاباً مملاً، يحمل عنوان: "مذكرات ضابط مخابرات يمني". وسيقال على الغلاف أن مؤلفه هو "نصر البتول". لن تتذكر هذا الاسم، صديقي أورويل. أنت لا تعرفه، رغم أنه يقدم نفسه: ضابط مخابرات يمني – روسي. هكذا، معاً. ستقرأ الكتاب وأنت متردد، فأنت يا أورويل لا تتحمّس للأسماء المجهولة مثلما كان يقال عنك. حسناً، هل اكتشفت أن هذا الاسم الجديد هو الذي صنع التاريخ اليمني في الأربعين عاماً الأخيرة؟

هو كذلك، ولديه أدلته السردية البليغة والمؤثرة. وطيلة كتابه التاريخي لا يريد أن يقول: هناك حدثٌ ما بالخارج، كما يكتب البشر. بل يقول: هناك شخص ما في الداخل. لاحظ أننا إلى الآن نتحدّث عن مذكرات. هل كنت تتخيل، يا أورويل، أن تكون المذكرات حيلة جديدة للاختطاف، اختطاف التاريخ، ومؤخراً: التاريخ والجغرافيا والبشر؟

وهكذا، وهكذا. صدّقني، أنا لا أستطيع أن أتخيل هذا الإصرار الشرس لسرقة تاريخ بلد يدخل كل يوم في المتاهة الوجودية الكبيرة، وما الغنيمة في سرقة هكذا بلد؟! موتٌ وخراب ديار... هل يوجد معادل لهذا المثل لديكم، في بريطانيا؟ ألم تسمعه من معلميك الكبار: جورج برنارد شو، وسومرست موم، وصاموئيل بتلر؟

لا بأس. نحنُ هنا، نحاول أن نتنبّأ بالماضي، وبالكاد نستطيع أن نتنفس بين جماعة الخاطفين، سارقي التاريخ الأنيقين، ذلك الحشد الوسيم المليء بالقتلة.

وطن في مهب التهريب..

في شبوة يهربون الديزل إلى الداخل..

■ شبوة: شفيع محمد العبد

وطن في مهب التهريب. هكذا يبدو اليمن في ظل السياسات الهادفة إلى تغييب متعمد للنظام والقوانين النافذة؛ وطن تقتله المشاكل، ليبقى ينزف أمام أعين القائمين على أموره والمتسببين في النزيف، يتفرجون بسادية بليدة، ظانين أنهم ناجون من المصير الذي يتجه إليه الوطن الذي يكاد يختنق في نفقهم المظلم الذي أوصلوا الجميع إليه.

كل شيء في هذا الوطن المأزوم يتعرض للتهريب، بدءاً من الأطفال ووصولاً للقيم والأخلاقيات والمثل العليا التي صارت مجرد حلم ودعاوى. وطن كل شيء فيه عرضة للتهريب. والأشياء التي تنجو من التهريب فإنها تلقى حتفها بقوانين النهب والبسط والفيد والإقصاء وغيرها مما هو بلون أسود قاتم وتأثير قاس ومؤلم، تكون نتيجته كراهية للوطن قد سبقتها كراهية للحاكم ومعاونيه.

الديزل لم يسلم من التهريب. وطالما نحن نعيش في وطن اللا قانون واللا رقابة واللا محاسبة، واللا وطن، فكل شيء جائز ومستباح. ليس محللا للجميع، بل تجده حكراً على أولئك الذين ينعمون بحقوق المواطنة وفق مفاهيم النظام وأهله.

التهريب أنواع وألوان وأصناف، ولك أن تقول: "مقامات". وكله يتم تحت منظار الحاكم، ولعله بمباركته. هناك مراكز قوى، مهمتها التهريب والإشراف عليه، لا ينبغي تجاوزها ومحرم الاقتراب منها، إنها خط أحمر في وطن تعددت فيه الخطوط الحمراء، تفتح لها الإشارات الخضراء، بل إن طرقها مفتوحة مفتوحة يا ولدي! ومن يعترضها سيكون مصيره "تهريب روحه" إلى عالم آخر، قد يكون غير العالم المتعارف عليه.

لن نخوض في تفاصيل التهريب (الأكبر) لمادة الديزل والذي هو بالطبع إلى خارج الحدود الجغرافية والسياسية (حيث تتداخل خطى مهربي الديزل مع خطى المسؤولين الرسميين) حد تعبير النائف حسان. سنفتح "كوة" على ما يتم من تهريب للديزل في محافظة شبوة، والذي لا يتجاوز حدود المحافظة، وإنما يتم في إطارها، من خلال بيع الديزل للشركات العاملة في مجالي النفط والغاز في المحافظة، تلك الشركات التي قالت عنها الحكومة ذات يوم إنها "خط أحمر"، حين طالب أبناء المحافظة بنصيبهم في العمالة وتشغيل معداتهم وسياراتهم والحصول على التعويضات الموعودين بها جراء عمل الشركات في أرضهم.

تهريب الديزل للشركات يتم من قبل أصحاب المحطات الخاصة وتلك التابعة للشركة اليمنية للنفط بالمحافظة، بحسب مصادر مطلعة. حيث والعرض المقدم من تلك الشركات مغر ويسيل له اللعاب، فسعر اللتر يتراوح بين 90 و100 ريال، في حين أن سعره الرسمي للمستهلك 35 ريالا. والعملية مربحة للطرفين، فالشركات التي يباع لها اللتر بصورة رسمية بـ65-67 سنتا، ما يعادل 135 ريالا، مربح لها أن تشتريه بواسطة التهريب بـ90 ريالا. وصاحب المحطة بدلاً من إن يبيعه للمواطن بـ35 ريالا فإنه يبحث عن ربح أكثر من 60 ريالا.

وعملية التهريب تتم من خلال قيام أصحاب المحطات والناقلات بالبيع للشركات.

معلومات حصلنا عليها تفيد بأن تلك الناقلات التي تحمل الديزل المهرب لا يسمح لها بالدخول من بوابة الشركة -كما يحدث في مشروع الغاز المسال ببلحاف- إلا بعد أن يدفع صاحبها مبلغ 300 ألف ريال بمثابة تصريح دخول.

تلك الظاهرة تسببت في أزمة خانقة في مادة الديزل وانعدامها لفترات طويلة في المحطات، كما هو الحال مع محطة "بير علي" القريبة من مشروع الغاز المسال ببلحاف، والتي أكد مواطنون انعدام الديزل فيها لمدة تتجاوز ثمانية شهور.

أصحاب المحطات في المحافظة يؤكدون أنه لا توجد كمية محددة من الديزل لكل محطة، ويتم الحصول عليه من فرع الشركة بحضرموت حيث تصل باخرة إلى ميناء المكلا قادمة من مصافي عدن ويتم بيعه بحسب الطابور. إلا أنهم كشفوا عن حقيقة قيام فرع الشركة اليمنية للنفط، المسؤولة عن بيع الديزل ومشتقات النفط الأخرى، ببيع الديزل بكميات كبيرة للشركات العاملة في مجال النفط والغاز والتي يباع لها بالدولار، غير مكترثين بما يسببه ذلك من أزمة تعطل حياة الناس. وذكروا أن محطاتهم لا تحصل في الأسبوع إلا على "بوزة" واحدة. وتتراوح حمولة البوزة بين 18 و30 ألف لتر، بحسب سعتها.

مواطنون ذكروا أن أصحاب المحطات يقومون ببيع الديزل للشركات وأن لديهم شركاء من السلطة؛ لأنه -بحسب قولهم- لو لم يكن لديهم شركاء لما تجرأوا على بيع الديزل، ولو أن القانون يطبق لخافوا على محطاتهم من الإغلاق.

مصادر مقربة من فرع الشركة اليمنية للنفط بالمحافظة أكدت وجود ظاهرة تهريب الديزل وبيعه للشركات. واستشهدت بأنه في العام الماضي تم ضبط ناقلة من قبل الأمن وتمت مصادرة حمولتها.

أصابع الاتهام تشير بجلاء إلى مشروع الغاز المسال ببلحاف، وأنه قبلة يقصدها المهربون. وتفيد معلومات حصلنا عليها بأن التهريب يتم بعلم الجهات الأمنية والسلطة المحلية في المديرية. وذكرت المعلومات

■ ما هي حكاية الحارس الذي ضبط التسلل فأخرجوه من المرمى؟ ■ الجهات المختصة والسلطة المحلية.. عوراء، صماء، بكماء...

نفسها أنه قبل رمضان الماضي بأيام ارتاب أحد أفراد حراسة المشروع، والذي لم يمض على عمله في المشروع سوى أربعة أشهر، في أمر ناقلات محملة بالديزل تدخل إلى الميناء ليلاً. وبعد تحريه عن الأمر بلغ مسؤوليه بذلك، مؤكداً لهم أن الضابط (خالد جلال) يقوم بإدخال الناقلات ليلاً. وبدلاً من تنفيذ القوانين ومحاربة تلك الظاهرة ومحاسبة المتواطئين، قاموا بتهديد ذلك الحارس وأنهم سيصنعون له مكيدة تقذف به خارج أسوار المشروع. لم يأبه لذلك، وساوموه بمبلغ على أن ينفي المعلومات التي قالها عن علاقة الضابط بدخول الناقلات إلى المشروع. وأمام تمسكه بموقفه لم يجدوا مفراً من طرده من المشروع حتى يخلو لهم الجو ويمارسوا التهريب كيفما شاءوا.

وقد بذل جهداً لدى السلطات المختصة والمجلس المحلي للمديرية لإعادته إلى عمله دون فائدة علماً بأنه من أبناء المحافظة ولم يرتكب ما يستوجب ما يخرجه من عمله. بينما ذلك الضابط ينتمي لمحافظة أخرى وارتكب ما يستحق عليه العقاب، ولكنه الوطن الذي نعيش فيه بعد أن تم تهريب القيم والمعايير الصحيحة، لينكشف النقاب عن تواطؤ الجميع.

وبحسب معلومات حصلنا عليها من شركة "امكس بي" الفرنسية العاملة في منطقتي عياذ والظاهرة، فإن التهريب يتم بعلم ضابط أمن الشركة مقابل 150 ألف ريال، وتتم العملية من خلال سيناريو متفق عليه سلفاً أبرز فصوله تتمثل في وصول الناقلة إلى بوابة الشركة ويتم اعتراضها من قبل الحراسة فيستدعى الضابط ويصعد إلى سطح الناقلة ويفتح غطاء الخزان ليؤكد أن الحمولة عبارة عن "ماء" وليست "ديزل"، وهكذا تتم عملية التهريب تحت حماية من يفترض بهم حماية النظام وتطبيق القانون.

وعند سؤالنا عن كيفية السماح للناقلة بالمرور في النقاط العسكرية والأمنية المنتشرة على طول الطريق؟ أكدوا لنا أنها تمرّ على أنها تابعة لمحطة خاصة بأحد المواطنين ولديها فواتير تؤكد ذلك.

والأدهى من ذلك أن هناك شركات تملك ناقلات تنقل لها الديزل من فرع شركة النفط بسعر البيع للمستهلك على أنها تابعة لمحطة ما.

وهناك عمليات نصب تتعرض لها الشركات العاملة في مجالي النفط والغاز من بعض المتواطئين مع عملية التهريب من خلال تفريق جزء من حمولة الناقلة داخل الخزانات الخاصة بالشركة على أنها قد أفرغت الحمولة كاملة ثم تخرج الناقلة لتعاود الدخول مرة أخرى على أنها غير تلك التي سبق وأن أفرغت حمولتها، وهكذا تتم العملية، وكل شيء بحسابه، وكل ينال نصيبه من "كعكة" النفط، وهو النصيب الذي تحدده المقامات وذوو القربى ولو لم تكن من ذات الرداء الأحمر.

معلومات حصلنا عليها لم نتأكد من صحتها تتعلق بقيام بعض الشركات العاملة في مشروع الغاز المسال ببلحاف بتهريب الديزل الذي تقوم بشرائه من أصحاب الناقلات إلى القرن الأفريقي وبالعملة الصعبة.

بعد أن انتشرت أخبار ظاهرة تهريب الديزل وبيعه للشركات العاملة في مجال النفط والغاز وصلت إلى المحافظة مطلع هذا الأسبوع لجنة من الإدارة العامة لشركة النفط بصنعاء للتحقيق في ذلك، برئاسة فوزية بامرحول، نائبة مدير إدارة الرقابة والتفتيش بالإدارة العامة، وعضوية ممثلين عن الشؤون الإدارية والقانونية. فيا ترى ما هي النتيجة التي سيخرج بها التحقيق؟

تهريب الديزل ظاهرة موجودة يتحدث عنها الجميع، تستوجب وقفة جادة من السلطة المحلية بالمحافظة والجهات المختصة؛ كونها تشكل إهدارا للثروة وتتسبب في تعطيل حياة الناس. ولعل انطفاء الكهرباء خلال الفترة الماضية لانعدام الديزل يبقى شاهدا حيا في أذهان المواطنين.

نحن نعترف بعجز السلطة المحلية عن طرق أبواب الشركات تلك وإلزامها باستيعاب عمالة من أبناء المحافظة، كما أن عجزها يبدو فاضحاً من خلال عدم قدرتها على تحديد العمالة من أبناء المحافظة لدى تلك الشركات مقارنة بالعمالة من المحافظات الأخرى. وعجز تلك السلطة لا يتوقف عند بوابة الشركات بل ينتقل لكافة المجالات. ليس ذلك شأننا في هذا التحقيق، بل إن الإسراع بخطوات ملموسة بعيداً عن الشطط الكلامي الذي مله الناس وصم آذانهم وبسبب كثرته لم يعد أحد يميز بين الصدق من عدمه؛ خطوات من شأنها وقف ظاهرة التهريب ومحاسبة المتسببين والمتواطئين.

ولكي أكشف لكم المزيد من عجز السلطة المحلية بالمحافظة فإني أتحداهم أن يعيدوا الحارس المفصول إلى عمله.

حشرة المن الأخضر تجتاح 6000 هكتار من حبوب الجوف

■ **الجوف - مبخوت محمد**

اجتاح مرض حشرة المن الخضراء 6000 هكتار زراعية في محافظة الجوف منذ 4 أشهر وأجهز على حوالي 80 ٪ من محصول الحبوب لهذا العام.

وأفاد الآهالي لـ«النداء» أنهم تفاجأوا عقب انقشاع موجة البرد القارسة وقرب موعد الحصاد أن محاصيلهم أتلفت بسبب المرض الذي تنشره حشرة المن الخضراء.

وبرغم قيام الهيئة العامة للمناطق الشرقية بالمحافظة بحملة مكافحة لهذه الحشرة إلا أن أداءها ظل محصوراً بين مديريات معدودات مستخدمة 12 مضخة رش للمبيدات واربع سيارات.

فيما أكد عبدالله الحاشدي مدير الشؤون الزراعية والارشادية بالهيئة، أن جملة المكافحة جاءت متأخرة في 20 يناير الفائت، فيما كانت حشرة المن الأخضر قد قضت مبكراً على المحاصيل الزراعية وتحديداً حبوب القمح.

وأضاف إن خسائر المزارعين لهذا العام جراء انتشار هذه الآفة تتراوح بين 80 – 60 ٪ من إجمالي محصول الحبوب.

الحاشدي حمل وزارة الزراعة مسؤولية انتشار الوباء موضحاً أنها اعتمدت تجهيزات ومعدات لمحافظات ليست زراعية بحجم زراعة محافظة الجوف التي ينقصها الكثير من هذه المعدات ولو توفرت، لكانوا قضوا على داء حشرة المن الأخضر. و إذ أشار إلى أن نسبة الأراضي الزراعية في محافظة الجوف تصل إلى 8000 هكتار، أكد أن مرض الحشرة امتد إلى حوالي 6000 هكتار، وأن الحملات المكافحة للحشرة لم تتعد مديريات (الغيل، الحزم، الخلق، المطلوب، المتون، المطمة) إلى ذلك شكا عدد من المزارعين في المديريات التي شملها الرش أن فرق الرش عملت وفق معايير مختلفة، وأنهم كانو يرشون مزارع بشكل كلي فيما مزارع لم ترش سوى 30٪ فقط من مساحتها.

اليوم تبدأ فعاليات اليوم الوطني السادس للبيئة

تدشن اليوم الاربعاء فعاليات اليوم الوطني السادس للبيئة الذي يصادف 20 من فبراير من كل عام تحت شعار «معاً لزيادة المساحات الخضراء».

الفعاليات التي ستستمر طيلة شهر مارس القادم وسيقام غداً حفل التدشين برعاية وزير المياه والبيئة وأمين العاصمة وبحضور رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة وعدد من الوزراء ستتخلل الحفل فقرات فنية ومساهمات شعرية، يكون مدلولها تحقيق مضمون شعار الفعالية فضلاً عن تكريم عبدالقادر باجمال بمناسبة حصولة على جائزة أبطال الأرض.

صادق العصيمي مدير التوعية والإعلام البيئي في الهيئة العامة لحماية البيئة، قال: لـ«النداء» انه بعد تدشين حفل الفعاليات ستقام العديد من الأنشطة في أمانة العاصمة ومختلف المحافظات من قبل فروع الهيئة ومنظمات المجتمع المدني البيئية.

وأضاف أن من أبرز هذه الأنشطة على مستوى الأمانة القيام بعملية التشجير للحزام الأخضر المحيط بالعاصمة.

كما أنه ثبت الجمعية اليمنية للتوعية وحماية البيئة من خلال أعضاء أنصار البيئة، ومشرفي الأندية البيئية وعبر البرنامج العام الأول الإذاعي غداً كلمة أثناء طابور الصباح في عدد من المدارس بمناسبة اليوم الوطني للبيئة.

وفي مساء غداً يعقد المنتدى الأول للجمعية باستضافة خبير من الهيئة الشمالية للتنمية الزراعية.

وخلال الفعالية سيتم الإعلان عن المسابقة البيئية الثالثة في مجال القصة البيئية والشعر البيئي، والرسم البيئي.

مخاطر تغير المناخ على اليمن

تناقص في المياه المتاحة نتيجة التبخر، وزيادة احتياجات الأحياء للمياه، نقص في الانتاج الزراعي جراء تغير المواسم الزراعية، زيادة في الأمراض الناتجة عن ارتفاع الحرارة، كالملاريا وحمى الضنك، زيادة في تداخل المياه المالحة، مثل سهل تهامة ودلتا أبين، فيضانات وبرد وصقيع في أوقات غير معتادة، موت للشعب المرجانية بسبب الحرارة.

ما سبق كان جملة من الكوارث والآثار التي ستترتب على اليمن جراء تغير المناخ، والتي أوردها وزير المياه والبيئة خلال تدشين تقرير التنمية البشرية الأسبوع الماضي.

الصقيع الذي تشهده اليمن خلال هذا الشهر، و تسبب في القضاء على عدد من الأشجار المثمرة، كان أحد الأمثلة التي استشهد بها الوزير على التغير الحاصل. حيث قال إنه لم يحدث صقيع في اليمن خلال شهر فبراير كهذه السنة.

رغم النقص في الإمكانيات والأجهزة والقدرات البشرية، وكذلك تضاريس اليمن الوعرة، التي جعل من رصد الأوضاع المناخية صعب (حسب أحد موظفي البرنامج في اليمن). إلا أن وزير المياه والبيئة يعتقد أن المواطن يشعر بذلك التغير في درجات الحرارة عما كانت عليه قبل سنين.

التقرير الذي يعده البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة سنويا، كُرس هذا العام لقضية تغير المناخ، وأشار في ثناياه إلى أن الفقراء يعانون وسيعانون أكثر من غيرهم بسبب تغير المناخ، وهم الأكثر عرضة لمواجهة تدني معدلات التنمية البشرية مما يؤدي إلى وقوعهم في شراك التنمية البشرية المنخفضة.

وذكر التقرير خمس نقاط حرجة للتنمية البشرية: انخفاض الإنتاجية الزراعية، تفاقم حدة فجوة الأمان المائي، زيادة معدلات التعرض للكوارث المناخية، تدهور الأنظمة الإيكولوجية، زيادة المخاطر الصحية.

التقرير شدد على ضرورة مواجهة ظاهرة تغير المناخ للحد من الكوارث التي ستنتج عنه، وأورد عدداً من العوامل المساعدة، أهمها الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يعتبر المسبب الأول للإحتباس الحراري ويمثل نسبة ٪60، مقارنة ببقية الغازات.

عشرون تاجراً يخالفون قانون المبيدات في الضالع

■ **فؤاد مسعد**

في إطار حملته التفتيشية على محلات بيع المبيدات والأسمدة، كشف مكتب الزراعة بمحافظة الضالع عن وجود مبيدات نوع «فلنت» مهرب. وذكر تقرير صادر عن المكتب أن عدد المخالفين لقانون المبيدات عشرون تاجراً موزعون كالآتي: «دمت9، حبن5، الضالع4، الشعيب1، الحصين 1».

واورد التقرير الذي حصلت «النداء» على نسخة منه – أنه تم مصادرة حوالي 57 لتر من المبيدات المتنوعة، بعضها جاء عن طريق التهريب وأخرى انتهت صلاحيته.

وكشف التقرير أنه تم التحرز على 27 لتراً منتهية في مديرية دمت، وتم إحالة القضية للنيابة. إلى ذلك أحالت إدارة الرقابة في مكتب الزراعة بالضالع ثلاثة وعشرين تاجراً في محلات بيع المبيدات إلى النيابة في كل من قعطبة، الضالع، دمت.

يذكر أن محافظة الضالع ذات المديريات التسع تعد من المناطق الأكثر استهلاكاً للمبيدات والأسمدة بسبب كثرة الأراضي المزروعة بشجرة القات المنتشرة في مختلف مديرياتها التسع، خصوصاً دمت وقعطبة اللتين تصدرّان كميات كبيرة من القات يومياً عبر اسواقها المركزية التي تستقطب هي الأخرى مختلف أنواع القات المزروع في تلك المنطقة والذي يصدر منه إلى الحبيلين، وعدن، وصنعاء، وتعز، وإب وغيرها.

وتبعاً لانتشار زراعة القات؛ ازدهرت تجارة المبيدات والأسمدة وصارت تدر الملايين على أصحابها سيما في مواسم الشتاء حين تتضاعف حاجة القات لأنواع كثيرة من المبيدات بخلاف أوقات الحر؛ حين تقل الحاجة لاستخدامها. ومع ذلك تظل أشجار القات تستهلك الأسمدة والمبيدات على مدار العام. لتخلف آثاراً سلبية على الأرض والانسان حيث تؤثر على التربة سلباً بالتقليل من إمكانية الإستفادة من زراعتها لاحقاً، كما يصاب مدمنو القات بالعديد من الأمراض والأوبئة التي يؤدي بعضها إلى الوفاة.

مرض الدودة الحلزونية لم تثبته المختبرات والذكور العقيمة هي العلاج

■ **بشرى العنسي**

أكد أحد الأطباء البيطريين المطلعين لـ«النداء» أنه حتى الآن لا توجد نتائج مخبرية تثبت ما إذا كان المرض المنتشر في محافظتي صعدة وحجة هو مرض الدودة الحلزونية من عدمه، موضحاً أن العينات التي أرسلت إلى الخارج ستصل نتائجها في غضون أسبوع من الآن، وأنه حالياً يوصف المرض كظاهرة تدويد فقط إلى أن يثبت العكس.

وأشار إلى أن المرض قد ظهر في محافظة صعدة قبل شهر وأصاب عدداً من الحيوانات عولجت معظمها في حينه، قبل أن ينتقل إلى حجة.

جلب الذكور العقيمة وخلطة مع الذباب المتواجد لضمان إنهاء التكاثر هو الوسيلة المناسبة لمعالجة المرض في رأي الطبيب البيطري الذي قال بأنها الطريقة التي تخلصت بواسطتها الجماهيرية الليبية من المرض قبل عشر سنوات، معتقداً أن طريقة المكافحة الحالية غير مجدية كونها لا تقضي على المرض نهائياً.

إذا ثبت أن المرض هو فعلاً مرض الدودة الحلزونية؛ فإن الوضع لن يكون بالسهل وستخسر اليمن خسارة فادحة، حسب الطبيب الذي قال بأن الفرق لا تنزل للمناطق المتضررة بالشكل المطلوب بسبب النقص في الدعم المالي.

وعن سبب إخفاء المرض حتى الآن رغم أنه ظهر قبل شهر، أجاب أن الصحف المعارضة هي السبب حيث أنهم يكبرون الموضوع ويقلقون الناس دون الرجوع إلى جهات مختصة لأخذ التفاصيل وفهم الحيثيات، مستشهداً بالإشاعات التي كانت تروج حول وصول مرض إنفلونزا الطيور إلى اليمن، مستيقناً أن 99٪ من الأخبار التي تنشر في الصحف حول الحيوانات وصحتها غير صحيحة.

من ناحية أخرى قال غالب الارياني مدير الادارة العامة للثروة الحيوانية لـ«النداء» إن 6 فرق رش، (3 فرق ميدانية إضافة إلى فرقة إعلامية وفرقتي ترصد) توجهت إلى حجة أمس الأول، في حين ستتوجه فرقة أخرى إلى صعدة.

الارياني وصف الوضع بالمقلق نتيجة ظروف الناس والبيئة التي تساعد على انتشار المرض.

صحيفة «الشارع» كانت قد نشرت في عددها الماضي تفاصيل تنشر لأول مرة حول المرض ليبدأ بعد ذلك الإعلام الرسمي بالحديث عن الموضوع بعد أن كان متكتم عليه.

خمس حالات إصابة بين البشر و1533 حالة إصابة حيوانية رصدت في محافظتي حجة وصعدة لمرض قيل إنه الدودة الحلزونية وهو مرض تسببه ذبابة تسمى ذبابة الدودة الحلزونية التي تضع بيوضها على جروح الحيوانات التي تتطور إلى يرقة ثم دودة حلزونية ثم تبدأ الدودة بالتغذية على الدم والأنسجة مسببة الوفاة إذا لم تعالج بسرعة.

فيما المدارس تواجه نقصاً حاداً

الكتاب المدرسي في السوق السوداء

■ هلال الجمرة

يشترونه بـ20 ريال من المراكز السوداء والمدارس ليباع بـ400 ريال في ميدان التحرير تحت حراسة من البحث الجنائي مقابل دفع البائع 500 ريال لمندوبهم.

يشهد ميدان «التحرير» ومنطقة «الحصبة» في بداية كل فصل دراسي تجمعات عديدة لبيع «الكتاب المدرسي»، ذي الطبعة الجديدة، والذي عادة ما يكون شبه منعدم في المدارس.

يلجأ بعض الآباء «محدودي الدخل» إلى شراء الكتب المدرسية التي تنقص أولادهم كي يواصلوا دراستهم على أكمل وجه. و نادراً ما يحرص هؤلاء على استيفاء المنهج الدراسي لأبنائهم في المراحل المتقدمة فيما يكون التركيز على المرحلة الأساسية أو «الابتدائية» لأن مستقبل الأطفال مرهون بالحصول على الكتب.

20 ريالاً هو ثمن يدفعه «أحمد» (اسم غير حقيقي لرفض الباعة الإدلاء بأسمائهم)، وغيره من بائعي الكتب المدرسية لمن يبيعونهم يقول أحمد: «نشتري أي كتاب من أول أساسي إلى ثالث ثانوي بـ20 ريال ونعمل في هذا المجال منذ فترة طويلة». وعن السوق السوداء أو المخازن التي تمنحهم ذلك يضيف أحمد متهمكاً: «نشتري الكتب إمَّا من مخازن التربية أو المراكز التعليمية أو من المدارس أو من المطابع وكل واحد يبيع من سواه». لكن على ما يبدو أن هؤلاء الباعة يقومون ببيع هذه الكتب بمبلغ يفوق المبلغ الحقيقي بـ10 مرات.

ظهر الأحد الفائت، قصد محمد جابر صلاح، ميدان التحرير، لشراء «كتاب القراءة» لطفله «أيمن» في الصف الأول الابتدائي ويقول: «ندور كتاب القراءة ولا لقينا وهذا يشتي يبيعه لي بـ 400 ريال، مشيراً إلى أحد الباعة المتواجدين حينها.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتحرك فيها صلاح للبحث عن كتب لأطفاله. ففي الفصل الدراسي الأول بحث أيضاً عن ذلك. وبشأن أهمية هذه الكتب ومدى الضرر الذي تسببه للطلاب يقول: «المشكلة أن الصفوف الابتدائية ضروري الكتب وتكون جديدة لأنهم يكتبوا فيها مما أضطر إلى أن أشتري لأطفالي».

أما عن متابعته للمدرسة وسؤاله عن عدم توفير الكتب للطالب فيجيب: «اتصلت بالمدير وما رضي يجاوب ومش ابني بس اللي ما معه كتب، الطلاب كلهم وهناك عجز في بعض الكتب».

ومع هذا كله، يستمر رجال البحث الجنائي ووزارة التربية في مطاردة هؤلاء الباعة وملاحقتهم، فقبل دقائق من التقائي معهم كانت هناك حملة ينفذها أحد رجال البحث الجنائي بأمانة العاصمة، إذ يشكو هؤلاء وبحسب قولهم: «دفعنا له من 500 ريال وكلما هو مطفرن، ينزل يهددنا ويشل منا كمًا ستر (قدر)».

مصادر مسؤولة في البحث أكدت أنها تشن حملة على هذه المجموعات من باعة الكتب وتحولهم إلى نيابة الأموال العامة، التي تفرج عنهم بإحضارهم ضمانة.

وأشارت هذه المصادر إلى أن هناك قائمة بأسماء المتورطين في بيع هذه الكتب، وأن الادارة تمكنت في إحدى العمليات من مصادرة مخزن مليء «بالكتاب المدرسي». لكنها لم تذكر أي عقوبات بحق هؤلاء، موضحاً أن وزارة التربية وإدارة البحث على علم بهذه «الصفقات السرية»، وانها تسعى جاهدة إلى الحد منها.

لا يصح إلحاق الضرر بهؤلاء الباعة فقط كما يفعل «مندوب البحث»، المتهم من قبل الباعة بأخذ مبالغ منهم مقابل تركهم «لقصدة الله»، بل من الواجب على الجهات المختصة البحث عن المتورطين من موظفي التربية، وضبطهم واتخاذ الإجراءات التأديبية ضدهم، إلا إذا كانت إدارة البحث أو وزارة التربية لا تستطيعان سوى الرفق بهم والعطف عليهم، فحريٌ بها أن تعطيهم 20 ريالا مقابل كل كتاب يريدون بيعه.

كذلك على وزارة التربية أن تدرك جيداً مدى أهمية توفير الكتب ومعنى عجز الدولة عن التوفير. كما لابد أن يضع المتورطون في حسابهم أن عليهم أن يوفروا الكتب في المدارس قبل الأسواق السوداء.

ما شدَّني عند تصفح الكتب المعروضة للبيع أن طبعتها 2007-2008، فيما يصرف في مدارس طبعة العام الفائت، هذا إن وجدت.

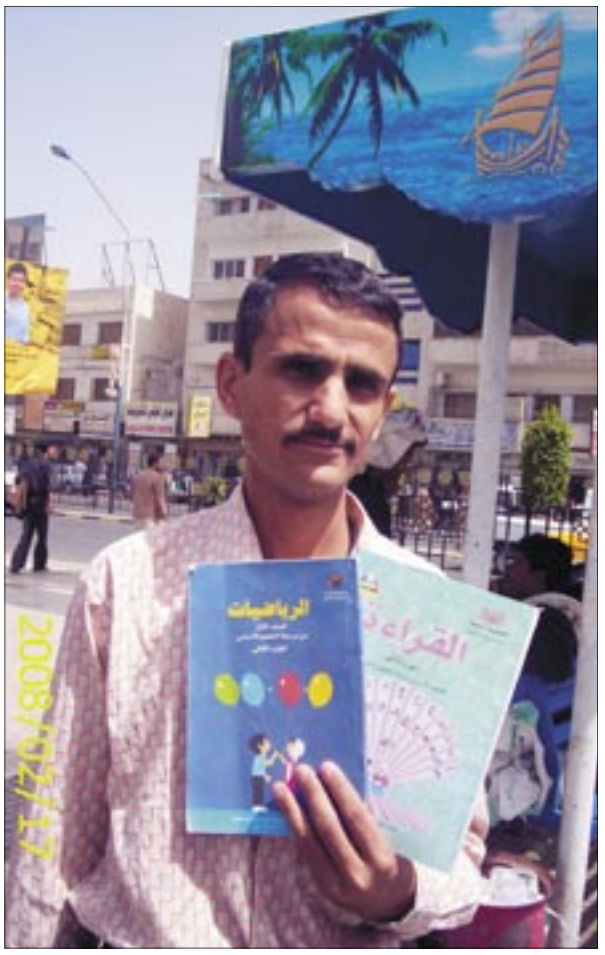

● صلاح بعد بحث مضني عن الكتب المدرسية

مواطنو جبلة يشكون انفلات القضاء في محكمتهم

■ إب - إبراهيم البعداني

قبل سنتين توجه الحاج محمد الحمامي إلى رئاسة المحكمة الإبتدائية في مديرية جبلة محافظة إب لرفع دعوى مدنية لتمييز أملاكه المشتركة مع أملاك أخيه.

في الأسبوع الفائت كان الحمامي يستشيط غضباً وهو يسرد قضيته السهلة قائلاً: «قضيتي واضحة وضوح الشمس والقاضي رافض يبت فيها أو يصدر حكم ولا أعرف ما السبب!».

ورغم حرصه الشديد على السير بطريقة قانونية، إلا أن ذلك لم يمنع من الوقوع في كثير من المشاجرات والتعارك مع أخيه. في حين يقول متجاوزاً الظلم الذي يعتريه: «حسبنا الله ونعم الوكيل» تجنباً للإنغماس في مشاجرات أخرى.

تخطى الحمامي العام الثاني في قضيته المدنية. فيما تدور قضية محمد الأصبحي في عامها الرابع من المماطلة والمجاملة. وقد شكا الاصبحي القاضي إلى العديد من الجهات المختصة آخرها «في التفتيش القضائي وإستئناف إب»، ويطالب بأن «تترك لجنة تفتيش وتنصف المظاليم في هذه المحكمة».

ويرى المحامي يحيى سلام أن التاخير في البت في القضايا قد يعود للمتقاضين أنفسهم «فتارة يحضر المدعي ويتغيب المدعى عليه»، وقد تؤجل الجلسات لهذه الأسباب وأضاف: «وتارة أخرى نتيجة العطل القضائية أو مماطلة بعض المحامين أو العدول المختارين».

ورثة السيد علي عبدالله، يشكون أيضاً إطالة القضايا وعدم البت فيها، فعدد الجلسات التي حضروها 10، إلا أن قضيتهم ما تزال تواصل الرحيل قدماً إلى مصير غير معروف.

مطلع العام الفائت بدأت المشكلة عندما ابتاع مواطن قطعة الأرض «المشاعة» من أحد الورثة، دون الرجوع لجميع الورثة. ويقول الورثة على لسان أحدهم: «منعنا المشتري من استحداث أي شيء في واجهة الأرض بأمر من قاضي محكمة جبلة، ولم يتوقف المشتري إلا لمدة شهرين فقط، وبدأ يرفض جميع الأوامر التي تصل اليه».

وأردف قائلا: «سبب لنا القاضي عدة مشاكل في إطالة القضية آخرها كان مشادَّة بالسلاح الناري وتهديدات بالقتل».

ويؤكد الورثة أنهم يمتلكون الأرض منذ ستين عاماً، وتساءل هؤلاء: «ماذا يستفيد القاضي من إطالة القضية ومنع الشريك إعطائنا الغلة، وهل يريدنا أن نتقاتل في أرضنا؟!».

مشيرين إلى الندم الذي اعتراهم عند مقاضاتهم لدى هذه المحكمة التي نعتوها بـ«المجاملة».

وذهب رئيس المنتدى الأدبي والثقافي في المديرية (نبيل الحضرمي) إلى أن قضايا الأراضي والعقارات تظل محل جدل ومماطلة لسنوات طويلة من قبل المحاكم «مما يفضي إلى الفتن والعداوات وربما تصل إلى حد القتل على قضايا بسيطة».

وزاد منتقداً الواقع المعيش: «نحن محاصرون بالقهر والمظالم ما بين مسكين زاغ علقه وطار صوابه ولا تسمع همهمة إلا البوح بـ«الحكم»، وبين متكفف يسأل الناس وقد خسر أضعاف أملاكه». أما الحاج محمد عايض وهو أحد المتقاضين في المحكمة، فقد تمنى أن يرى قاضيا عادلاً وليس «تابع الشلة ويجامل على حساب العدالة» كاشفاً أن قضيته لا تحتاج إلى 3 أشهر لأنها «قضية شفعة في تسع قصب» إلا أنها تجاوزت السنة الثالثة في قاعة الجلسات.

ما أصبح مدعاة للخسرية من أهالي المنطقة؛ أن القاضي هو من يخرج للنظر في قضايا الأرض لينال «نصيبه أو حق الخرجة»، وقام بتسليم ختم المحكمة لأخيه وأيضاً قطع السندات الخاصة بالدعوة أو الوثائق التي تعمد في المحكمة ويدفعون أضعافاً مضاعفة للقائم عليها.

المثير للدهشة أن القاضي يريد في قضية عوض الجهوري شهود «طلب خاص» لا تقل أعمارهم عن 90 عاما، وهذا ما اعتبروه طلباً تعجيزياً لأنهم لم يجدوا سوى شهود أعمارهم ما بين الـ80 85-، لكنه رفض ذلك.

ويطالب هؤلاء وغيرهم كثيرون ممن تضرروا من تأجيل قضاياهم، هيئة التفتيش القضائي بالنزول الميداني إلى محكمة المديرية وذلك لمعرفة مدى صحة شكواهم، وهم «منتظرون اللجنة على أحر من جمر». لأنها ملاذهم الذي سيخرجهم مما وصفوه «بالظلم المعتم» الذي خيم على محكمة جبلة، منادين بأن «العدل والأمن هما الأساس في القضاء، فيما الخراب والدمار هو فقدان الأمل والثقة.

في ليلة الزفاف.. بدلوا زوجته بأخرى

■ الضالع - «النداء»

عندما قرر الشاب عبده علي الفتاحي الزواج ودخول القفص الذهبي في النصف الثاني من العام 1997، لم يفكر أنه سيدخل نفقاً مظلماً يكدر عليه حياته بالمتاعب التي صبغت أيامه ولياليه فيما بعد.

كان عمره يومها اثنين وعشرين عاماً، فيما عمر من عقد قرانه عليها خمسة عشر عاماً، اثنين حسبما تؤكد وثيقة العقد المؤرخة بـ29/8/1997. حث خطاه ليدلف عتبة الحياة الزوجية، وما كاد يصل حتى داهمته إقامة الزفاف التي حملت نذر الشر عندما لحظ العريس(الفتاحي) ان العروس التي زفت إليه امرأة اخرى يقدر عمرها بضعف عمر الفتاه المعقود عليها، ومن هنا دشن الطرفان «العريس وأهل العروس» مشوارالنزاع ودخلوا في معارك قضائية لم تخب نارها رغم مرور أكثر من عقد من الزمن.

الفتاحي قال لـ«النداء» إنه منذ ليلة الزفاف -التي لم تكتمل- وهو وخصومه في صراع دائم، ورغم احتفاظه بعشرات الوثائق التي جاءت لصالحه إلا أنه لم يحصل على حقه المتمثل في فتاة كانت ستبقى شريكته لولى إستبدالها بإختها الكبرى قبل عامين تقدم المواطن الذي ينتمي لمديرية الحشاء محافظة الضالع بشكوى لمدير أمن المحافظة ضد من أسماهم المتمردين والعصابة التي تقف إلى جانبهم وشجعهم على النصب والاحتيال، إضافة لكونهم متمردين على الدولة ولم يعترفوا بالنظام والقانون، وحقوق الانسان، حسب وصفه في الشكوى المؤرخة في 2005/11/20.

ويختمها قائلاً: لقد طرحت القضية على قيادة محافظة الضالع وكل القوى الوطنية والاجتماعية.

الامين السابق لمحلي محافظة الضالع، وجه مذكرة لرئيس محكمة الحشاء، قال فيها: «إن غرماء المذكور قاموا بالنصب والاحتيال عليه بتبديله امرأة أخرى غير المرأة التي عقد فيها».

رسالة أخرى موجهة لنفس القاض من الفتاحي نفسه وموقعاً عليه من عدل القرية، ومضمونها: ان (ق. ص. عقد لي في بنته وسلمت له كل ما يلزم. وليلة الزفاف تمنع عليها اخوانها في زفافها إلى. ومن ذلك الوقت وأنا أرسل الوساطات إلى عمي المذكور وأولاده ولم يمتثلوا).

سامسونج لالكترونيات تتشارك مع شركة أي أم سي ومايكروسوفت لتأمين وظيفة إدارة المستندات مع الطابعات وحل الالتقاط الموزّع

اعلنت سامسونج مع شركة اي ام سي الرائد العالمي في حلول البنى التحتية للمعلومات وشركة مايكروسوفت الرائد العالمي في البرامج والخدمات والحلول ، عن تقديمهما تكنولوجيا ادارة المستندات مع الطابعات الرقمية المتعددة الوظائف وحل الالتقاط الموزع SmartThru™ Workflow الذي يباع في العالم باسره وفي المنطقة .

بموجب شروط مذكرة التفاهم ، سيتيح هذا الحل متوفرا على طابعة سامسونج SCX-6345N الإقتصادية والعالية الأداء والمتعددة الوظائف والتي تصمم حل الالتقاط الموزع SmartThru™ Workflow سامسونج ايضا . وسيمكن المستخدمون من التقاط المستندات الالكترونية من الطابعة باستخدام SmartThru™ Workflow او حل التقاط الحبر Captive® EMC وتحويلها الى انواع ملفات مختلفة من بينها ملفات Microsoft Office .

كما يمكن تحويل البيانات الوسطية مع المستندات الالكترونية المحولة الى Microsoft Office SharePoint Server مع EMC Documentum Content Repository بواسطة تكنولوجيا Open XML . سيحسن هذا الحل الى حد كبير التاخير العمل بين الرياض من الاحجام كافة . بالاضافة الى مساعدتهم على التلاؤم مع القوانين الداخلية الحكومية المتعلقة بالاحتفاظ بالمعلومات وادارتها . كما سيساعد هذا الحل المنظمات على تجنب شراء ماسحات متخصصة عالية السرعة وحل منفصل لإدارة المستندات . وبالتالي سيحد الاستثمار في هذا الحل الجامع لكلفة الاستثمار الاولية ويرفع الانتاجية ويقلل من التكاليف . واعلنت الجهات الثلاث تلك على التعاون في نشاطات البيع والتسويق لتشجيع هذا الحل على الزبائن . وبموجب هذا الاتفاق تتعاون سامسونج ومايكروسوفت لسوق الاعمال الصغيرة والمتوسطة . فيما تتعاون الشركات الثلاث معا لتحقيق فرص اعمال جديدة في سوق الشركات الكبيرة .

قدم استقالته لما رآه من فساد بعد مساومته وأخذ مستحقاته..

الجعماني يفخر بوطنيته

■ هلال الجمرة

يشعر الشاب محمد الجعماني بأنه استطاع استعادة حريته نهاية العام الماضي حينما قدَّم استقالته بصورة رسمية إلى محافظ محافظة ريمة بعد تعاقد استمر عاماً كاملاً.

فمطلع العام الفائت، بدأ الشاب رحلة وطنية جديدة في المحافظة ظهر من خلالها كأبرز الموظفين المعارضين للفساد الطامحين إلى التنمية. لكن أسود المحافظة تكالبوا عليه محاولين ابتزازه والضغط عليه لولا أنه ترك الوظيفة ليفخر بوطنيته ويباهي بها، وخلال عمله في المحافظة حصلت مواجهات أو بمعنى ملاسنة، إحداها كانت بينه وأحد مسؤوليه تجاوزها بعد قمعه بالحجز ليومين.

لم يدرك الجعماني (30 عاماً) بأن اسمه سيدون ضمن قائمة سوداء تنهب بها الملايين من أموال الدولة، وأن التجارة باسمه تحقق مكاسب لمسؤولي المحافظة وتحت مسميات متعددة، منها التنمية، التي قال إنه لا يوجد منها إلا «الإسم». وعندما أراد استلام مستحقاته التي قدرها في رسالته إلى «النداء» بمبلغ إجمالي 240.000 ريال لـ16 شهراً بعد أن تعاقد مع ديوان المحافظة بمبلغ شهري 20 ألف ريال، تفاجأ بطلب مدير الشؤون المالية بأن صافي الاستحقاق هو 67 الف ريال فقط، «مرجعين الأسباب إلى أعذار ومغالطات لا يقبلها عقل ولا منطق، مؤكدين أنه في حالة تجديد العقد للعام الجاري 2008 لابد من القبول بهذا المبلغ من أصل 240 ألف ريال، ورغم ظروف الجعماني الصعبة وقساوة العيش، إلا أنه فضل تقديم إستقالته على الصمت والابتزاز الذي يمارسه هؤلاء، ويقول: «كل الموظفين المتعاقدون من أبناء ريمة تعاملوا معهم بهذه الطريقة ووافقوا الشرط السخيف الذي رفضته ولن اتنازل عنه». مؤكداً أنه لن يتشرف «في الوظيفة في محافظة ريمة ما دام محافظها أحمد مساعد حسين».

● الجعماني يجمع فساد ريمة في مكتب الصحيفة

وبعد قبول المحافظ لاستقالته ذهب للمطالبة بحقوقه بيد أنه زجر: «لا توجد لدينا أي مستحقات تخصك».

واعتبر هذه المماطلة طريقة مهذبة: أراد التطفيش والخلاص مني خصوصاً بعد أن أديت المهمة المطلوبة على أكمل وجه، معاتباً نفسه عندما: «صدرت شطحات المحافظ في وسائل الاعلام عندما دعا أبناء ريمة إلى العودة إلى محافظتهم للمشاركة في عملية التنمية»، مبدياً استغرابه في أنه لا يعلم: «أين هذه التنمية التي يزايد بها؟!».

في 2 يناير الفائت، وجه محافظ ريمة في الأمس الشكوى التي قدمها إليه الجعماني بصرف كامل مستحقاته «سددوا كل ما لديكم للأخ الجعماني وعليكم دفعه». إلا أن هذا الأمر لم يكن له أي جدوى.

وفي جملة عتابية بعد تودد في بداية الرسالة يقول: «بعد أن ذهبت الوعود، ونقضت العقود، وبدأت مرحلة التطفيش تدريجياً، أود أن أختصر لكم الطريق فقدمت استقالتي رسمياً وبعد أن شطب اسمي المشؤوم من كشوفات العاملين، سأظل محتفظاً بحقي القانوني في المطالبة بمستحقاتي المالية كاملة»، وهذا دليل على شدة غضبه مع هذا يبقى الجعماني محتفظاً برباطة جأشه رغم أنه يعول 14 شخصاً، هم قوام أفراد أسرته.

نتقدم بخالص العزاء والمواساة

للصديق العزيز

الاستاذ علي حسين عبدالله

في وفاة المغفور له

بإذن الله تعالى شقيقه

الاستاذ ناصر حسين عبدالله

مستشار محافظة عدن

راجين من المولى عز وجل

أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ومغفرته ويسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

سامي غالب، سعودي علي عبيد،

أمين أحمد عبده، وأحمد محمد ابراهيم

والداه مريضان.. وأخوه معاق

علوان يعول الأسرة

■ الضالع - فؤاد مسعد

الشاب المعاق رفيق قائد عبدالله في العقد الثالث من العمر لا يقوى على تحريك يديه ورجليه إلا بصعوبة، حيث يعاني من مرض روماتزم مزمن. يقول الأطباء إنه بحاجة لعلاج مستمر.

أكمل رفيق الدراسة الثانوية وحصل على دبلوم محاسبة، والآن ينتظر فرصة الحصول على عمل دون جدوى، ومع أنه أكبر إخوانه إلا أن أخاه البالغ من العمر اثني عشر عاماً هو المعول عليه في الإنفاق على الأسرة. إذ حيث أنه اضطر لترك الدراسة وهو في الصف الثالث الأساسي بسبب حاجة الأسرة لمن يعيلها، سيما وأن والدهم أصيب جرَّاء سقطوه من أحد المباني عندما كان يعمل لدى شركة مقاولات، ونجم عن ذلك كسور أصابت عموده الفقري إصابات خطيرة.

يقول رفيق لـ«النداء» ان والده الآن يعيش شبه مشلول جراء الاصابة ورغم تقارير طبية تؤكد ضرورة العناية به ومواصلة علاجه إلا أن ظروفهم الصعبة لا تسمح.

«علوان» الذي يعمل في بيع الصحف». قال إن والدتهم هي الأخرى سبقت والدهم إلى المرض. وبحسب تقارير طبية تعاني من أمراض عديدة وتحتاج بصورة عاجلة لاستئصال الرحم، إلا أن الظروف التي يعيشونها تحول أيضاً دون تقديم شيء حتى لو كان لوالدتهم العزيزة.

يقول علوان إنهم يعيشون في تعز في بيت بالإيجار، وما يحصل عليه -بعد عناء- من مبالغ زهيدة في بيع الصحف هو مصدر دخلهم الوحيد، إذ لا مصدر لهم غيره في ظل مرض الأب وإعاقة الأخ الاكبر.

علوان عندما سألناه: لماذا ترك الدراسة مبكراً؟، قال: من أجل ان يترك الفرصة لأخيه الأكبر كي يواصل الدراسة، «وانا اشتغل»، قالها الطفل ربما دون أن يدرك أن شغله المتواضع لن يفي باحتياجات أسرة نصفها مرضى والنصف الآخر عاجزون، وفي بيت إيجار.

وزير المغتربين يوجه بحل خلاف أهالي العذارب

● سميع

وجه وزير شؤون المغتربين صالح سميع، بحل الخلاف القائم بين بني التام وبني الوادي وبني العجِل في منطقة العذارب بمديرية بعدان. وكلف الوزير كلاً من الوكيل المساعد للوازرة سيف العماري، والرئيس الأسبق للإتحاد العام للمغتربين بولاية كالفورنيا عبداللطيف حنش باستقصاء كافة ملابسات الخلاف والعمل على حلها.

وكانت «النداء» نشرت تفاصيل الخلاف في عددها السابق تحت عنوان «مشروع مياه بالقنابل والرصاص».

طلاب الآداب بذمار يشكون مضايقات التربية

■ ذمار- صقر ابو حسن

يواجه طلاب كلية الآداب بجامعة ذمار مضايقات يومية من قبل مرتادي مكتب التربية في المحافظة.

حيث تضم كلية الآداب، مكتب التربية الذي يعج بالمتابعين و«المراجعين» في أوساط الطلاب والطالبات مما يجعلهم أكثر عرضة للمشاكل والمعاكسات.

وعن شكوى الطالبات اعتراضات هؤلاء تقول الطالبة «وفاء» التي تدرس بقسم اللغة الانجليزية: «في أوقات الدراسة تصبح البنات محل معاكسات مستمرة ومضايقات من المعاملين في التربية». في الوقت الذي وصف الطالب أحمد منصر هذه الأوضاع بأنها «مصدر إزعاج لكنها أصبحت معتادة».

احتواء المبنى لنقيضين إشكالية يشكو منها قرابة 2700 طالب وطالبة، وقد تحدث عميد كلية الآداب عن الصعوبات التي «تربك» الطلاب والعمادة، مرجعاً الأسباب إلى «اندماج المكتب مع الكلية»، ومطالباً الجهات المختصة الاهتمام في حل هذه المشكلة».

دشيلة ضحية صراع على المشيخ

في بداية الشهر الماضي اقتيد محمد دشيلة إلى إصلاحية ذمار مصاباً بعدة أعيرة نارية في أجزاء من جسده.

كان ذلك عندما حدثت مواجهات بين آل النجحي وأشقاء دشيلة الذي نصب شيخاً من قبل المئات من أهالي مدينة ذمار؛ أدت إلى مقتل عبداللطيف النجحي، وإصابة دشيلة الذي أسعف إثرها إلى مستشفى خاص بالمدينة ومنها اقتيد إلى السجن. لكن الاتهامات توجه إلى شقيق دشيلة الأصغر الذي ما زالت أجهزة الأمن تجهل مكانه.

يذكر أن حي الحوطة شهد خلافات فيما مضى بين آل النجحي وأشقاء دشيلة حول أحقية المشيخ؛ تطورت إلى صراعات دامية.

ويعاني دشيلة تدهوراً في حالته الصحية، حسب تأكيدات أسرته. فيما يشير مصدر آخر إلى أن سجن محمد دشيلة وهو في حالة صحية متدهورة يأتي للحفاظ على حياته.

شركة النفط تستولي على أرض تابعة لأهالي الحقب في دمت

■ الضالع - «النداء»

تفاجأ أهالي قرية الحقب في دمت هذا الأسبوع باستيلاء جهة غير معروفة على أرض تابعة لأحد أهالي القرية. وأفاد بعض الشهود أنهم رأوا عدداً من العساكر سوى حاوية ثم وضعها على أرض تقع على الخط العام مدعين أنها تتبع مسؤولاً كبيراً في الجيش.

فيما يبقى صاحب الأرض عبد العزيز جامبو حائراً من وجود الحاوية على أملاكه ولا يوجد طرف يدّعي أحقيته سوى مجموعة من الجنود وحاوية مزودة بمعدات للبناء في وقت أسرع، كما يقول الأهالي.

من جهة أخرى أكدت مصادر في السلطة المحلية أن الأرض تابعة للدولة وسوف تبنى عليها محطة تابعة لشركة النفط كما يرى المدير المخلوع لأراضي وعقارات الدولة أن هذه الأرضية تتبع أملاك الدولة، التي لا يدري مواطنو دمت كيف عاد مسؤولاً عليها رغم إحالته إلى التحقيق من قبل المجلس المحلي في العام الفائت.

هذا وتشهد المديرية نزاعات مستمرة حول أراضي زراعية وأخرى تجارية تم فيها تبادل لإطلاق النار مما أسفر عن جرح شخص في خلاف نشب بين المحامي عبده الشاوش وأفراد من بني الصيادي.

نزاع آخر على أرض أصيب فيه حسام سعيد الجحسي البالغ من العمر 14 سنة برصاصة أطلقها أحد غرماء والده.

هذا وشكا مواطنون من قرية الرباط جنوب دمت من اعتداءات مسلحة قام بها غرماؤهم من بني الظاهري في ظل ما أسموه تخاذل أجهزة الأمن في القيام بواجبها.

انتخب النائب احمد سيف حاشد رئيسا واللهبي نائبة والديلمي أميناً عاماً

مؤتمر منظمة التغيير يرفض حجب المواقع وإعاقة إصدار الصحف والتعتيم على حرب صعدة ومواجهة الاحتجاجات السلمية بالقتل

أعلن اليوم رسميا عن تأسيس منظمة التغيير والدفاع عن الحقوق والحريات، التي تم توقيع عقد تأسيسها في مايو 2007، بهدف تعزيز العمل على احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية داخل الجمهورية اليمنية، وتوفير الدعم القانوني لسد الثغرات التشريعية والمؤسسية المتعلقة بهذه الحقوق والحريات، وكذا تعميق مبادئ المحاكمة العادلة، واستقلال القضاء وسيادة القانون إضافة إلى نشر الوعي بمفاهيم التسامح والقبول بالآخر.

وتضم المنظمة في قائمة عضويتها عددا من الشخصيات البرلمانية والحقوقية والنقابية وكوادر سياسية إعلامية، وممن كان لهم دور ملموس في الحركة الحقوقية على الساحة اليمنية.

وفي المؤتمر التأسيسي للمنظمة، الذي انعقد صباح أمس في العاصمة صنعاء، انتخب المؤتمرون 15 عضوا للهيئة الإدارية للمنظمة منهم النائب سلطان السامعي والنائب الدكتور محمد ثابت العسلي والإعلامية سامية الاغبري وأربعة أعضاء احتياطيين، كما انتخب المؤتمر لجنة للرقابة والتفتيش.

وفي أول اجتماع للهيئة الإدارية لتوزيع المهام بين أعضائها انتخب النائب المستقل احمد سيف حاشد رئيسا للمنظمة، والناشطة بلقيس اللهبي نائبة للرئيس، والناشط علي الديلمي أمينا عاما، ومحمد صالح البخيتي مسؤولا ماليا.

كما انتخب أعضاء الهيئة الإدارية عضو مجلس النواب الدكتور عبدالباري دغيش مسؤولا عن دائرة الاتصال والعلاقات العامة، والقاضي أمين عبد الخالق حجر مسؤولا عن الدائرة القانونية، والصحفي احمد الزكري مسؤولا عن الدائرة الإعلامية، وعبد الله عبد الوهاب ناجي مسؤولا عن دائرة النشاط والتنظيم، إضافة إلى اختيار عضو الهيئة الإدارية احمد محمد الزوقري منسقا للمنظمة في محافظتي الضالع وشبوة، وعبد الجليل الزريقي منسقا في محافظتي تعز وإب، وأنيس ثابت عثمان منسقا في محافظتي لحج وعدن.

كما انتخبت لجنة الرقابة يحيى الديلمي رئيساً، ومعاذ المسوري نائبا، ونبيل عبدالحفيظ المانعي مقررا، وعبد الله احمد الشامي عضوا.

وكان النائب حاشد أوضح لدى افتتاح المؤتمر أن "مصادرة السلطة لحقوق وحريات المواطنين تجعلنا في منظمة التغيير أمام مسؤولية وطنية وحقوقية وأخلاقية كبيرة تستوجب منا مواجهة وفضح كل أجهزة السلطة التي تمارس الحجز والاعتقال وتقييد الحريات خارج سلطة القانون، وتمارس أنواعا شتى من التنكيل والتعذيب ضد كثير من المعتقلين". لافتا إلى وجود "مئات المعتقلين داخل سجون السلطة يقضون العام والعامين وأكثر دون تهمة أو جريمة. والأكثر إيلاما من ذلك أن عددا غير قليل منهم أطفال لا يتعدى عمر بعضهم الـ14 عاما".

وقال حاشد إن السلطة في اليمن تستهتر بالدستور وبالقوانين، وتعطل النصوص التي تكفل الحق في إنشاء الجمعيات والمنظمات. مشيرا إلى وجود أكثر من 190 جمعية ومنظمة رفضت وزارة الشؤون الاجتماعية تسجيلها أو إشهارها. كما أشار إلى رفض وزارة الإعلام منح تراخيص بث الخدمات الإخبارية القصيرة عبر "الموبايل" لكثير من المواقع الإخبارية ممثلا على ذلك بخدمتي "بلا قيود موبايل" و"المستقلة موبايل" إضافة إلى رفضها منح تراخيص إصدار الصحف لمن هم خارج رداء السلطة، وخير شاهد على ذلك رشيدة القيلي التي تسعى منذ قرابة العام لإصدار صحيفة "الفانوس"، وكذا قيام وزارتي المواصلات والإعلام "بارتكاب مجزرة بحق المواقع الالكترونية، حيث حجبتا أكثر من عشرة مواقع يمنية على شبكة الانترنت، أبرزها محرك البحث الأول في اليمن التابع للأستاذ وليد عبد العزيز السقاف. وفوق هذا وذاك لم تسلم الكثير من الصحف الحزبية والمستقلة من الملاحقات والمحاكمات الجائرة والتي تقف السلطة في الغالب وراءها".

وأشار رئيس منظمة التغيير إلى أن محافظة صعدة "تعيش وضعا إنسانياً مروعاً ومستمراً منذ سنوات، والسلطة لا تجيد هناك غير صنع مزيد من المآسي والدمار والحصار والتعتيم الإعلامي على ما يحدث". كما تحدث حاشد عن أوضاع المحافظات الجنوبية "التي تستباح فيها الحقوق بالطول والعرض، وينهب السرق والنافذون ما يشتهون من الأرض والثروة، وتمارس السلطة الانفصال باسم الوحدة على نحو فج ومقذع، وتقتل المعتصمين نهارا جهارا، وتنكل بهم أسوأ تنكيل، وتُفلت القتلة والمعتدين من القانون والعقاب".

تصويب

في الحوار الذي نشرته الصحيفة في العدد الماضي مع المهندس فيصل بن شملان وردت بعض الأخطاء التي حدثت أثناء تحرير الحوار وإعداده للنشر، فيما يلي تصويب لها:

– في رده على السؤال حول الانتخابات التي كانت تجري في الجنوب أثناء حكم الإشتراكي، ورد أن عبدالفتاح اسماعيل ترشح مع اثنين «حياديين»، والصواب أنه ترشح مع اثنين «صيادين».

– وجاء في الفقرة التالية من رده على السؤال نفسه، أن تحويلات المغتربين إلى الجنوب انخفضت إلى نحو «36 مليون دولار». والصواب أنها انخفضت إلى «86 مليون دولار».

– وجاء في رده على سؤال عما إذا كان سيوافق على المشاركة في ملتقيات المحافظات، أن «الملتقيات ستكون قادرة على أن تؤمّن السلاح والأمن للناس...». والصواب أنها ستكون قادرة على أن تؤمن «السلام والأمن..».

– وفي إشارته إلى ما حدث عند استيلاء الجبهة القومية على الحكم، جاء قوله: «خرجت قبائل من جهة الغرب لغرض النهب، وكان في حوزتنا مدفع، وقد أطلقت منه قذيفتان، فعرف الناهبون أن هناك دولة قائمة». والصواب: «خرجت قبائل من جهة الغرب لغرض النهب، وكانت توجد حامية بقيادة علي عوض باصالح، وفي حوزتها مدفع، وأطلقت منه قذيفتين...».

والصحيفة إذ تشير إلى ذلك فإنها تعتذر من الأستاذ المهندس فيصل بن شملان، كما وتعتذر من القراء الكرام.

منظمة هود: مدير مديرية السبعين يقتحم فندق هاي كلاس ويودع نجل مالكه مع ثلاثة من العمال في السجن

ذكرت منظمة هود أن مدير مديرية السبعين بأمانة العاصمة وبرفقة جنود قام صباح أمس الثلاثاء باقتحام فندق هاي كلاس المملوك للمستثمر اليمني ناجي علي علايه المغترب في الولايات المتحدة الامريكية دون مسوغ قانوني.

وقالت المنظمة في رسالتها إلى النائب العام، إنها تلقت بلاغاً من أقارب المعتقلين تفيد أنه بالإضافة إلى اقتحام الفندق، قام مدير المديرية باعتقال كلاً من نجل صاحب الفندق (عارف) وأحمد محسن العقيدي وعبدالحافظ عبدالملك هزاع وعبده مسعد الشاوش، وهم من عمال الفندق وإيداعهم حجز المديرية.

ما جرى مخالفاً لأحكام ومواد الدستور وقانون الإجراءات الجزائية. ويعد من قام به مسؤولا جنائياً ومدنياً وفقاً للقوانين والتشريعات النافذة والمواثيق الدولية في رسالتها إلى النائب العام، حسب كلام المنظمة.

وطالب هود من النائب العام بالتوجيه إلى النيابة المتخصصة بالانتقال إلى مكان الاحتجاز والإفراج عنهم أو إحالتهم إلى القضاء إذا كانوا متهمين بارتكاب جرم، والتحقيق في واقعة الحبس المخالفة للقانون.

وتستنكر نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم في الصحف الدانمركية

استنكرت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» بشدة الحملة الصحفية الاستفزازية الظالمة التي تشنها 17 صحيفة دانمركية بقيامها بنشر رسوم كرتونية مسيئة للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقصد تشويه صورة النبي الكريم ومن ورائها صورة الإسلام والمسلمين في الدول الغربية خصوصا وجميع دول العالم عموماً.

وإذ أكدت استيائها واستهجانها الشددين لهذه الحملة، فإنها نشر مثل هذه الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم وللدين الإسلامي الحنيف يعد تحريضاً على التمييز والكراهية ضد المسلمين ويتنافى مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الانسان وما نصت عليه المادة 7 من الإعلان بقولها: «كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الاعلان وضد أي تحريض على تمييز كهذا». إضافة إلى أنها تتعارض مع جميع القوانين والاتفاقيات الدولية ولا تقرها جميع الأديان والشرائع السماوية.

وناشدت «هود» منظمات حقوق الانسان المحلية والإقليمية والدولية بإدانة تلك الأفعال وإرسال رسائل احتجاج إلى الحكومة الدانمركية تطالب فيها جميع هذه الصحف بالاعتذار للمسلمين عن نشرها لتلك الرسوم.

وتعتبر «هود» هذا البيان بمثابة رسالة احتجاج إلى الحكومة الدانمركية ومطالبة للصحف التي قامت بالنشر بالاعتذار للمسلمين عن الإساءة التي بدرت منها، منوهة بحق جميع المسلمين في جميع أرجاء العالم في مقاضاة هذا الصحف والرسامين الذين قاموا برسم هذه الرسوم.

بإذن الله ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

نتقدم بأصدق التعازي وعظيم المواساة إلى الوالد العزيز
الشيخ عبده ناجي كرش
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى أخيه
علي ناجي كرش
وهي كذلك لأولاد الفقيد ومحبيه
وجميع أفراد الأسرة الكريمة
الأسيفون:
محمد عبده محسن الورافي وإخوانه

بإذن الله ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم بعزائنا للأخوة:
الشيخ حمود عبدالواحد الصيادي والشيخ نصر عبدالواحد الصيادي
والشيخ ناجي عبدالواحد الصيادي
والشيخ حميد قحطان الصيادي والشيخ دحان الصيادي
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى والدهم
الشيخ عبدالواحد عبدالغني الصيادي
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه
فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
محمد محمد المقالح، علي المراري، صالح محمد حيدان، نايف صالح حيدان،
احمد حزام الرياشي، أنور احمد السحيقي، دحان مجلي البعوة، وعامر عبدربه البعوة

رأي القارئ

ولن.. يسقط رأس منى

■ منى الفقيه

لم يكن ذلك البرنامج المخصص لها إلا جزءاً من جدول يومي كانت قد رسمته خطاً لها عندما قررت أن تعيش بعيدة عن حياة الذات المنكرة، وغطرسة الأنا. لعبت مع قريناتها وامتزجت مشاعرها مع ضحكاتهن لتعانق رحاب كون يعلوه الصخب وتتقاذفه الآهات بحثاً عن الإنسان، في عالم غابت عنه معالم الإنسانية ليرتفع صراخ الأنفس العطشى لمعنى الحياة الكريمة، آسنت بأن الأدوار بحاجة للتكامل وأن دماء العروق الجارية لروح تنعشها تتصل بالعالم الأسمى وترتشف عنه إكسيرها. لذا لم تنس وقت الصلاة.

«منى» أدركت أن العيش من أجل إسعاد الناس غاية الشرفاء، ليظل هكذا. كانت تتردد بين خلجاتها علامات تعجب تقودها نحو الإصرار: «ماذا تعني لي الحياة إن لم أكن أنا من أصنعها!، ومتى يأتي النجاح إن لم أرسمه أمامي! وكيف تنتهي لحظات عمري إن كنت قد أردتها أن تخلد في سجل العظماء! وكيف أرجوا تقدير الناس إن لم يكن كياني قد امتلأ بحبهم؟! أبداً لن أشعر بلحظة ألم مادمت قد رسمت الابتسامة في وجوه من حولي، أنا لم أكن أكثر من أن، لكنني أيضاً لست بأقل منها!!»

طالبة هي في كلية الإعلام.. وقلم حر هو قلمها الذي يسكب مداده بعيداً عن الأضواء.. وضمير حي هو ضميرها الذي ما فتئ يغادر هموم الناس من حولها. لم يكن التفوق إلا جزءاً من طريقها في الحياة، وكان التميز خطا قد عبرت عليه، لم تكن أسطورة من عالم الأبطال لكن البطولة واقع حاكته يداها، لم يفتقدها أحد فهي في كل مكان ببصماتها الرائعة:

منى.. في كل أرجاء بلادي
... في المدرسة أجدها
وبين أسرة المرضى
وعند صفوف الموظفات
وفي قاعات الجامعة
وبين أسطر الكتابات
ومع كل همسة دافئة
تكون منى
رفعت رأسها عالياً، رأسها الذي يعلوه ذلك الغطاء
ولن يسقط رأس منى.

أخذوا 5 آلاف من جيبه ثم أحرقوه بالأسيد

● نشوان

■ المحرر

لم يقترف جرماً ولم يسرق أحداً، لكن للجناة قوانينهم وأهدافهم كما ووسائلهم.

صباح السبت الماضي غادر نشوان نشطان محمد، 22 عاماً، الذي يعول زوجه وخمسة أبناء، منزله في خط الستين قاصداً سوق الجملة للخضار. لديه بسطة خضروات متنقلة (عربية) هي مصدر رزقه وعائلته.

لم يكن إبن وصاب السافل بمحافظة ذمار يتوقع أنه سيحدث له ماحدث.

كانوا ثلاثة اعترضو طريقه انتزعو جاكته الذي كان يرتديه وأخذوا منه 5 ألف ريال هي رأس مال تجارته ثم صبوا مادة الأسيت فوق رأس نشوان المكتف طريح الرصيف.

الأسيت كان سريعاً فتّاكاً. تفجرت عيناه وجمدت حدقاتاها وتفحمت بشرة وجهه، وشفتيه أيضاً. وحين نقل إلى قسم الحروق بمركز طيبة للتجميل في مستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة، كان قد مضى على الحادثة ثلاث ساعات وخلالها تغلغل «الأسيت» إلى الطبقات الداخلية لبشرة وجهه، وجدها لسانه ما تزال تنبض قادرة على النطق، واصفاً لمندوب البحث الجنائي بالمستشفى ما حدث، ثم طلب اصطحابه إلى منزله: «أشتي عيالي روحونا...». ربما شعر أنها لحظاته الأخيرة وحين زرته قبل ظهر الأحد الماضي في الطابق الخامس بمستشفى الجمهوري، كانت حشرجات صوته تدوي واصلة إلى طارود الطابق الثاني، ساعتها كان عاجزاً على الكلام لحقت لسانه بعينه وجلد وجهه قبل ساعات من زيارتي. رأسه المتفحم وعيناه ذات الغشاء الأبيض وجفنان جامدان لا حراك فيهما وجسد مغطى ببطانية ترتفع وتهبط بفعل عملية تنفسه المسموع إلى جوار نشوان يجلس يحاول ترطيب شفتيه بقطعة قطنية وينطقه الشهادة.

كانت اللحظة مرعبة خرجت وعلمت بعدها أن نشوان فارق الحياة بعد ساعة من مغادرتي.

محمد الحجاجي وهو طبيب في مركز طبيه للحروق، أفاد حينها أن حالة نشوان حرجة وتحديداً بعد هبوط وظيفة الكلى.

وأشار إلى أن مادة الأسيت أتلفت أنسجة حدقات العينين وحولت جلد بشرته إلى جلد قاس كالمدبوغ وهو ما أفقده القدرة على النطق.

منذ وفاة نشوان لم تبادر الأجهزة الأمنية لبث الطمأنينة، ومن هم الجناة؟ وما مصيرهم!؟ ومعلوم أن الأسيت كأداة جريمة استخدمت في عمليات سرقة تصل إلى 5؟.

البارود يحصد الضحية الـ19 خلال 20 يوماً

ظهيرة الخميس الفائت بدا «قيس صالح» منتشياً رائق البال. لقد أنجز هذا الشاب الوسيم البالغ من العمر 17 عاماً، مبتغاه منذ الصباح الباكر، وها هو عائد إلى دياره في منطقة بني قيس بمحافظة عمران مزوداً بالبارود الذي سيمكنه من تفتيت وسحق أكوام الصخور المتبقية تلك التي تقف عقبة أمام توسع مزرعة عائلته.

غير أن الشاب المتطلع لم يعد إلى دياره، البارود صب جام غضبه دون الصخور، في مكان آخر، قدر أن أيكون أحضان قيس وأبن عمه «هادي محمد» 12 عاماً.

في الطارود الشمالي بمركز «طيبة» للحروق والتجميل في مستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة، يستلقي قيس على أحد أسرة الغرفة رقم 1، فيما ابن عمه في الغرفة رقم 4، مندسان تحت رفاعة حديدية صممت بشكل يقي إحتكاك الاغطية القماشية باجسادهم المحروقة، شديدة الحساسية.

وحين أُزيح الغطاء (بطانية) عن قيس كي اتحدث إليه وآخذ صورة له، ازداد أنينه حدة، وغدا يرتجف بقوة بعثرت صوته عندما حاول شرح مياه حدث كان قيس وابن عمه قبل وقوع الحادثة جالساً في المقعد المجاور لمقعد سائق ناقلة مايه ينتمي إلى منطقته «بني قيس» منتظراً لحظة تحركه نحو الديار عقب امتلاء خزان الناقلة بالمياه من البئر بينما كان خرطو يمتد إلى الخزان وضع قيس البارود المحفوظ في كيس بلاستيكي بين أقدامه وأخذ كاسيت غنائي ووضعه في تجويف جهاز مسجلة الناقلة، لكن تراويس جهاز التسجيل لم تدر، وحين علم من السائق الذي كان منشغلاً على سطح خزان المياه أن التيار الكهربائي غير موصل للجهاز ومن أجل ذلك عليه العثور على سلكين متدليين أسفل آلة التسجيل وتوصيلهما معاً لم يجهد قيس لقد عثر على السلكين وأثناد توصيلهما ببعض، انطلقت شرارة كهربائية إلى كيس البارود المحاط بقدميه فحول محيط الناقلة إلى كتلة لهب ساعقة أجهزت الطبقة الجلدية الاولى والثانية في جسد قيس وابن عمه وامتدت إلى شاب آخر (يدعي زيد علي الحمزي14 عاماً) كان على بعد ٢٠ متراً من الناقلة مواصلة لعبة الفتك بجسده.

عقبها نقل ضحايا الباروت إلى قسم طيبة للحروق. وبالصدفة نزل قيس في الغرفة 11 حيث ما يزال ينزل على السرير الآخر ياسر علي محمد 15 عاماً الشاب الذي صادف مرورة من أمام مخزن لبيع البارود بسوق الربوع بمدينة ذمار لحظة انفجاره قبل ثلاثة أسابيع. ياسر قدر له أن ينجو هو و16 آخرين منهم من كان داخل المخزن وآخرين مارين من أمامه فيما لقي اثنان مصرعهما.

وبالمثل نزل هادي محمد (ابن عم قيس) في الغرفة رقم 14، الغرفة المعروفة بحضور الانين المرتجف منذ ثلاثة أسابيع ينبعث من أحمد محمد اللسامي 36 عاماً، وهو أيضاً من ضحايا آلة القتل «البارود» الذي انفجر في مخزن ذمار أثناء تواجده فيه لشراءه لأحد أبناء قريته.

ياسر الذي انقطع عن الدراسة في الصف السادس الابتدائي قال بنبرة مصاب بنزلة برد: لم أدر إلا والحريق يشتعل في ملابسي، وأصبت بالإغماء وحين أفقت كنت هنا وأشار إلى الغرفة رقم 1.

وبصعوبة قطع قيس وعداً على نفسه وقال: «لن أعمل مجدداً في هذه الشغلة، مقد أمضى خلال الثمانية الأشهر السابقة يزيل كميات من الصخور الموجودة في إحدى مزارع عائلته بعبوات من البارود.

هذه المادة المتفجرة سريعة الاشتعال التي تفتك بضحاياها يومياً من أولئك المتعبين الباحثين عن لقمة العيش من بين الصخور، إذ يحثهم المئات قطع صخور الجبال مستخدمين هذه المادة القاتلة المنتشرة في عديد محلات تعمل خارج القانون.

● قيس

● هادي

● ياسر

● أحمد

أهالي جبلة: ضباط الحفلات فقط

عصابة ليليلة تحرق سيارة الحضرمي

■ إب - إبراهيم البعداني

لم يتبق من سيارة محمد الحضرمي سوى هيكل متفحم ورائحة حمضية خانقه.

ففي الساعات الأولى من فجر الخميس الفائت اندلعت النيران من السيارة الواقعة بجوار منزل الحضرمي بمدينة جبلة. كانت سيارته «كرسيدا» قد أصبحت كتلة من لهيب الأدخنة المتصاعدة كادت أن تصيب أسرة المنكوب باختناق أثناء نومهم.

قال الحضرمي: لقد قضو على مصدر دخلي الوحيد. وإذ أشار إلى خلافات بينه وأحد أقربائه، أفاد أن أمن جبلة لم يتفاعل مع قضيته وأفرج عن المتهمين في الحادثة. غير أن شهود الواقعة أكدوا أنهم لم يتمكنوا من معرفة الفاعلين، وقالو إنهم لمحوا أربعة أشخاص ملثمين كانوا بجوار سيارة الحضرمي لحظة اندلاع النيران وفروا دون التعرف عليهم.

وعلمت «النداء» أن أمن جبلة أطلق سراح ثلاثة كان الحضرمي اتهمهم بإحراق سيارته.

وخلفت إجراءات أمن جبلة استياءً علنياً جراء تصرفات الأمن، ونقل كثير منهم مقترحهم عبر «النداء» بأن أمن جبلة لا يمارس من مهامه سوى تلك التي نشاهدها في حفلات الأعراس عقب انطلاق أصوات الاعيرة النارية والمفرقعات الصوتية.

وقالوا إن مدينتهم (جبلة) تشهد منذ 5 أشهر إنفلاتاً أمنياً، يرافقها انتشار عصابات مسلحة لسرقة المنازل والسيارات.

انفجار لغم يودي بحياة مزارع في ذمار وضعه لحمايته من اللصوص

■ "رأي نيوز" - ذمار:

أودى انفجار لغمين بأحد المزارعين في ذمار الاحد الماضي كان قد نصبه كميناً في مزرعتة لحماية القات من اللصوص.

وقال أحد أقربا القتيل من قرية الأقمر مديرية ميفعة عنس إن قريبه قام في الليلة السابقة للحادثة بزراعة العديد من الألغام المضادة للأفراد في مناطق متفرقة من مزرعته لحمايتها من اللصوص إلا أنه كان ضحيتها الأول.

ويبتكر المزارعون اليمنيون وسائل متعددة كمصائد للصوص،كالأسلاك الشائكة الموصولة بالتيار الكهربائي التي ذهب ضحيتها أحد المزارعين في نفس المحافظةالعام الماضي.

ويسقط عشرات الأشخاص ممن يحاولون سرقة القات عادة في أوقات متأخره من الليل ضحايا بنيران الحراس اللذين يتسلحون برشاشات آلية وأسلحة أخرى.

خالد فضل منصور وريادة سياسية

عبدالباري طاهر

في اليمن كغيرها، أنموذجان من البشر: أناس، رجالا أو نساء، يعملون أشياء رائعة وعظيمة ولا يدعون شيئاً ولا يريدون جزاءً ولا شكوراً، ونساء أو رجال لا يعملون شيئاً، ويأخذون كل ما تصل إليه أيديهم، ويريدون أن يحمدوا بما لم يفعلوا. خالد فضل منصور واحد من الأنموذج الأول، فهو من الناس القلائل الذين يحاذرون الشهرة والظهور، ويخلدون مآثر مجيدة بمسلكهم... قبل قالهم، وهو من أكثر مثقفينا ومفكرينا التزماً بخلق «الوعظ بالحال أبلغ من الوعظ بالقال».

خرج ابن الوهط في النصف الثاني من القرن الماضي إلى القاهرة فقد كان في طليعة المبعوثين من لحج في منحة حكومية، حسب رواية رفيقه الدكتور احمد القصير، عالم الاجتماع المصري.

وحسب رواية القصر في بحثه له («الوحدة اليمنية في فكر مؤتمر الطلاب اليمنيين الدائم بمصر 1956»): «رابطة الطلاب اليمنيين، التنظيم النقابي للحركة، تشكلت البنية التنظيمية للحركة الطلابية اليمنية بمصر من شكلين رئيسيين: الأول عبارة عن تنظيم نقابي لرعاية مصالح الطلاب واتخذ شكل «رابطة الطلاب اليمنيين»، وإلى جانب ذلك كان هناك الهيكل السياسي للحركة المتمثل في «مؤتمر الطلاب اليمنيين الدائم في حلوان عام 1952»، حيث يتواجد معظم الطلاب اليمنيين في مصر. وكان أصحاب هذه الدعوة مجموعة ضمن إبراهيم صادق وخالد فضل منصور وطاهر رجب وعبده عثمان محمد، وقد قام هؤلاء الأربعة بالجهد الطليعي في عملية تأسيس الحركة الطلابية اليمنية في مصر. ثم انضم إليهم آخرون، وبناء على دعوة مجموعة الأربعة؛ انعقد اجتماع في 1952. في دار البعثة اليمنية في 18 بشارع رستم بمدينة حلوان، لمناقشة تأسيس رابطة للطلاب». ويشير إلى أن الاجتماع هذا لم ينجح بسبب إعلان عبدالله الكرشمي أن «اليمني هو من يدفع ضرائب للإمام»، (مجلة الحكمة- العدد 228 ربيع 2004). كان خالد فضل منصور ضمن البعثة اللحجية الرسمية التي وصلت عام 48 وضمت إلى جانبه أحمد سعيد صدقة وصالح حرصي فرج، (ربما حرسي) وفضل حسين عنبول وناصر عامر (المصدر نفسه).

ويترصد الدكتور القصير البعثات الطلابية في اليمن كلها: الآتون من لبنان، وهم بعثة الأربعين، ومن الاتحاد اليمني، ومن البعثات الأهلية والنوادي. مشيراً إلى خمسة طلاب ينتمون إلى قرية واحدة هي «الوهط» وهم أبو بكر السقاف، وعلي عيدروس السقاف، وعمر الجاوي السقاف، ومحمد جعفر زين السقاف، ومحمد عمر حسن اسكندر السقاف، انضم إليهم فيما بعد عبدالله حسن العالم. يأتي الباحث وعالم الاجتماع القصير إلى مرحلة ثانية في تأسيس الرابطة الطلابية، مشيراً إلى أن الراحل محمد عمر حسن اسكندر السقاف هو أول رئيس لتلك الرابطة وضم مجلس إدارة الرابطة عبدالله المقطري وعبدالله الكرشمي وفؤاد قايد محمد ومحمد أنعم غالب ومحمد علي الشهاري، مشيداً بدور أبي بكر السقاف وأحمد الشجني وخالد فضل منصور وسعيد الشيباني وسليمان حسن وطاهر رجب وعبده عثمان محمد وعبدالغني علي وعبدالله العالم ومحمد علي الشهاري، وعبدالله صالح عبده وعبدالله عبدعبدالوهاب جباري وعبدالقوي العبسي وعمر الجاوي ومحمد أحمد عبدالولي ومحمد عبدالله العصار ومحمد عبدالله باسلامة وآخرون.

ويشير الدكتور القصير إلى أن الرابطة قد أصبحت مدرسة لمؤسسات المجتمع المدني وإدارتها. مارس الطلاب من خلالها تجربة العمل الديمقراطي، ورعاية مصالحهم والدفاع عنها. وكان الفقيد الكبير «خالد» واحداً من العناوين الريادية البارزة في هذا التأسيس والتوجه الوحدوي المختلف عن ألوان الطيف السياسي الموجود حينها: الرابطة، الإتحاد اليمني، البعث، القوميون العرب، الاخوان المسلمون، والتيار الناصري.

«لقد أسهم مؤتمر الطلاب اليمنيين الدائم بمصر 56، بدور الريادة فيما يتعلق بمفهوم اليمن الواحد والوطن الواحد»، النص للقصير (وهو أحد كوادر «حدتو» في مصر). وكانت الرابطة أول حركة سياسية تضم جميع أبناء «اليمن الطبيعي»، وأكدت وتمسكت «بأن اليمن الطبيعية كل لا يتجزأ»، وقضيتها واحدة ذات كفاح واحد في سبيل التحرر والوحدة الوطنية الشاملة حسب قرارات مؤتمر الطلاب اليمنيين.

في منتصف يوليو 56 عقد اجتماع تمهيدي لعدد من الطلاب اليمنيين، وعقد مؤتمر انتخب لجنة تنفيذية من سبعة أشخاص لمتابعة تنفيذ قرارته، وشكلت هذه اللجنة من «أبو بكر السقاف»، كسكرتير عام، وعضوية إبراهيم صادق، وسعيد السقاف، وعبده عثمان محمد، ومحمد أنعم غالب، ومحمد عبدالله العصار، ومحمد عمر حسن السقاف، وقد لعب طلاب آخرون ادواراً أساسية في المؤتمر، وفي صياغة توجهاته العامة. وكان خالد فضل منصور أبرز هؤلاء الطلاب (الوحدة اليمنية، د. أحمد القصير، الحكمة عدد 228). ويشير مؤرخو تلكم الفترة، ومنهم الاستاذ عبدالله عبدالرزاق باذيب، وعمر عبدالله الجاوي، والدكتور أبو بكر السقاف، وعلي محمد عبده، أن أهم ملمح لهذه الحركة ذات الطابع السياسي التأسيسي هو الربط الجدلي والعميق بين التحرر من الاستعمار والاستبداد في آن واحد؛ وهو ما جعلها ومنذ اليوم الأول في مواجهة مع الاستعمار والاستبداد عربيا، ومع الاتجاهات السياسية المختلفة في الداخل اليمني.

وكما كان الفقيد «خالد» الضمير المتواري في التأسيس، بقي الضمير المستتر في التأسيس لأشياء عظيمة ورائعة في الحياة؛ فقد أسهم في التأسيس للحكم المحلي في لحج، كما أنه وأثناء التحضير لتأسيس العمال، والفلاحين. -68 70 والعمل، 70-78 فقد كان منصور حاضراً ومنذ البدء.

فقد أعد الفقيد عمر الجاوي مشاريع دراسات عن حركة القوميين العرب، والبعث، والتيار الماركسي. وأتذكر أن الفقيد الرفيق عبدالقادر هاشم قد عرضها بعد أن استكمل جوانب مهمة على الدكتور أبو بكر السقاف في الحديدة أثناء إجازته وزيارته للحديدة كما قمت بعرضها على الفقيد الشاعر الكبير إبراهيم علي صادق.

كانت أول مرة التقي فيها بالرفيق خالد فضل منصور نهاية عام 69، عندما نزلت إلى عدن أنا والرفيق محمد عبدالرزاق مكين. وقد التقى مكين بالجاوي في حين كنت مكلفاً بالالتقاء بالرفيق خالد حريري، عضو اللجنة المركزية ومسؤول المنظمة في عدن. ورتب حريري لقاء مع خالد فضل وآخرين في منزله، وطرحت عليهم نتائج المؤتمر العام الأول للعمال والفلاحين والقرارات التي خرج بها.

وأتذكر بعض تعليقات منصور المقتضبة والدقيقة؛ فكان يطرح قضية الابتعاد عن أوهام السرية، وتغييب الديمقراطية، والاهتمام بالتثقيف والعمل الجماهيري.

وكان الفقيد من أكثر الناس حذراً وابتعاداً عن أجواء الصراع الدامي، فلم يشترك أو يقترب من الصراعات الدامية في الجنوب أو بين الجنوب والشمال، أي بين النظامين الانفصاليين، كتسمية الفقيد الجاوي.

عندما أبلغته بحل المنظمة في اجتماع، حضره إلى جانبه خالد حريري ومحمد عقيل الارياني ومحمد عبدالرب وآخرون، لم يعلق. وحقاً فقد كان أكثر إدراكاً منا لخطورة القرارات الآتية من عل، وهي داء «المركزية الديمقراطية» حيث تأكل الأولى الثانية، وتصبح القرارات إملاءات وقرار مصادرة للحق.

وربما كانت تلك اللحظة بداية التأسيس الفعلي لحزب «التجمع الوحدوي» فقد بقي الرفاق في الجنوب، إلى جانب أعداد في الشمال، خارج قرار التوحد مع الحزب الاشتراكي ومنهم الفقيد الشهيد حسن الحريبي، وأحمد كلز، وعبدالكريم الفسيل، ومحمد عبدالرزاق مكين، وآخرون.

وعندما أعلن حزب التجمع، قبيل إعلان دولة الوحدة، كان خالد فضل منصور أحد مؤسسي الحزب. فقد نظر الفقيدان ورفاقهما إلى الوحدة من زاوية البعدين: الشعبي، والديمقراطي. ورفضا كرفاقهما قضية التقاسم وجولات الصراع الكالح والدامي.

آخر مرة، قبل عامين، حاولت زيارة الفقيد أنا وعبده علي عثمان، كان في صنعاء يراجع على راتبه بعد التقاعد، وقد تعاملت معه الدولة بنكران وجحود لنضاله ومكانته. فهو اولا وأخيرا ليس من زمرة النظام ولا من طغمته، وهو خصم سياسي، بل ربما يذكر النظام بما يريد نسيانه.

كي لا تتحول أوجاع الوطن لمرض عضال

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

كثيرة هي الآلام والأوجاع التي يشكو منها الوطن، والتي لم تعد محصورة في قراه أو أزقته وخراباته. إذ تعدتها لتشمل معظم المساحات التي ما زالت توحي بنبض الحياة، رغم قسوة تلك الحياة ومكابدتها. فالفقر والبؤس والمعاناة والحرمان لم تعد حكراً على شريحة بعينها أو مكان بذاته، بل أضحت واقع السواد الأعظم من الناس، في ظل وجود نسبة ضئيلة قدر لها أن تنعم بالثروة والجاه والسلطة لتشكل واقعاً جديداً غير مألوف، لا يتناغم بالمطلق والواقع المعاش نظراً لاختلاف نمط معيشة تلك القلة ومعيشة الآخرين، وكذا اختلاف نسيجها عن نسيج الكثير من المثقلين بأعباء الحياة وهمومها. لا شك أن السلطة تدرك تماماً مكامن أوجاع الناس ومصدر آلامهم. كما أنها على يقين من سبل معالجة ذلك. بدليل حملة الرئيس الانتخابية في سبتمبر 2006، وما تخللها من خطابات كانت تصب في مجملها في تشخيص الأمراض التي حلت بالوطن، وجاهزية السلطة في تقديم الوصفات الناجعة للتخلص من تلك الأمراض، من خلال تحديد فترة زمنية لا تتعدى 2009، هي فترة العلاج والنقاهة التي يمكن لمعظم الناس خلالها التخلص من أمراضهم المزمنة. عوضاً عن تثبيت الأسعار وعدم التفكير برفعها مستقبلاً مع التأكيد على إنهاء ظاهرة "الجرع" التي أفقدت الكثير من الناس توازنهم مما هوى بالبعض منهم إلى قاع الفقر ليظلوا حبيسي هذه الحالة دون حراك، فيما دفع بالبعض الآخر إلى أرصفة التسول.

لقد احترت كثيراً في هذا الخطاب، خاصة وأن العالم في ذلك الوقت كان يتحضر لمواجهة الصعوبات الاقتصادية والمعيشية التي تنتظره خلال عام 2007، في ضوء المؤشرات التي أفرزتها العديد من الدراسات الاقتصادية، ووفق المعطيات على الأرض. وبرغم إدراكي حينها لصعوبة تنفيذ هذا الخطاب من منطلق وضعنا الاقتصادي والمعيشي المتردي، ومن واقع تسكين بلادنا في خانة العالم المتخلف، فضلاً عن تصنيفها ضمن الدول القابعة تحت خط الفقر، أي عدم امتلاكها أية إمكانيات تمكنها من تركيع اقتصاد العالم بحيث تخضعه لإملاءاتها ورغباتها المتمثلة بثبات الأسعار التي كانت سائدة فترة الانتخابات الرئاسية، إلا أني تجاوزت ذاك الإدراك عندما أطلقت لخيالي العنان عند تلك اللحظة التي كنت أتابع فيها ذلك الخطاب؛ حيث صور لي يومها أن اقتصادنا في صدارة اقتصاديات الدول العظمى، وأن البنوك المنتشرة في أرجاء المعمورة تدور في فلك هذا الاقتصاد، فيما أساطيلنا وحاملات طائراتنا تمخر مياه المحيطات لتربض متى شاءت في المياه الإقليمية لأية دولة. فضلاً عن سيطرتنا على معظم مخزون وإنتاج الوقود في العالم، وتمتعنا بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن وانصياع العالم لأوامرنا ورغباتنا، ناهيك عن قدرتنا على إنتاج ملايين الأطنان من القمح ومن المحاصيل الأخرى، وتحكمنا بخمس الإنتاج المسوق لدول العالم...

لم يدم استرسالي كثيراً، إذ انقطع بانقطاع ذاك الحديث الذي لا يخرج من حيث تكوين مفرداته عن إطار الحملات الانتخابية في العالم الثالث. فيما حقيقة الأمر أن ما كان ينتظر الناس بعد هذا التوقيت هو سباق من نوع آخر، قطباه: التاجر الذي أخفى مخالبه وحبس أنفاسه طيلة فترة العراك الانتخابي، والمستهلك الذي فرغ لتوه من الإدلاء بصوته على أمل أن ينعم بحياة رغيدة انطلاقاً من تلك الوعود. لم يتأخر الرد كثيراً، إذ اشتعلت الأسعار بمجرد إعلان فوز الرئيس، فشملت جميع السلع والمواد. الأمر الذي يؤكد دون أدنى شك أن إرادة التاجر هي التي لعبت دوراً أساسيا في استقرار أسعار تلك السلع والمواد خلال تلك الفترة، دون إغفال تنسيق الدولة مع ذاك القطاع. فخلال عام وخمسة أشهر، وعلى وجه التحديد من 2006/9/20 وحتى فبراير 2008م، ارتفع سعر القمح، على سبيل المثال، من 2200 ريال إلى 6500 ريال، بفارق 4300 ريال للكيس الواحد، وبنسبة مئوية بلغت 300% تقريباً.

جميع التوقعات تنبئ بعدم توقف الأسعار عند هذه الأرقام، طالما وخيوط تحريكها هذه المرة يتحكم بها الخارج؛ نظراً لاعتماد الداخل شبه الكامل على هذا الخارج في الحصول على كثير من احتياجاته، إضافة لنقص المعروض الخارجي من الحبوب نتيجة عوامل طبيعية وسياسية أثرت في عرض تلك المحاصيل، وزادت من أسعارها، وتمادي الدولة في استهتارها وعدم مبالاتها منذ سنوات عدة بالمتغيرات الاقتصادية والمعيشية التي نجم عنها كثير من الاختلالات؛ أدت إلى خلط معظم الأوراق التي أفرزت بدورها واقعاً اجتماعياً جديداً هو غاية في التعقيد أقل ما يقال عنه انه مزر ومخيف. لذا ليس أمام السلطة أو الحكومة غير إعادةً النظر في كثير من سياساتها كي تتمكن من مواجهة هذه الأخطار، في ضوء المستجدات التي ظهرت بوادرها نهاية عام 2006، واشتد تأثيرها خلال 2007 لتصل إلى أعلى درجة من التأثير بداية هذا العام 2008، في ضوء مؤشرات على استمرار هذا التصاعد الذي يشكل قلقاً للعديد من حكومات وشعوب الدول الفقيرة؛ فمن المؤكد أن الدولة لن تستطيع تجنيب مواطنيها أخطار هذه الارتفاعات، التي يترتب عليها العديد من الاختلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ما لم تعد النظر في سياساتها الاقتصادية من حيث البحث عن موارد جديدة، على أن توظف الموارد الحالية توظيفاً مدروساً بحيث تستثمر عائداتها استثماراً أمثل بدلا من تبديدها بالإنفاق على أوجه لا تخدم مصلحة البلد على الإطلاق. مع ضرورة التوجه إلى ميادين الزراعة كهدف استراتيجي لا مناص من تحقيقه بغية الحفاظ على استقرار الوطن وسيادته، هذه السيادة التي لا تكتمل إلا بتحقيق الاكتفاء الذاتي الذي يؤدي بدوره إلى تحرر الوطن من الإملاءات والتهديدات الخارجية. على السلطة إعادة النظر في قرارات التعيين لكثير ممن وضعوا في أماكن هامة هي في الأساس ليست أماكنهم، كما أنهم في الأساس ليسوا أهلاً لها. كما أن على السلطة أن تتذكر وزراء ووكلاء ومحافظين ومدراء عموم صدرت بهم قرارات تعيين في الأزمان الغابرة، في الفترة التي نام فيها أهل الكهف ثم بعثوا لشراء حاجاتهم ليناموا مرة أخرى وإلى الأبد، بينما هؤلاء في أماكنهم وكأن الوطن قد أصابه العقم بعد تعيينهم.

لقد عُين بعض هؤلاء في زمن كانت أسعار المواد الأساسية الخمس على ما هو موضح في الجدول المرفق.

إذا أخذنا مادة الزيت كعينة نقيس عليها عدد مرات ارتفاع ثروات هؤلاء، نجد أن مضاعفات ارتفاع هذه المادة فقط هي 75 مرة، على اعتبار أن سعر الجالون حالياً 900 ريال. فإذا ما دققنا في الهبر السنوي فإننا سنصل إلى أرقام مهولة لثروات هؤلاء المسؤولين خلال هذه الفترة.

على السلطة أن تعيد النظر في سياستها الإيرادية وآلية تحصيلها، على اعتبار أن ما يورد لخزينة الدولة من قبل بعض مكلفي الجبايات لا يتعدى 40%، فيما 60% تذهب إلى جيوبهم وجيوب من هم في مستويات إدارية أعلى. ما لم فإنها ستفاجأ يوما بحجم المال المنهوب من خلال العجز في الميزانية، وتدهور خدماتها في شتى المجالات. ما لم تعد السلطة النظر في كل ما ذكر، عوضاً عن جوانب هي بالتأكيد أدرى بها، لما تمثله من نقاط ضعف في أدائها، فإن مستقبل هذا البلد حتماً في مهب الريح؛ إذ لا يمكن لمعاناة الناس أن تتوقف ما لم يُدر هذا الوطن بطريقة صحيحة ومختلفة تماماً عما هو عليه الآن. فالمؤمل من الأخ الرئيس وبعد هذه المسيرة السياسية الطويلة، أن يضع النقاط على الحروف ليسهل على الناس قراءة مستقبلهم ومستقبل أولادهم. ليس من خلال وضع الكفاءات في أماكنها فحسب، بل والتأكد مسبقاً من طهارة يدها، من خلال قراءة ماضيها أولاً، ومن ثم مراقبة أدائها، مع تحديد سقف زمني لبقائها لا يتعدى الأربع سنوات. فإن أصابت يناط بها مهام ومسؤوليات أوسع وأكبر، وإن أخفقت تحاسب على إخفاقها.

عدم إعادة النظر في كثير من القضايا والهموم التي أثقلت كاهل هذا الوطن قد تحول أوجاعه وآلامه إلى مرض عضال تودي به إلى الهلاك، كما هو حال بعض الشعوب حالياً المصابة بهذا الداء.

المادة	القمح	الدقيق	الأرز	تنك السمن	جالون زيت
السعر	110	130	150	60	12

القضية الجنوبية ليست جنوبية

طاهر شمسان
tahershamsan901@hotmail.com

"وظف الاشتراكي الإعلام توظيفا جيدا من خلال طرح القضايا التي تمثل هموم المواطنين ومعاناتهم، وبالذات الوضع الاقتصادي، الفساد، القبلية، التطرف الديني، المحسوبية، الأسرية... الخ، في صحافته، رغم أنه كان يمارسها بقدر ما استطاع، ويوظفها لمصلحته. وقد تميز الخطاب الإعلامي الاشتراكي في تلك الفترة وكسب الكثير من التعاطف، ووضع المؤتمر في قفص الاتهام وحمله أخطاء المرحلة الانتقالية"*.

أبو بكر القربي

دخل مفهوم "القضية الجنوبية" دائرة الاستخدام الواسع في الخطاب السياسي المتداول مع الحراك الجماهيري الذي تشهده المحافظات الجنوبية. غير أن حزب الحاكم يضمن هذا المفهوم معاني جهوية انفصالية يؤسس عليها هروبه من الاعتراف بوجود القضية. ومثلما تعلق "جهيمان" بأستار الكعبة يتعلق هو دائما وأبدا بأستار "الوحدة". فبعد انتخابات أبريل 1993 رفض الاعتراف بوجود أزمة سياسية -هو صانعها الأول وصاحب امتيازها بلا منازع- وقال إنها "مفتعلة"، وهرب منها إلى الحرب باسم الوحدة. وكاد اليمن بسبب تلك الحرب أن يعود إلى زمن التشطير. واليوم يهرب من "القضية الجنوبية" ولا يعترف إلا بـ"أخطاء" وينكر "نهجه" السياسي الذي دمر قدسية الوحدة عند قطاعات واسعة من أبناء الجنوب وأحيا أشواقا "انقسامية" ظلت تحتضر منذ الثلاثين من نوفمبر 1967 عندما وحد الحزب الاشتراكي الجنوب في إطار دولة مركزية واحدة.

وفي هذا السياق يعتقد البعض من ذوي النوايا الطيبة الذين انطلت عليهم أكذوبة "مؤامرة" الانفصال أن حزب الحاكم "أخطأ" في الجنوب عندما تصرف كمنتصر ولم يحاول الانتصار على انتصاره العسكري في صيف 1994. وأنه بسبب ذلك أوصل الأمور إلى ما هي عليه الآن من حراك جماهيري منظم ملتف حول ما يسمى بـ"القضية الجنوبية". وكأن هؤلاء عقدوا مقارنة خاطئة بين فتح مكة و"احتلال الجنوب" وتوقعوا أن يصل "المحتل" إلى عدن ليقول للناس: "اذهبوا فأنتم الطلقاء". ولو أن قيادة حزب الحاكم كانت مجبولة على مثل هذا التسامي الوطني المفترض لسارت الوحدة اليمنية سيرا حسنا منذ 22 مايو 1990 ولما كان هناك داع للحرب واحتلال الجنوب من حيث الأساس.

أما أن أثر الحرب اقتصر على الجنوب دون الشمال فهذا مما يجب إعادة النظر فيه حتى يتسنى لنا وضع "القضية الجنوبية" في سياقها الوطني العام وعدم الوقوع في الخطأ الذي يقع فيه بعض إخواننا في الجنوب ممن يضعون الشمال كله في سلة واحدة ولا يفرقون بين الشعب المقهور والسلطة القاهرة، ولا يدركون أن حجم الفساد والإفساد تضاعف في الشمال بعد حرب 1994 بمعدلات قياسية ووصل الأمر إلى حد خصخصة دماء شهداء ثورة 26 سبتمبر وسرقة النظام الجمهوري وتحويله إلى إمامة غير معلنة من خلال وضع الوطن كله وبكل جرأة في "مهب التوريث". وهذا أمر ما كان يمكن له أن يحدث في زمن التشطير حينما كان النظام في الجنوب يشكل عامل إعاقة لسوء استخدام السلطة في الشمال. فالنظامان الشطريان قبل الوحدة كانا يتبادلان التأثير والتأثر، وكان كل منهما يمارس دور المعارضة تجاه الآخر. والذي حدث بعد 22 مايو 1990 أن معارضة النظامين الشطريين لبعضهما البعض انتقلت إلى قلب دولة الوحدة وتمحورت حول أسس ومقومات الاندماج الطوعي التام في هذه الدولة. ولما كانت موازين القوى تميل لصالح نظام الشمال أقدم هذا على التخلص من نظام الجنوب عسكريا واحتل الجنوب وعمم فساده وفوضويته وأسريته ومناطقيته وقبليته وتطرفه وإرهابه وأميته وجهله وغطرسته وجوعه الذي لا يشبع وغروره وكذبه وثقافته السياسية المتخلفة على اليمن كله باسم الوحدة وهي بريئة منه كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب.

كان الجنوب الرسمي في زمن التشطير مشروعا سياسيا "يساريا". وكان الشمال الرسمي مشروعا "يمينيا". ولما لم يكن بمقدور أي منهما أن يلغي الآخر ويوحد اليمن على حسابه التقى المشروعان في مشروع "وسطي" على قاعدة التنازلات المتبادلة. وكانت تنازلات الجنوب أكبر من تنازلات الشمال حيث قدم ثلثي الأرض والثروة وقبل أن تكون العاصمة صنعاء ورئيس الشمال هو رئيس دولة الوحدة.

اتفق الطرفان على ألا تكون دولة الوحدة هي دولة الشمال ولا هي دولة الجنوب، وعلى الأخذ بما هو أفضل في النظامين السابقين للوحدة. واتفقا أيضا على الشراكة وعلى الديمقراطية. واستبشر اليمنيون خيرا بهذا الاتفاق وانتعشت آمالهم في التغيير.

أول شيء فعلته قيادة حزب الحاكم بعيد الوحدة هو إخراج الإسلاميين والجهاديين والفقهاء والوعاظ والمرشدين الدينيين وأصحاب الفتاوى وشيوخ القبائل من حزب المؤتمر الشعبي العام إلى الشارع السياسي لمواجهة الحزب الاشتراكي في كل مكان. وكل هذا من أجل أن تأكل الثوم بأفواههم. وقد أسهم هؤلاء في إرباك الحياة السياسية خلال الفترة الانتقالية، وهي فترة قصيرة جدا لم يتمكن خلالها الناس من استيعاب حقيقة ما يجري والتمييز بين الغث والثمين. وانتهت الفترة الانتقالية دون أن تنجز مهامها. وجرت انتخابات نيابية أسفرت عن قيام برلمان توزعت فيه الأقلية والأغلبية على أساس شطري طبقا لعدد السكان.

أرادت قيادة حزب الحاكم استثمار أغلبيتها الشطرية (كتلة المؤتمر + كتلة الإصلاح) للانقلاب على اتفاقية الوحدة، وزجت بالبلاد في أزمة سياسية. وبشهادة الدكتور أبو بكر القربي -وهو شخصية حباها الله بسطة في العلم والأخلاق- أدار الاشتراكي الأزمة السياسية باقتدار ليس له نظير، وأنعش الأمل في التغيير عند الغالبية الساحقة من أبناء الشمال، وتجسد ذلك من خلال المؤتمرات الجماهيرية للمحافظات حيث أحس أهلوها أن ساعة الخلاص من استبداد الأئمة الجدد قد دنت وأن مشروعا سياسيا جديدا بدأ يطل.

في هذه الأثناء أدركت قيادة حزب الحاكم أنها لن تستطيع أن تنتصر في معركة العقل، فعسكرت الأزمة السياسية وشنت حربا واسعة النطاق واحتلت الجنوب باسم "الشرعية" التي لم تكن في حقيقة الأمر إلا أغلبية عددية شمالية في البرلمان بينها 63 شيخ قبيلة و26 عسكريا و11 تاجرا و7 من خطباء الجوامع، نستطيع أن نذكرهم بأسمائهم. ويشكل هؤلاء نحو 60% من "الشرعية" التي جرى احتلال الجنوب باسمها.

كانت نتيجة حرب 1994 هي استبعاد الجنوب من المشروع السياسي لدولة الوحدة، وهذا هو جوهر "القضية الجنوبية" التي لا يجوز بأي حال من الأحوال اختزالها في قضايا مطلبية حقوقية. وإذا صح هذا التشخيص فإن قضية جيش الجنوب المقاعد -مثلا- لا يمكن أن تحل برواتب ورتب وإنما بإعادة دمج المؤسسة العسكرية للشطرين وفقا لبرنامج ومعايير فنية ومهنية متفق عليها تفضي إلى قيام مؤسسة وطنية لا مكان فيها للتوريث والمحسوبية والمحاباة. بهذا المعنى تكتسب القضية الجنوبية بعدها السياسي الوطني العام ولا يمكن التعامل معها كقضية جهوية. وبهذا المعنى أيضا يكون النوبة قد جعل قضية المقاعدين العسكريين بلا أفق عندما رفع شعارات سياسية جهوية تضر ولا تنفع.

صحيح أن هناك من يرفع شعارات انفصالية في الجنوب، لكن هؤلاء أقلية ولا يمثلون مشكلة لقيادة حزب الحاكم، وسوف تصل معهم إلى اتفاق وسيلتحقون عاجلا أم آجلا بركب الفساد. وهم قبل غيرهم يعلمون علم اليقين أن الانفصال لا مستقبل له.

لسنا ضد الانفصال من منطلق أخلاقي أو إيماني كما يحلو للبعض أن يعبر عن نفسه، وإنما من منطلق سياسي واقعي وعملي. ولو أن الانفصال يمثل حلا لقلنا: اذهبوا بجنوبكم على بركة الله. ولكن من هي القوة التي تستطيع أن تدعي أنها قادرة على قيادة كل الجنوب من أجل هذه الغاية؟ وماذا عن الجنوبيين الذين تكونت لهم مصالح في الشمال والجنوب وربطوا مصالحهم بالوحدة؟ وماذا عن الشماليين الذين استقروا في الجنوب وأصبحت لهم مصالح هناك؟ هل سيتعامل معهم الانفصاليون كما تعامل الروس مع أبناء القوميات التي استقرت في روسيا وكما تعاملت الجمهوريات المستقلة مع الروس المقيمين فيها، أم سيطردونهم من الجنوب؟ الحالة الأولى لا تتسق مع الدعوة إلى الانفصال. والحالة الثانية انتحار جماعي مؤكد. وإذا افترضنا جدلا أن الانفصال تحقق: من يضمن أن حضرموت لن تطالب بانفصالها عن بقية الجنوب؟ ومن هو الذي يستطيع أن يمنعها عن ذلك؟ وما هي حجته؟ إذا كان هناك من يرفض وحدة 22 مايو 1990 فبأي حق يمنع غيره من أن يرفض وحدة 30 نوفمبر 1967؟ وإذا حصلت معجزة وأصبحت هناك دولة حضرمية: من سيحمي استقلالها وأمن حدودها؟ هل ستدفع ثرواتها للغير مقابل هذه الحماية؟

إن خيار الوحدة هو الخيار الواقعي الوحيد، ولكن في ظل دولة مواطنة متساوية لا دولة عصابات. وعندما نقول إن الجنوب واقع تحت الاحتلال فإن الشمال أيضا يعاني المشكلة نفسها، مع فارق أن للجنوب خصوصيته باعتباره مشروعا سياسيا جرى استبعاده بالقوة في إطار دولة الوحدة، واليمنيون في الجنوب والشمال يعلقون الآمال على هذا المشروع. وعندما يتوحد الجنوبيون حول مشروع سياسي وطني وحدوي واضح ومحدد، يتمحور حول بناء دولة المواطنة المتساوية، ويلبي مصالح كل الفئات والشرائح الاجتماعية في عموم الوطن، سيجدون الشمال كله معهم.

* "حرب 1994.. لماذا؟ وكيف؟" ورقة عمل مقدمة إلى ندوة "مسار الوحدة اليمنية خلال عقد كامل" (صنعاء: المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، 9-10 مايو 2000).

لعبة سياسية أم صحوة متأخرة؟

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

ثلاثاء الصحوة الدينية التي تزعمها بعض أعضاء في مجلس النواب، وعلى رأسهم خطباء مساجد ينتمون إلى حزب الإصلاح، الذين أظهروا حماسا غير مسبوق في الدفاع عن أخلاق المجتمع لمجرد نشر صحيفة قضايا اجتماعية أو لأن هناك حفلا فنيا في مدينة عدن، لا يعكسان صحوة متأخرة لهؤلاء الذين صمتوا كثيرا حين كان زملاؤهم يتصدون لقضايا الفساد وهموم ومطالب الناس المعيشية.

الاستبسال في مهاجمة الحفلة الفنية والمطالبة بمحاكمة النائب احمد سيف حاشد تضعان المتابع أمام الكثير من التساؤلات لمعرفة الدافع أو الباعث الحقيقي لطرح القضيتين في يوم واحد، إذ يتبدى أن خدمة السياسة مقدم على الغيرة الدينية، خاصة إذا ما وضعنا في الحسبان أن المتبنين للحملة خطباء جوامع غير فاعلين في القضايا السياسة، ومع عدم جواز الإبحار في نوايا من نختلف أو نتفق معهم في الرأي، وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الدين والعقيدة، لكني أعتقد أن من حقي كمواطن أولا، وناخب ثانيا، أن أناقش ممثلينا في البرلمان طالما وقد أقحمونا في مثل هذه القضايا التي تحرم الغناء والحديث عن القضايا الاجتماعية.

وعلى افتراض حسن النية لدى زعما الصحوة في البرلمان وأن الغيرة علي الدين الإسلامي وحماية المجتمع من الكتابات التي لا تروق لهم ويرونها غير صالحة لتداول، وأن المهرجانات الغنائية تعد محالفة للشرع ومبددة للمال العام ويجب إيقافها خوفا منهم على الناخب الضعيف الذي لا يعي مصلحته والغارق في الفقر المدقع. وإذا ما تجاهلنا تعاملهم مع تقارير الرقابة والمحاسبة حول الفساد وأثره في إفقار الشعوب ومن ثم أخلاق الشعوب وسلوكها وتجاهلنا أن هناك مهرجانات غنائية سابقة أحياها فنانون وفنانات عرب وأجانب برعاية من مراكز قوية في السلطة ولم يحرك هؤلاء ساكنا، ولم تظهر الغيرة إلا حضور الصراع التجاري والهدف السياسي.

لا يمكن تجاهل اللعبة السياسية لصحوة الثلاثاء، إذا ما أخذنا في الاعتبار أن التصعيد ضد النائب حاشد جاء بعد مطالبة الاتحاد الدولي للبرلمانيين بإجراء تحقيق حول الاعتداء الذي تعرض له أكثر من مرة بسبب متابعته لقضايا حقوق الإنسان والانتهاكات التي يتعرض لا المواطنون لدى الأجهزة الأمنية، فضلاً عن طلب سابق من الحزب الحاكم برفع الحصانة عن حاشد. كما أن الحرب الضارية التي وجهت لمهرجان عدن الغنائي من قبل النائب فواد دحابة، خطيب وإمام الصحفيين والحقوقيين بساحة الحرية، يعني إعادة الرجل إلى مربع المعارك التي تخدم الحكم أكثر مما تفيد الجوعى والمطحونين جراء الفساد، إذا لم يكن الهدف هو ضرب اللقاء المشترك عن طريق المحسوبين عليه من خلال افتعال معركة التحليل والتحريم للغناء تذكر بتلك المعارك التي أعقبت الوحدة ووجهت سهامها ضد الحزب الاشتراكي.

لا أستبعد فرضية أن يكون النواب الثلاثة قد وقعوا ضحية أدوات لاعب سياسي محترف، إذ أنهم استخدموا كافة أدوات الحرب المدمرة تحت لواء مقاومة الشيوعية، لأن قاتل جار الله عمر كان خطيبا متطرفا ولم يكن سياسيا. وكون أن من بين الموقعين على عريضة نصب المشنقة للنائب حاشد نواب من حزب المؤتمر فإن تصدر بعض نواب الإصلاح المشهود لهم القرب من مراكز قيادية في الدولة يزيد من فرضية اللعبة السياسية المقرونة بفتوى تحريم الاحتفال بعيد الحب لصالح صراع تجاري وسياسي بانت ملامحه بتوزيع رسائل تلك الفتوى.

جاهدة وهبة تقول في جديدها الأنيق:

أنجبني كي أباهي بك.. كي تُنادى بين الرجال باسمي وأنتسب إلى مسقط قلبك

جاهدة وهبة صوت يقول بحلاوة الحياة، وحلاوته.صوت مجاهد. صوت يعلن تمجيده لكل العناصر النقية في هذا الكون.صوت لاوحشة فيه.

صوت أوبرالي ومنافح. صوت يسكنه الحب. صوت يغني المفردات التي تبدو للوهلة الأولى عصية على أي غناء.

وهذا لأنه صوت يقف على أرضية صلبة يستطيع عبرها فعل انطلاقات لا محدودة.

وغير حلاوة صوتها وقوته يتسرب إلى وعي المستمع إليها شعور يقول بشيء عجيب فيها يشير باتجاه كونها مطربة تجلس على يقين أنها لم تُخلَق لغير الغناء.

عندما أتت جاهدة وهبة إلى صنعاء مطلع العام 2004م للمشاركة في افتتاح ندوة لحوار الحضارات بمعية الروائي غونتر غراس غنت له وللشاعر عبد العزيز المقالح، فكان الصوت معبراً كبيراً ولائقاً إلى فضاء الحوار الإنساني في أعظم أشكاله.

ومنذ ذلك التاريخ وهي منشغلة لإصدار جديدها الأول الذي خرج إلينا قبل أيام حاملاً عنوان " كتبتني ". وهو العمل الذي قامت بتلحينه كاملاً وبمفردات حملت تواقيع أحلام مستغانمي وغونتر غراس وأنسي الحاج وطلال حيدر والحلاج ولميعة عباس عمارة وأمل الجبوري وأبي فراس الحمداني.

ومن أجل فعل ترويج يليق بهذا العمل الغنائي الطربي العميق والباذخ في جمالياته تعيد شاشة "النداء " هنا نشر مجموعة من الكلمات المغناة فيه وهذا كمحاولة صغيرة لتلطيف الجو المخنوق الذي نعيشه الآن ومقاومة لكل ذلك الغبار المحيط بتفاصيل حياتنا والمثار عبر أعداء الحياة والحب والجمال.كما تعلن شاشة "النداء " عن توفر مجموعة من النسخ من هذا العمل وهي على استعداد لإهدائها لمن يرغب.

■ ج. ج

مذهول به التراب

■ كلمات: أحلام مستغانمي
من رواية «فوضى الحواس»

مذهول به التراب
خرج ذلك الصباح
كي يشتري ورقاً وجريدة
لن يدري أحد ماذا كان سيكتب
لحظة ذهب به الحبر
إلى مثواه الأخير.
كان في حوزته رؤوس أقلام
وفي رأسه رصاصة
ولذا لم يضعوا وردًا على قبره
وضعوا ما اشترى من أقلام
ولذا لم يكتبوا شيئاً على قبره
تركوا له كثيراً من بياض الرخام
والآن... لن تتعرفوا إليه
هناك حيث كل القبور
لا شواهد لها سوى أقلام
وحيث كل نهار
تستيقظ أيدٍ لتواصل الكتابة.

أنجبني

■ كلمات: أحلام مستغانمي

يا ولدي ووالدي وأبا أولادي
يا كبدي وكيدي ومكابدتي
يا سندي وسندياني وسيدي
ما كان لي قبلك من أحد.

قل يا بنيّتي
كي تكون لي قرابة بقدميك
عندما تقفان طويلاً للصلاة
فأدلكهما مساء بشفتّي
كما كنت بالقبل
أغسل قدمي أبي.

يا زهو عمري
كن إبني
كي أباهي بك
وأختبر الأنوثة بوسامتك
عساها تطاردك رائحتي
ويحتجزك حضني
وتخذلك النساء جميعهن
فتعود منكسراً إليّ.

أنجبني كي تُنادى بين الرجال باسمي
كي أحمل جيناتك في دمي
وإسمك على جواز سفري
وأنتسب إلى مسقط قلبك.

لندع تلاقينا

■ كلمات: أنسي الحاج

لندع تلاقينا
يعمق سيرنا
واحدنا في الآخر
كل مداه
قبل أن يأخذنا
فراقنا
إلى التلاقي
عبر من سننسى بعضنا
أنا وأنت
في أحضانه.

كتبتني

■ كلمات: أحلام مستغانمي

كتبتني باليد التي أزهرت في ربيعك
بالقبلات التي كنت صيفها
بالورق اليابس الذي بعثره خريفك
بالثلج الذي صوبك سرتُ على ناره
حافية

بما أخذت بما لم تأخذ
بما وهبتَ بما نهبت
بما نسيتَ بما لم أنسَ
بما نسيت بما نسيتُ
بما ما زال في نسياني يذكّرني بك
بما أعطيتَ بما لم تعطِ
بما أعطيتك ولم تأبه
بما أعطيتني فقتلتني
بما شئتَ به قتلي
فمتُّ به.

أحذيتي الفارغة

■ كلمات: غونتر غراس
■ ترجمة: أمل الجبوري

أحذيتي الفارغة
مملوءة بخطط السفر
وتعرف الطرق كلها
التي تؤدي اليكِ.

جاهدة وهبة... مذهول بنا التراب

بشير صفير

جمعت جاهدة وهبه مجد الغناء الشرقي من طرفيه، وألّمت بقواعده الصعبة عبر دراسة الغناء السرياني والبيزنطي والتجويد القرآني والغناء الأوبرالي بالعربية... فماذا عن النضج الفنّي لأسطوانتها الجديدة التي أطلقتها بالأمس في بيروت؟

عرفنا جاهدة وهبه في الغناء الطربي الكلاسيكي، فنانة أصيلة أبحرت عكس التيار التجاري السائد. اختارت الموسيقى الشرقية وتراثها الغني، فأظهرت جدارة وحرصاً في أدائها لأغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم وسيد درويش وزكريا أحمد ووديع الصافي وغيرهم. عرفناها أيضاً شخصية مميزة لها حضورها الواثق، وإطلالتها اللافتة التي يفرضها وجهها المشرق ونظرتها الثاقبة في الأعمال المسرحية والتلفزيونية أو الندوات الشعرية. كانت لها محطات في التأليف الموسيقي، وتحديداً تلحين النصوص الشعرية... لكنّها كانت عابرة.

ها هي جاهدة تخوض تجربة إصدار أسطوانتها الخاصة بعنوان «كتبْتني». الأسطوانة أطلقتها أمس خلال حفلة موسيقية احتضنتها قصر الأونيسكو في بيروت. ولا شك في أنّ تجربة التأليف، تبدو منطقيّة في هذه المرحلة من مسيرة فنانة تملك طاقة كبيرة، ومخزوناً أكاديمياً موسيقياً عالي المستوى، ولها تاريخها الحافل في كل المجالات الموسيقية والفنية. فهل حققت وهبه في مجال التأليف الموسيقي (التلحين تحديداً) نجاحاً موازياً لذاك الذي رافقها طوال مسيرتها الغنائيّة؟ يصعب على الأرجح أن نقدّم إجابة قاطعة! هذا لا يعني أنّ التجربة ليست مرشحة للنضج والاكتمال. لكنّ الأمر يتطلّب من الفنانة أن تعمل على تطوير حسّ التأليف لديها، بحيث تصبح قادرة على تحميل جملها الموسيقيّة زخماً نغمياً، ومخزوناً جمالياً، تفتقر إليهما أسطوانتها الجديدة «كتبْتني» (توزيع ميوزيك ماستر).

سبق لجاهدة أن أصدرت أسطوانتين: الأولى بعنوان «طقاطيق في العشرينات» (2000) حوت أغنيات يعود تأليفها الى مطلع القرن العشرين (سيد درويش وزكريا أحمد ومحمد القصبجي...). والثانية بعنوان «أنغام في البال» غنّت فيها وهبه بعضاً من روائع الطرب الأصيل، لأم كلثوم وعبد الوهاب ومحمد عبد المطلب ورياض السنباطي ووديع الصافي. لقد جمعت جاهدة وهبه مجد الغناء الشرقي من طرفيه، وألمّت بقواعده الصعبة عبر دراسة الغناء السرياني والبيزنطي والتجويد القرآني والغناء الأوبرالي باللغة العربية. كما درست أصول العزف على آلة العود، كما حازت دبلوم دراسات عليا في التمثيل والإخراج. وشاركت تمثيلاً وغناءً في أكثر من مسرحية وعمل تلفزيوني، مع كبار المخرجين اللبنانيين والعرب. نذكر بينهم: جلال خوري وريمون جبارة وبرونو جعارة وجواد الأسدي ونضال الأشقر وغيرهم...

في مجال الموسيقى، لحنت جاهدة نصوصاً صوفية ووجدانية وطنية وعاطفية لكبار الشعراء العرب، إضافة الى نصوص للأديب الألماني غوته... وكانت لها مشاركات في مهرجانات محلية وعالمية. دفعها حسّها الوطني الى كتابة وتلحين أغنية بعنوان «كفى» خلال حرب تموز، صُوّرت في فيديو كليب خاص أخرجته جنى وهبه، وصورت أيضاً فيديو كليب «الشهيد» (كلمات وألحان الفنان إيلي شويري) من إنتاج مديرية التوجيه في الجيش اللبناني وإخراج شربل نصر. نشير أيضاً إلى فيديو كليب من إخراج عبدو نجار لأغنية «بيروت». أغنية غزليّة تصف جمال بيروت عبر التاريخ. لحنتها وهبه من كلمات الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة، وهي منشورة في «كتبْتني».

وفي الأسطوانة الجديدة التي استعارت عنوانها من نصّ للروائية الجزائرية أحلام مستغانمي، حلّق صوت وهبه ذو الطاقة الاستثنائية عالياً. ولا مفرّ من أن تأسر المستمع بأدائها الجميل للأغنيات، إنْ لجهة التطريب والتلوين أو لجهة الدقة والتهذيب. إلا أنّ الجمل اللحنيّة الركيكة في تركيبتها وبداهة توالياتها، هي في نقطة الضعف التي تكاد تلازم أغنيات الأسطوانة. هذا لا يمنع وجود بعض الجمل اللحنية المؤقتة نغمياً، والمكتوبة بعناية وإحساس وذوق... فضلاً عن جمل أخرى مرتجلة. نشير هنا إلى ثلاث ارتجاليات: «أحذيتي الفارغة» (عن قصيدة معرّبة للألماني غونتر غراس)، «لندع تلاقينا» (شعر أنسي الحاج)، و«إذا هجرت» (الحلاج). اقتصرت المرافقة الموسيقية في الأغنيات الثلاث على آلة واحدة (غيتار أو رقّ أو ناي)، بدلاً من التوزيع الموسيقي الهشّ الذي نقع عليه في المحطّات الأخرى من الأسطوانة. هذا التوزيع زاد الأمر سوءاً، وخصوصاً عندما جاء بتوقيع الموسيقي عبدو منذر أو عازف العود نقولا نخله.

تضمّ الأسطوانة 11 أغنية، كلماتها بتوقيع أنسي الحاج وطلال حيدر وأحلام مستغانمي وأمل الجبوري ولميعة عباس عمارة، إضافة إلى نصين شعريين للحلاج وأبو فراس الحمداني. كما يحوي الألبوم نصّين رائعين لغونتر غراس صاحب «طبل الصفيح» الحائز نوبل للآداب (1999) نقلتهما الى العربية الشاعرة العراقية أمل الجبوري.

تناولت النصوص المختارة مواضيع عاطفية ووجدانية وتمرّدية ووجودية، وأيضاً وطنية أهمّها قصيدة «يا دجلة الذكريات» للجبوري، مهداة الى أرواح شهداء جسر الأئمة في العراق المحتل. تستعيد الأغنية بغضب ذكرى الشائعة التي أودت بحياة أكثر من ألف عراقي، وأخرى بعنوان «مذهول به التراب» (لأحلام مستغانمي) مهداة الى شهداء الكلمة الحرّة.

على الصعيد الموسيقي، وتحديداً في الشقّ المتعلق بألحان أغنيات «كتبتني»، تستوقفنا الارتجالات الجميلة الثلاثة التي قدمتها وهبه، وبالأخص أغنية «لندع تلاقينا» (أنسي الحاج) التي شاركت في تأديتها آلة الرق الإيقاعية منفردة، وأغنية «إذا هجرت» (الحلاج) التي رافق الغناء فيها الناي الذي انفرد في مقدّمة قصيرة وجميلة في بدايتها.

كما تميزت أغنية «يا دجلة الذكريات» بمشاركة الكورال ومحطات لحنية ندبية كربلائية على إيقاع مناسب تفصل بينها جمل لحنية عادية تجعل عودة هذه المحطات لافتة. من جهة أخرى، شارك عازف الكمان كلود شلهوب في التوزيع (الى جانب مايك ماسي، ميشال فاضل، عبدو منذر، ونقولا نخله) وقدم بعض الجمل المستقلة على آلته. أمّا على صعيد العازفين، فضمّت التركيبة آلات التخت الشرقي الكلاسيكي: كلود شلهوب (كمان)، جيلبير يمين (قانون)، علي مذبوح (ناي)، نقولا نخله (عود)، علي الخطيب (رق) وآلات أضفت النفَس الغربي أحياناً: روبير كفوري (تشلو)، رامي حنا (غيتار) ومايك ماسي (بيانو).

الاربعاء 13 صفر 1429هـ الموافق 20 فبراير 2008 العدد (139)
Wed. 13/2/1429 - 20 February 2008

الحب بجرعات كبيرة

جمـال جبـران
jimy34@hotmail.com

حب لايعرف "مين السبب في الحب.. القلب ولا العين؟".

حب يؤمن أن الحب، هو" أن يتشارك شخصان في فرشاة أسنان واحدة ".
حب نائم تحت سقف فكرة دافئة لاتخشى انقطاع التيار الكهربائي.
حب معتق.
حب حلو.
حب عميق.
حب لايخون.
حب يقف منتظراً تحت المطر والقصف ولا يبالي.
حب لايملّ الانتظار أبداً.

حب صبور.

حب يحب أغنيات ايديت بياف تلك المتشردة صاحبة الصوت المُحطِم للقلوب.

حب مسالم بلا حروب أهلية.
حب أحمر اللون.
حب بجرعات كبيرة.
حب لايكذب ولا يتجمل.
حب مدهون برائحة قمر مكتمل.
حب يسبح في عرقه.
حب لايكذب على الأرصفة التي يسير عليها أثناء الليل وأطراف النهار والعكس.
حب يقف مباشرة خلف الباب المغلق أمام وجهه. حب لا يعرف اليأس.
حب يحب السهر، وهذا لأن الحياة قصيرة و لاعُمر لها و لازمة.
حب لا يعطي اعتباراً لآلام عموده الفقري.
حب "كامل الأوصاف ".
حب مكتف بحب واحد أبدي وخالد.
حب قنوع، شديد الإيمان.
حب لايحب الوطنيات العالية الرنانة.
حب غير وطني أساساً.
حب غير منتم لغير حبه.
حب شديد البأس، مغامر، فذ وشهم.
حب لايحب الشيخ.
حب لايحب عمرو خالد ولا فتاوى القرضاوي.
حب يحب الكابتن حسن شحاته ومحمد زيدان وأبو تريكة وعصام الحضري.
.....
حب يحب السيما.
حب يحب ليلة توزيع جوائز الأوسكار. ويجاهد النوم وحتى الرابعة فجراً وهذا من أجل مشاهدة تلك الليلة المباركة مباشرة على الهواء.
حب فضائي.
حب متلفز.
حب لا يحب التشفير.
حب يحب الأميرة ديانا وحياتها الشخصية.
حب يحب التفاح واللوز.
حب يحب مباريات الدوري السعودي.
حب يعشق رواية ماركيز " الحب في زمن الكوليرا " ولا يحب " مئة عام من العزلة ".
حب قادر على الانتظار خمسين عاماً، تماماً كما فعل بطل " الحب في زمن الكوليرا" فلورنتينو آرثيا. منتظراً، وبصبر أسطوري حبيبته فرمينا داثا.
حب يحب أصدقائه الأحياء منهم والأموات.
حب يحب هلال الحزين دائماً.
حب يحب نبيل السروري وتوفيق القباطي.
حب يحب محمد حسين هيثم وأحمد شاجع.
حب غارق في ثلجه الغارق بدوره في سائل أحمر اللون.
حب يحب الشيبس والكاتشب والهوت سوس.
حب يحب محمد عبده الذي تعمّد طرح ألبومه الجديد بالتزامن مع حلول عيد الحب.
حب يحب كرة القدم وكرة الطاولة.
حب لايحب الشطرنج وكافة الألعاب التي تحتاج لجهد فكري فائض عن حاجته.
حب غير مغرور لكنه يعتز بقلبه وبالفتيات الحلوات الناهدات اللائي عرفهن في مراهقته التي مر عليها نهر طويل وجارف.
حب يعتز بشعره الأبيض كما وبحذائه المثقوب من أسفله.
حب حافي القدمين ويمشي واثقاً في خطاه.
حب لايدري " من أين يأتي كل هذا البرد "!
حب يحب محمد منير. ذاك الأسمراني اللون، العجائبي المتمترس، الناريّ كما لو أنه أتى من جهنم.
حب يحب محمد منير الذي يسكن الآن أحد المستشفيات الألمانية في رحلة علاج. منير الذي ما إن سمع بموت رجاء النقاش حتى راح غارقاً في بكائه وقائلاً:" أبونا مات.. مات اللي علمني ازاي أكون فنان له طعم ".
حب يحب سعاد حسني وفيروز وزياد الرحباني ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد وشادية وأنغام وفتحية الصغير وأحمد بن أحمد قاسم والمرشدي والآنسي والسمة ونانسي.
حب سعيد بحزنه الأبدي.
حب يحب هدى بركات، ورواياتها "حجر الضحك وأهل الهوى وحارث المياه وسيدي وحبيبي".

حب يحب جماعة المُقاعدين قسرياً.
حب يحب الاعتصامات السلمية.
حب يحب أبناء الجنوب ومطالبهم العادلة.

حب جنوبي.
حب مايزال، حتى الآن على الأقل، مهيمناً على خياراته الشخصية.
حب أنيق.
وأنا لحبيبي وحبيبي إليّ.. ياعصفورة بيضا مابقى تسألي... لا يعتب حدا ولا يزعل حدا... أنا لحبيبي وحبيبي إليّ.
حب ملخبط وعشوائي، لكنه يعرف من أين يؤتى الحب ذاته.

«حليـــم»

سحر مندور

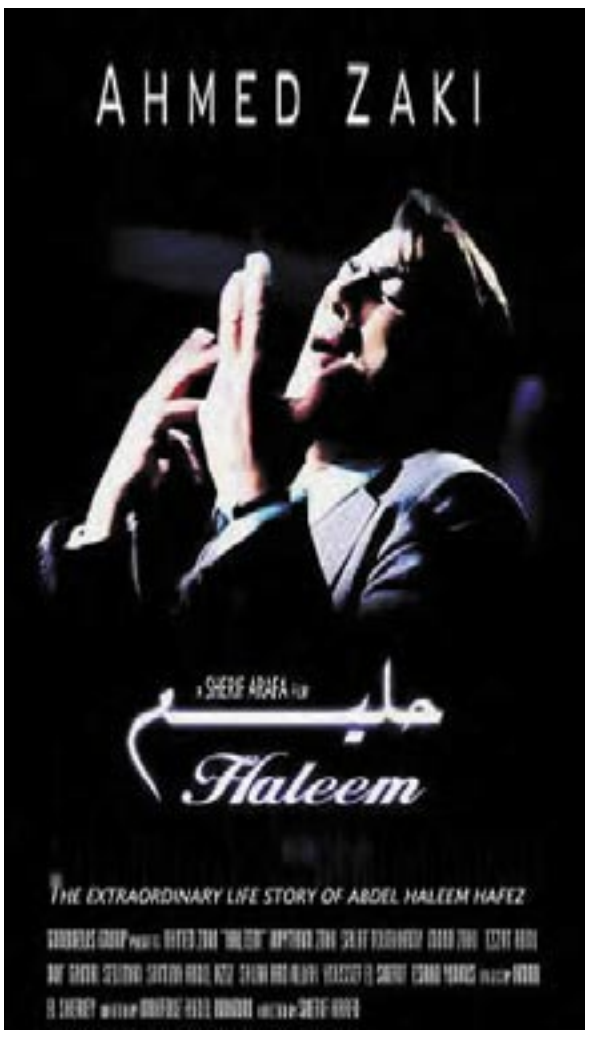

نظرتُ إلى الشاشة، فرأيت عبد الحليم. فيلم «حليم» (أخرجه شريف عرفة)، وأحمد زكي يؤدي آخر أيامه، وابن أحمد زكي، الوسيم هيثم زكي، يؤدي شباب العندليب ومراحل غنائه. نقفز من جسم الأب المحتضر، في الفيلم وفي الحقيقة، إلى جسم الابن اللافت امتلاؤه بالحياة، بالنشاط، بالعافية. تتداخل القصص، فيتجاور حماس البداية مع احتضار النهاية، وترى اللحد من المهد، وتتابع قصة حب نمت بينهما.

في حفل عشاء فخم وهو لا يزال في مستهل مشواره، تخرج من فم عبد الحليم دماء كثيرة في الحمّام. ليست نزيفاً، هي أشبه بالطوفان. يسعى إلى إخفاء شوكته وكوبه عندما يعود إلى الطاولة كي لا تنتقل العدوى إلى آخرين. فيسأله طبيب عن قصة الشوكة، ويفهم حاله، ويسمّي له مرضه، ويصبح معالجه حتى مماته.

في طيّات الحزن، يكمن معادل واهن للأمل، ويقوى، رغم وهنه، على الفعل.

وماتت حبيبة عبد الحليم بين ذراعيه في المستشفى بعدما رفض جدّها تزويجه إياها لأنه مغنواتي وهي ابنة البيوت الكريمة. يقطع علاقته بها لانعدام الحلول، بعدما يؤدّب جدها، ويشتاق إليها كثيراً، ويكره العيش من دونها، ويتألم، فتموت هي.

في أول لقاء جمع بينهما، وفي آخر لقاء قبل الموت، سألته عن غنوته الجديدة، فأخبرها بأن الكلام بات جاهزاً، والعمل جارٍ على الموسيقى. يُسمعها الكلام، ونسمع الكَلام. تلك هي إذاً قصة حب هذه الأغنيات؟ القصة تشبه الأفلام. وأنا لي مع كل أغنية قصة... قصص كثيرة، بعدد مستمعي عبد الحليم.

في المقابل، عندما يصيح البارود في الميادين، تبدو معاني أغنيات عبد الحليم الوطنية واضحة. ففي كل أغنية وطنية، تسمع المناسبة، وترى التاريخ، وتستعيد الذكرى، قد ترتعش، وقد تنتشي، قبل أن تتذكر النكسة. ولن يهدّئ من روع النكسة إلا بعض «العبور» عام 1973، طائر طار واستعاد أرضه، يرتاح القلب قليلاً، ولو أنه بقي يردد في أعماقه حزن «عدّى النهار».

حماسة الإذاعة؟ نعم... كانت حبّاً سمعنا عنه كثيراً، يوم اجتمع الشعراء والملحنون وعبد الحليم وسواه في غرف الإذاعة، بعدد ساعات اليوم. الشاعر يلقّن الملحن، الملحن يلقّن آلته، الحنجرة تلقّن أوتارها، فتهرول الأغنية لتخرج بصوت العندليب الغاضب عبر الأثير، وتصل الجبهة... فتُغرز في ساعد المطرب، في الإذاعة، الإبرة الطبية الخاصة بعلاجه.

فورة إبداع وإنتاج صنعها حماس العاشقين، فورة مَن ارتأى أن يركض سريعاً في ختام رحلة الألف ميل ليكسب جائزة لم يُحفر اسمه عليها أصلاً، منذ دخل المسابقة.

عندما كنت أستمع إلى عبد الحليم، منذ الطفولة وحتى هذا الصباح، لم أعرف يوماً أن أميّز بينه وبين قصة حب أعيشها أو أودعها أو أنتظرها. تراه يصنع لي زماناً ومكاناً وظروفاً مختلفة، ويروح يشركني في بطولة المشهد، فأتذوق ما لا نكهة حقيقية له، ويسري حب الأغنيات في الجسم من الأذن إلى أخمص القدمين.

حالة حب. كثيرون عاشوا معه حالة حب. هو، شخصياً، ولو بعد مماته. كل ما تركه من صوت وصورة هو مادة يهتف لها القلب. عن هذا الرجل، يمكن أن يقال أنه «حيّ فينا». فهو، من موته، يعزف للحب لحناً متماسكاً يغري العاشقين بالمزيد.

قال عبد الحليم أحمد زكي في الفيلم أنه، في بدء مشواره الفني، كان يسعى مع كمال الطويل وبليغ حمدي إلى وشوشة كل إنسان بالأغنية. كأنه يرويها له بعاطفتها في أذنه، أذنك، أذني. لا يصدح وإنما يوشوش، بحميمية العاشق، برغبة بالانصهار.

حب الناس حلو، وحب الوطن ممتع، وحب العاشق ناري. هذا الرجل خصص لأمته رفّاً في مكتبة موسيقية كانت ستكون أقل حساسية بلا وجوده فيها. هذا الرجل غيّر ولو على نحو طفيف وجه الناس والوطن والحبيب. فالحب الذي «وشوشه» عبد الحليم، يحتل مكاناً أساسياً في الحياة اليومية، لا ينمو على هامشها، أو كإكسسوار لها، حب في صلب الموضوع وليس ممارسة خارج السياق الرسمي.

فوق غيمة، يتركك عبد الحليم، بلا فرح زائد ولا حزن زائد، وإنما بمعادلة فيها الحياة، بحلوها ومرها، وبرغبة ملحّة في عيشها.

alnedaa_yemen@yahoo.com

العدد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 13 صفر 1429هـ الموافق 20 فبراير 2008 العدد (139) Wed. 13/2/1429 - 20 February 2008

عنوان العدد على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

العدد القادم..

مناشدة للزميل تسير علوني..

الزميل/ تسير علوني
مراسل قناة «الجزيرة» المعتقل

تحيةً ووردةً.. وبعد:

تشرفت كثيرا حين وقف رئيسنا فخامة المشيرعلى عبدالله صالح مخاطباً السلطات الأسبانية من أجل اطلاق سراحك إيماناً بقيم الديمقراطية وحرية الصحافة.

اجدها فرصة لمناشدتك باسم الزمالة ان تناشد رئيس بلدي إطلاق ترخيص صحيفتي «المدينة» المحتجز في وزارة الاعلام.

وبينما نقدر عاليا الموقف الشهم لفخامة الرئيس صالح حيال قضيتك العادلة، يتمنى الصحفيون في بلدي لو إن لدينا رئيسا مثل علي عبدالله صالح!

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير،،،

زميلك: فكري قاسم - اليمن

نافذة

أبين ضفيرة طوفان

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

بلغ الفلتان في أبين ذروة البهتان باختطاف سيارة مزرعة رئيس الجمهورية المشير علي عبدالله صالح –وليس سالمين أو أي رئيس سابق من أبين– الكائنة غرب مدينة زنجبار، عاصمة المحافظة، وبلغ البهتان مستوى الشيطان بدلالة أننا أصبحنا نتداول خبر مزرعة الرئيس بغير ما تمحص لسؤال المزرعة؟

هل جاءت المزرعة إليه أم ذهب إليها؟ أين تقع المزرعة في زنجبار أم في سنحان؟ وإذا كان في طفولته من ذوي الشبه بالأنبياء؛ تبعاً لما تردد في سيرة يفاعته وامتهانه لرعي الاغنام، فهل يعني ذلك أنه لم يزاول الفلاحة، أو الزراعة، ويضعف شرعيته في إمتلاك مزرعة في أي مكان كان من يمن الحكمة والإيمان!!.

وعودا إلى اختطاف سيارة مزرعة الرئيس: هل يمكن التكهن بعقابيل جدلية الخطف الضاربة، العارية بهذا القدر من السفور الذي يعوي بصوت المخطوف وهو يثور على الخاطف ويطلق عليه برقية حارقة «نابالم» من خلال اختطاف سيارته –مزرعته إن جازت– من الطريق العام الذي يربط أبين بعدن، وتحت نظر الأمن العام.

وكما لو أنه كسراً الدائرة احتكار الخطف ومركزيته، وكأنها حرية الخطف والخطف الآخر، بعد زوال خرافة الرأي والرأي الآخر.

وربما كانت تمخضات اختطاف الشأن العام، المال العام، الحيز العام، السلطة، الوطن، اليمن.

ويبقى كل شيء مقبولاً الآن: إختطاف سيارة مزرعة الرئيس فهو اختطاف يشير إلى أن قبائل آل با كازم –إن صح خبر اختطافهم للسيارة من قبيل ممارسة حقهم في التعبير– لا تعلم بأن المزرعة لن تبقى في يد الرئيس إلى الأبد، وبدت وكأنها لم تسمع أن الرئيس قد برم بمزارع سابقة وتبرع– مثلاً– بمزرعته في محافظة حجة لجمعية الصالح الاجتماعية الخيرية.

الصالح يتبرع للصالح، وليس نابليون بونابرت. وفي أبين «بلاد الحاس والحساحاس والظلم الشديد» تعطلت الخدمات برمتها، وتمادى الفلتان في فلتان، ولم يتمكن وكيل المحافظة الجديد من تسلم مهامه لعدم حصوله على مكتب في ديوان المحافظة منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

وهنالك سيارات يتردد أنها مختطفة وما زالت في قبضة الإمارة الشحتورية بالمحفد، وهنالك قاطرات غاز، وقاطرات سلع غذائية، وغيرها سبق وأن اختطفت.

وهنالك مساحات شاسعة من أراضي الدولة والمواطنين اختطفت ونهبت، وهي من أخصب الأراضي وأغناها.

.. وهنالك من يدفع ويسرع بتضفير رأس الطوفان، وتشفير اليمن على ذات الكود والعنوان: أبين.

فهي كانت «الطليعة» في حروب التحرير، في القومية، والماركسية، والنضال، و«الجهاد»، وهي مفتاح عدن على مر الأزمان، وشفرة اليمن اليوم والآن فاحذروا ما لا يبان خلف المزرعة.

ترقبوا..

الاقتصاد اليوم

اسبوعية - اقتصادية - شاملة

سالم صالح محمد..
تحسب للأيام السوداء طلب الإقامة فقامت القيامة

■ فؤاد راشد

يدخل جواز مستشار رئيس الجمهورية اليمنية، رئيس لجنة معالجة الظواهر السلبية يوم احتجازه التاسع لدى سلطة الهجرة والجوازات بدولة الامارات العربية المتحدة.

وبالنسبة لتأخير معاملة تجديد إقامة لمواطن يمني، فالأمر يعد طبيعياً وليس فيه أي غرابة ويعرف اليمنيون المغتربون المقيمون سواء في الامارات أم في المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج ذلك جيداً، ويعونه ويتعاملون معه بطيب خاطر وراحة بال كمان!

سالم صالح محمد لو لم يكن مستشاراً للرئيس صالح وفي وضعيته الجديدة لتعامل مع الأمر بصورة هادئة.

الأمر المثير للتعجب ليس في تجديد إقامة سالم صالح بالإمارات كما ذهب البعض، فمن حقه ذلك، وهو يعلم قبل غيره أن الوضع في اليمن غير مستقر وقابل «للتطنيش» في أي لحظة وتظل إمارات الراحل أمير القلوب الشيخ زايد تمثل دفئاً للمهاجرين اليمنيين. كما أن إجراءات وزارة داخلية الإمارات في إطالة مدة التدفيق والمراجعة في طلبات إقامات اليمنيين وفحص جوازاتهم وتأخيرها في البوابة الرابعة من المسائل المعروفة والمسلم بها.

● سالم صالح

وضع الحساسية هنا في أن الجواز المحجوز يعود لمستشار رئيس الجمهورية اليمنية، المعني بمعالجة قضايا أبناء الجنوب والذي تحتاج فيما تحتاج –لمعالجتها– الوقوف بقوة تجاه رؤوس كبيرة وسلطويين متحكمين في مصير البلد الموجوع.

وضع الحساسية في عدم إيلاء خارجية الإمارات اهتماماً خاصاً لجواز مستشار رئيس بلد شقيق، وإن كان يطلب تمديد إقامة لأيام سوداء يفترض في أحسن الاحوال وقوعها. هو هذا في نظر سالم صالح منطق الحساسية، فصرخ متوجعاً من هذا الألم. «والنبي» معه كل الحق.

أنا على يقين من أن الغضب ليس منصباً على دولة الإمارات، أكثر مما هو منصب على دولة اليمن، وأن الغضب يتجاوز الشيخ خليفة إلى صالح نفسه.. وفي هذا مع سالم صالح كل الحق.

فواقع الأمر أنه لم يحتجز جواز مستشار الرئيس، بل احتجز جواز الرئيس نفسه! لا أريد أن أذهب إلى أبعد من أن الأمر هو رسالة صغيرة لمن يريد أن يفهم فيما إذا كان الجواز احتجز مباشرة في دبي أم احتجز في صنعاء.

لجنة تحضيرية للمحررين الثقافيين برئاسة الشيباني

من أجل الرقي بواقع الصحافة الثقافية في اليمن وبما يخدم الصحافيين الثقافيين ومتابعة همومهم، انعقد يوم الأحد الماضي بصنعاء اللقاء الأول للمحررين في الصحف والمواقع الالكترونية اليمنية، وأقر مشروع اللائحة الأساسية. وقد تكونت اللجنة التحضيرية المنتخبة من الزميل محمد عبدالوهاب الشيباني رئيساً وعضوية مجموعة بارزة من المحررين الثقافيين في الصحف والمواقع الالكترونية مجتمعة.

بقشان يستضيف وفداً سعودياً في رحلة استطلاعية لمحافظة حضرموت

وفد سعودي ثقافي رفيع المستوى مؤلف من زهاء 30 شخصاً نقلتهم طائرة بقشان الخاصة أمس من الرياض إلى سيئون بمحافظة حضرموت في مستهل رحلة استطلاعية تعريفية للمحافظة تستمر ثلاثة أيام.

يضم الوفد أعضاء في مجلس الشورى السعودي ورؤساء ووكلاء جامعات سابقين وأدباء ومفكرين وكتاباً بارزين، ومعهم ثلاثة من رجال المال والأعمال السعوديين معظمهم يتعرف على اليمن لأول مرة.

جمعتهم هذه الرحلة التي انبثقت فكرتها من منتدى الدكتور محمد عمر بامحسون الأسبوعي في المملكة لتمكين الصلات الأهلية المفضلة على الرسمية بين الجانبين، وتكفل بها رجل المال والاعمال المعرف المهندس عبدالله احمد بقشان ونسق لها ثقافياً الدكتور عمر عبدالله با محسون صاحب الصندوق الخيري للمتوفين في حضرموت مع فرع اتحاد الادباء الكتاب اليمنيين.

وزار الوفد أمس سيئون وتريم، واليوم برنامجه في شبام والهجرين، وخيلة بقشان قبل العشاء بالمكلا.

ويطير غداً الخميس إلى سقطرى قبل العودة عصراً إلى المكلا لحضور أمسية ثقافية على شرفه في مركز بالفقيه الثقافي. وقد اقترح الاديب السعودي الدكتور محمد عبدالله الربيع إنشاء مركز للدراسات الشرقية يعنى بدراسة وأبحاث الادب العربي في المهجر الشرقي على أن يتبع جامعة حضرموت ويضم وحدات علمية الدراسات التاريخية والادبية والثقافية والتاريخ الشفوي للعرب المهاجرين إلى الشرق وخاصة اندنيسيا وماليزيا وسنغافورة والهند، وهؤلاء «معظمهم من الجزيرة العربية وبالذات من حضرموت ورد ذلك في محاضرته عن أدب المهجر في شرق آسيا التي ألقاها مساء أمس في قاعة الصبان بكلية التربية بسيئون ضمن الأمسية الثقافية التي نضمها فرع اتحاد الادباء والكتاب اليمنين على شرف الوفد الثقافي السعودي. وقال الدكتور الربيع، وهو رئيس النادي الادبي بالرياض ووكيل سابق في جامعة محمد بن سعود ومتخصص في الادب والنقد والتراث: «إنني عندما أتحدث عن أدب المهجر الشرقي هنا في حضرموت التي يعد مهاجروها وأدباؤها وصحفيوها رواداً واعمدة ذلك الادب والتاريخ العربي الاسلامي بشرق آسيا، فإني كجالب التمر إلى هجر، كما يقول العرب مستحدثا، أو كجالب العسل إلى دوعن».

وأشار إلى كتابه الذي صدر قبل سنوات عن أدب المهجر الشرقي كحصاد زيارات قام بها إلى شرق آسيا جمع خلالها مؤلفات وشهادات عدد كبير من الرواة العرب.